

اكتتاب سعيد

اكتتاب سميذ

اكتتاب: فاطمة الزهراد ابراهيم



رقم الايداع: 2021/32619

الترقيم الدولي: 3-01-7761-977-978

تصميم الغلاف: حسن العربي

تدقيق لغوي: عبدالعلم منا

تنسيق داخلي: عبدالعلم منا

الطبعة الاولى ٢٠٢١

الناشر: نبوغ للنشر والتوزيع

<http://www.nebog.com/>

المدير العام: مروة المصري

darnebog@gmail.com



٠١١٠٠٥٢٨٥٢٢

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الدار.

جميع الحقوق محفوظة ©

نبوغ للنشر والتوزيع

اكتئاب سعيد

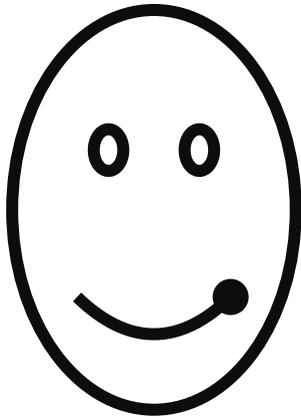


رواية

فاطمه الزهراد إبراهيم



دار نبوغ للنشر والتوزيع





إلهاد



إلى اولئك الذين يبتسمون لك عندما تراهم. الذين
يضعون قناعًا للعالم الخارجي ويقنعونك من خلاله أنهم
يعيشون حياة طبيعية مليئة بالأحداث والنشاط. الذين
يمكنهم اجراء محادثات ممتعة معك بمنتهى
الحماس. بينما بداخلهم يشعرون باليأس والمعاناة.
وقد تمتلكهم أفكارا من وقت لآخر بانتهاء حياتهم. إلى
اولئك الذين يظهرون المساعدة كمنفذ للهروب مما
يدور بداخلهم من ألم و احباط. تذكروا دائمًا ان الحياة
تستحق ان نجاهد لنعيشها..

إلهام الإهداء من مقالة اوليفيا ريمز عن الاكتئاب
الضاحك.





هنا

(1)

كعادتها كل ليلة جلست "هنا" تنظر من شرفة غرفتها وتتأمل النجوم وقد تخطت الساعة الثانية عشر ليلاً وبالرغم من أن لديها عملاً في الصباح الباكر وتعلم أنه كان يجب عليها أن تخلد للنوم منذ ساعتين، إلا أنها استسلمت لرغبتها في البقاء مستيقظة وفعلت ما تفعله كل ليلة عندما يكون ذهنها مشغولاً ببعض الأفكار لتتأمل النجوم وتستمتع إلى "اديل" ذات الصوت الذهبي الذي تذهب معه إلى عالم آخر، وهي تعد نفسها وعداً كاذباً بأنها غداً ستكون في فراشها الساعة العاشرة وهو الوعد الذي تعد به نفسها كل ليلة منذ أن بدأت العمل في إحدى المصالح الحكومية ولم تنفذه فعلياً حتى اليوم منذ عامين كاملين، وبالرغم من الظلام حولها إلا أن أحد النجوم كان قد أضاء السماء بنور قوي ولامع، وهي تتأمله ولسان حالها يقول.. أنت وحدك من سيشعر بما داخلي من ألم وضيق ثم تحدث نفسها قائلة:

- أنتِ اتجننتي يا "هنا" ولا ايه، بتكلمي النجوم وتشتكيها على أساس أنها حد بيسمعك وبتسمعيه، ثم تهتدت وهي تقول:

على الأقل النجم هيسمعني ومش هينتقديني، وتذكرت حديث أمها في القصة المعتادة عن أنها قد تخطت الثلاثون عامًا وما زالت لم تتزوج بعد، أو تحاول أن تصطاد عريسًا خاصة أنها تعمل الآن وقد أنهت دراستها وأنهت أيضًا درجة الماجستير وقررت أنه لا جدوى من الدكتوراة لأنها لا تعمل في مجالها أصلاً، وكان من الطبيعي أن تكون المرحلة القادمة مرحلة العريس المنتظر ولكنه لم يأتي بعد، ليس من قلة وجودهم حولها ولكن لأن "هنا" كانت تريد رجلاً بمواصفات لم تجدها بعد، وكأنها أجمرت في حق أمها بل وحق البشر أجمعين حين قررت أن تنتظر من يملأ قلبها وعقلها، لا من يملأ خانة متزوجة في البطاقة فقط.

ظلت تتأمل النجوم بعينها اللامعتين باللون العسلي وبشرتها البيضاء، كانت جميلة فهي تملك وجهًا مريح الملامح وجسد متناسق وشعر بني طويل، حلمت كثيرًا أن تقوم بقصة ولكن أمها منعتها من ذلك متحججة أنها تستطيع قصه بعد الزواج، وكانت "هنا" تعلم أنها جميلة و أن كان كلام أمها وخالتها أحيانًا يجعل ثقته بنفسها تهتز حينما يريد أن يقنعاها بعريس ما، فتقول لها خالتها أنها ليست بهذا القدر من الجمال الذي تشعر به، وأنه يجب عليها ألا تتبطر على ما أعطاه لها الله حتى لا تزول النعمة من حياتها، لتقول لنفسها أو للنجوم التي تتأملها.

مش عارفه بصراحة ايه النعمة في واحد هيجي من سفره
يخطبني ويمشي وبعد سنة نتجوز، طب هنعرف بعض ازي، إذا
كان الناس بيقابلوا بعض كل يوم ويتكلموا طول النهار وبرضه لما
بيتجوزوا بيقالوا أشخاص تانية غير اللي يعرفوهم، يبقى أنا اللي
هبقى ناصحة واعرفه بكام مكاملة تليفون ولا بشات على الواتس
وأنا أصلا بكره اتكلم مع حد على الفيس أو الواتس من غير ما
أكون شايفه انفعالاته وهل هو بيضحك ولا زعلان ولا متأثر،
ومعنديش استعداد بصراحة أفضل اتكلم طول الليل والنهار،
أنا طايقه نفسي بالعافية، وبعدين هو أنا هفضل مأجله حياتي
كلها لبعد الجواز، عايزه أخرج لما تتجوزي، عايزه أقص شعري لما
تتجوزي، عايزه أسافر بلد تانية لما تتجوزي سافري انتِ
وجوزك، طب ما "رنا" اتجوزت وبعد ما سافروا أسبوع العسل
في شرم ياريتته كان شهر حتى لا راحت ولا جت لحد النهاردة و
داخلين في ٣ سنين أهو وبقي عندها أسر وحامل تاني وحياتها
بقت بتدور كلها في فلك..... هعمل أكل ايه النهاردة؟، و أسر
بيتضرب في الحضانة، ولما جوزها بيحب يخرجها بيروح عند
مامته أو مامتها، ولحد النهاردة لسه ماقصتتش شعرها ولا مرة، يلا
ما علينا لما أقوم اكلمها وأشوفها بتعمل ايه.

امسكت "هنا" هاتفها لتطلب "رنا" جارتها وصديقتها منذ المرحلة
الثانوية، والتي تزوجت حبيبها بعد قصة حب عنيفة استمرت

خمس سنوات لتكفل في النهاية بالزواج، ورنا فتاة عادية محجبة متوسطة الجمال لا يميزها سوى عيناها الخضراوتان التي كانت ترى انهما نقطة تميزها عن باقي البنات من حولها، وكانت دائماً تخبر "هنا" أن زوجها وقع في حبها من أول مرة بعد أن خلعت النظارة الشمس التي كانت ترتديها في إحدى الأيام عندما كانت في الجامعة وكان هو يتكلم مع بعض الأصدقاء المشتركين، بينهما ثم يلتفت ليري رنا بعيناها الخضراوتان وينتبه إليها ويحاول التقرب منها إلى أن يعترف بحبه لها بعد عدة أشهر من الصداقة والإعجاب، ولذلك كانت رنا تتساءل دائماً ماذا لو كان لون عيناها اسود أو عسلي أو أي لون اخر، هل كان زوجها سيحبها بنفس الحماس ويصر عليها ويتزوجها، خاصة وأن هذا الحماس قد انطفئ بعد عدة أشهر من الزواج رغم أن لون عيناها لم يخلتف وهو الامر الذي لم تفهمه رنا إلى الان، لماذا تغير كل هذا الاهتمام والحب بعد فترة قصيرة من الزواج.

لم تجيب رنا أول مرة وفي المرة الثانية قامت بالرد..

-ايه يابنتي عامله ايه؟

-الحمد لله يا حبيبتي انتِ، ايه اخبارك؟

- كله تمام، صوتك بعيد ليه ؟

-علشان فاتحه الاسبيكر بأكل أسريمكن ربنا يهديه وينام.

- هولسه صاحي لحد دلوقتي؟

- حبيتي احنا يومنا بيبدأ بعد الساعة واحدة بالليل.

- ربنا يكون في عونك، بس السؤال اللي مجني ايه اللي خلاكي تفكري تبقي حامل تاني دلوقتي ولسه أسر صغير كده وأنتي حتى مش بتلاقي ساعة ترتاحي فيها؟.

- والله أنا قولت كده كده لازم أسر هيبقى عنده أخ أو أخت فالأحسن أجيبهم دلوقتي ورا بعض وأهو يتربوا مع بعض، بس بصراحة أنا خلاص كرهت نفسي وكرهت عيشتي، أسر طول النهار زن وصرخ وجري في الشقة ومبهدي كل حاجة، غير الحمل أنا مبقتش قادرة أقف على رجلي ووزني اللي زاد، و كله كوم و كريم بيه كوم تاني ولا بيساعدني ولا بيعمل حاجة في البيت غير أنه عايز يجي ياكل ويتدلع وينام ولو اشتكيت أبقى نكدية ومقرفة، لما كرهت كل حاجة حواليا، نفسي ارجع تاني زي زمان مش شايلة هم ولا مسئولية أي حاجة، وكل هي ضوافري متتكسرش، وحلقة بكره في المسلسل التركي هيحصل فيها ايه، بس يلا الحمد لله محدش بياخد كل حاجة من الدنيا.

- سبحان الله ما انتي كنتي هتموتي وتتجوزي وكنتي بتقوليلي أنا موافقة على أي حاجة بس أبقى مع كريم، ادعيلنا نتجوز وأنا كل مشاكل حياتي هتتحل.

- كانت أحلام وردية يابنتي دلوقتي بقت كوايبس حقيقية عايشة
فيها طول الوقت، بقولك ايه سيبك مني انا، المهم انتي عملتي ايه
في حوار العريس اللي خالك جهولك؟.

- ولا حاجة قولت لأ، و ماما شدت معايا كالعادة وقالتلي
الكلمتين المعتادين نفسي افرح بيكي قبل ما اموت وحرام عليكي
كل مايجيلك حد ترفضيه من غير ماتشوفيه وتقعدي معاه، ربنا
هيحاسبك على اللي انتي بتعمليه ده، ومصممة اني حتى اقعد
معاه مرة يمكن فكرتي تتغير.

- طيب يابنتي ما هي بتتكلم صح ماتعملي كده هتخسري ايه؟

- هي مش فكرة اخسرايه بس أنا مبحبش اعشم حد بحاجة أنا
مش موافقه عليها من الأساس، المبدأ عندي أصلا مرفوض، أنا
مش هتجوز تقليدي، ومش هتجوز حد مش مرتحاله ومش
مقتنعه بيه مليون في المية لمجرد أن يبقي اسمي متجوزه
وخلص، أنا مش عايزه أعيش حياتي زي أي حد، عايزة حياة
مختلفة أبقى مبسوطه فيها.

- يابنتي انتي عايشة في الأحلام والله مين قالك أن بعد الجواز
الدنيا بتبقي وردي كده اسأليني أنا من واقع تجربتي العملية
بقولك مفيش الكلام ده، الجواز كله نكد ووجع دماغ ودماغ عيل

كبير عايشة معاه غير عيالك الصغيرين غير البيت المفتوح
والمسئوليه والهم.

- أعود بالله عليكي، طب اتجوزتي ليه من الاول لما انتي عارفه
كده ومستمره ليه مع كريم لما انتي مش طايقه العيشة يا نكدية..

- اتجوزت علشان كنت زيك كده فاكره الحياه كلها وروود
وفراشات واتصدمت بالواقع اللي أنا عايشة فيه دلوقتي،
ومستمره في الجواز لان دي عيشتي اللي اخترتها ومينفعش أتراجع
عنها بعد كل ده وأهي عيشة عيشاها والسلام.

- طب كفاية نكد لحد كده يا رنا قفلتيني من الحياه كلها، أنا
هقوم انام عشان عندي شغل الصبح وبكره هبقى اكلمك لو
خفيت من جرعة النكد والكآبة بتاعت النهارده.

- ماشي يا حبيبتي وفكري في كلام مامتك هي عندها حق بلا حب
بلا غيره، كله في الآخر شبه بعضه، كل الرجاله زي بعضها، اللي
بتحبيه زي اللي اتجوزتيه تقليدي، مفيش حاجه فيهم بتختلف
بعد الجواز كله واحد يا حبيبتي.

- كفاية تفائل يا رنا أبوس ايدك خليني أعرف اصحى الصبح
سليمه وأعرف أروح الشغل على رجلي.

- طب يلا سلام.

- سلام .

أغلقت "هنا" الهاتف وهي في حالة شديدة من الإحباط وتمددت على سريرها وأخذت تفكر في كلام رنا، هل كلامها حقيقي ؟ وإذا كان حقيقي ما الذي يجعلها مستمرة في معركة خاسرة مليئة بالإحباط والتعب والنكد، هل لأنها تحب كريم وإذا كانت تحبه لماذا تشتكي بهذا القدر منه ومن أطفالها ومن حياتها، رغم أنها تمتلك كل شيء... زوجها محبًا حارب من أجلها خمس سنوات حتى ظفر بها، و طفلاً جميلاً يحسدها الكثير عليه، وبعد عدة أشهر سترزق بطفل آخر وحياتها مستقرة مادياً.

هل رنا ينقصها الرضا عن حياتها، من منا حياته مكتملة، في كل حياة تجد المنغصات ولكن السعيد من يرضي بما أعطاه له الله، لأن غيره يتمنى ولو جزء منه، ام أن رنا ينقصها أن تبحث عن مصادر أخرى للسعادة غير الحياة الروتينية التي تعيشها.

ظلت تفكر إلى أن غلبها النعاس و راحت في نومٍ لم يكن أبدا عميق ولكن الإرهاق سيطر عليها إلى أن دقت الساعة السادسة صباحًا.

(٢)

قامت "هنا" من نومها مرهقة ولكنها قررت أن تعد الإفطار و الشاي بلبن مشروبها المفضل الذي تحسبه هي و أمها صباحًا قبل ذهابها للعمل، وفي المعتاد فان مهمة الإفطار من مهام أمها الأساسية التي تقوم بها كل صباح في حين ترتدي "هنا" ملابسها استعدادًا للعمل ثم يتحدثنا سويًا في أمور الحياة إلى أن تتركها وتذهب إلى عملها، إلا أن "هنا" قررت أن تصالحها وتصحو من نومها مبكرًا و تعد هي الإفطار، خاصة أنها اشتاقت للحديث معها رغم أنها تركتها منذ ساعات، كانت تشعر أنها كل شيء بحياتها، جزء لا يتجزأ من كيانها انفصلت عنه لتحيا بجانبه، مما جعلها حزينة بسبب المشادة الكلامية التي حدثت الليلة الماضية بينها وبين أمها لحديثها عن الزواج وعن سن "هنا" وأنها يجب أن تتزوج سريعًا حتى لا تقل فرصها في الانجاب، وهذا الحديث يستفزها دائمًا ويخرجها عن شعورها في بعض الاوقات، مما يجعلها تعود لتلوم نفسها مرة أخرى أنها كان يجب عليها أن تحتفظ بهدونها وأن تعتاد هذا الكلام الذي لا ينتهي عند كل مناسبة أو عريس جديد يأتي به أحد أفراد عائلتها.

_ ايه اللي مصحيكي بدري كده مش عادتك يعني.

- صباح الفل يا حبيبتي قولت اوجب معاكي وأصحي اعملك الفطار قبل ما انزل.
- توجبي معايا؟، يابنتي انتي اللي بتفطري قبل ما تنزلي الشغل وأنا بتعطف وبفطر معاكي كنوع من انواع الفراغ الصباحي اني مش لاقيه حاجة تانية اعلمها.
- بتفتطري معايا كنوع من انواع الفراغ، كده برضه يا ماما.
- اه يا حبيبتي ويلا بقي روجي شغلك احنا مش متخاصمين.
- وأنا اقدر برده يا حبيبتي، يعني يا اتجوز عشان تفرحي ساعة و اتنكد بقية حياتي وتنكدي عشاني، ياما تزعلي وتخاصميني؟.
- لا مش هتنكد اتجوزي انتي بس وملكيش دعوة، أنا نفسي افرح بقي ويبقي عندي حفيد زي كل الناس والأقي حاجة تسليني.
- هجيبلك عصفورتين تتسلي معاها بدل الحفيد لحد ما ربنا يكرمنا والأقي فارس أحلامي اللي هيخطفني عشان تفرحي يا حبيبتي.
- يابنتي ويخطفك ليه ما بيعي يشرب الشاي والعصير ويأكل الجاتوه وتتجوزي زي الناس الطبيعية.
- أنا نفسي اتجوز يا ماما والله أكثر منك وأبقى مستقرة ولما بيت وأسرة، بس مش هقدر أتجوز حد مش مرتحاله

ومرتبطة بيه نفسياً، روجي هي اللي تكون مرتبطة بيه قبل الارتباط الشكلي يا ماما.

- يا حبيبي وماله خلي روحك ترتبط بيه بعد الجواز، ما أنا مرتبطة بأبوكي أهو وبيحبني و بحبه ومكنش فيه أي ارتباط قبل الجواز هو جه شافني عجبتة اتخطبنا واتجوزنا في كام شهر وحبينا بعض بعد الجواز.

- مفيش حب بييجي بعد الجواز، اللي بييجي بعد الجواز، العشرة، المعاملة الكويسة، التقدير والاحترام لكن الحب اللي بيكون من غير أي هدف، انك تحبي شخص لمجرد أنه هو بعيوبه قبل مميزاته وأنتي أصلا مش عارفه بتحبيه ليه، و أي حاجة ممكن تحصل تهون لمجرد أنه معاكي، هو ده الحب اللي بتمناه ومظنش أن ده احساس بييجي بالعشرة والوقت، ده احساس بييجي خطف كده من أول نظرة، من أول ماتشوفيه تقولي هو ده الانسان الوحيد اللي نفسي أكمل معاه حياتي، من غير حتى ما تعرفي عنه أي حاجة، هو ده الحب اللي أقدر أقولك اني هتجوز بناء عليه غير كده مظنش اني هقدر.

- خليكي انتي عيشالي في الأحلام كده لما هتفضلني قاعده جنبي لحد ما يبقي عندك ٩٠ سنة .

- ده بدل ما تبقي متفائلة كده وتدعيلي أقابل حب حياتي.

- وانتي هتقابلي حب حياتك، وأنتي قافلة حياتك أصلاً ومش عايزه حد يدخلها، يابنتي افهميني كل الرجالة شبه بعض، بعد الجواز مفيش حاجة بتختلف، في وقت من الاوقات هتلاقي جوزك زي أبوكي زي أخوكي نفس الكلام ونفس التصرفات، هتستغربي نفسك و انك ازاي كنتي بتفكري تتجوزي شخص مختلف وهما كلهم زي بعض.
- ايه يا ماما بسم الله الرحمن الرحيم انتي كنتي قاعده مع رنا امبارح ولا ايه، ولا ده تخاطر فكري، ده نفس كلامها بالمللي.
- لا يا حبيبتي القصة كلها أن رنا واقعية جربت وعرفت أنه كله شبه بعض وبتحاول تقنعك بالصح بس انتي اللي دماغك مقفولة.
- خلاص يا حبيبتي صلي على النبي كده و متعصبيش نفسك، بس أنا عايزه اقولك على حاجة أنا مش شبه رنا ولا رنا شبه مامتها، وانتِ مش شبه خالتي، محدش فينا شبه الثاني، كل واحد فينا ليه تصرفاته وشخصيته وعاداته وتقاليده، أكيد كلنا بشر بنتفق في حاجات بس بنختلف في التفاصيل والتفاصيل دي هي اللي بتدي معنى للحياة لو اهتمينا بيها، لو احنا شبه بعض فعلاً يبقى علشان احنا مش بنحاول نغير من حياتنا، كلنا عايشين نفس نمط الحياة، نتجوز ونخلف ونعيش حياة روتينيه مفهاش أي روح، ونقول أي عيشه

والسلام، رغم أن ربنا خلقنا وخلق لنا الحياة علشان نستمتع بيها ونغير منها ونغير من نفسنا، وكل ما نلاقي الحياة بقت مملّة نجدد تاني، بس احنا بقي بنكسل، أو بنكبر دماغنا، احنا اللي بنخلي كل حاجة شبه بعضها يا حبيبتي وبعد كده نرجع نشتكى اننا زهقنا من حياتنا، اللي احنا أصلا عملناها.

- طب يلا قومي انزلي شغلك هتتأخري ولما ترجعي نبقى نشوف آخره الفلسفه بتاعتك دي ايه، أنا يابنتي في الاول وفي الآخر نفسي اشوفك مبسوطة وعايشة سعيدة، المهم ابقى كلميني وأنتي جاية عشان عايزه شوية حاجات للبيت.
- حاضر يا حبيبتي خلي بالك من نفسك.
- وانتي كمان ربنا يصلح لك حالك ويريح بالك وقلبك يا "هنا" يابنتي يارب.
- يا اارب سلام يا حبيبتي خدي بوسه قبل ما أمشي.
- سلام.

في طريقها للعمل اعتادت "هنا" أن تمشي قليلاً في شوارع العجوزة الحي الهادئ الذي ترعرعت به ووقعت في غرامه منذ صغرها لهدوءه وحفاظه على رونقه رغم ازدحام الأحياء المجاورة له فتمشي وهي تتأمل الأشجار من حولها إلى أن تصل لإحدى محطات المترو القريبة منها وتستقله لتصل لعملها، وتعمل "هنا"

في إحدى المصالح الحكومية وقد قررت أن تحب ما تعمل، حتى ولو كان عملها لا يمثل لها أي فائدة تذكر، اعتادت أن تستفيد من أي شيء يمر بحياتها مهما كان بسيطاً، هذا ما تعلمته من كتب التنمية الذاتية التي تفضّل قراءتها يومياً أثناء ذهابها للعمل وهي تركب مترو الانفاق وتصارع الزحام لتحافظ على ملابسها مهندمة كما خرجت بها من البيت، وهو امر يستحيل عليها فعله مع الزحام اليومي الذي يزيد يوماً بعد آخر، إلى أن تعتاد على الامر وتحاول أن تتناسي أن ملابسها كانت مكوية بعناية وأصبحت الآن كأنها ترتديها منذ ساعات لا دقائق إلى أن تصل وتقابل زملائها في العمل ولم يكن لها أصدقاء مقربين إلا صديقتها ولاء التي كانت صديقتها بالجامعة ويعرفان عن بعضهما الكثير ومرا بكثير من الخبرات معاً منذ تخرجهما من الجامعة حتى حصولهما على درجة الماجستير ويشاء القدر أن يعملوا معا بمكان واحد، وولاء من الأشخاص الذين يأكلون ولا يزيدون جراماً واحداً رغم محاولتها المستميتة لكي تزيد كيلو جراماً على الأقل إلا أنها لم تستطيع ذلك، خاصة أن دكتور التغذية قد أخبرها أن جينات الخلايا الدهنية لا تنقسم لديها وبالتالي مهما حاولت، لن يزيد وزنها عن ٤٥ كيلو ومن يرى "ولاء" يظن أنها ما زالت بالمرحلة الثانوية لأنها أيضاً ضئيلة الحجم وبالرغم من جمالها إلا أنها دائماً كانت تشعر أن هناك ما ينقصها بسبب وزنها وقد

حاولت "هنا" كثيرا أن تقنعها بان وزنها القليل ميزة يتمناها الكثير إلا أنها كانت دائماً محبطة وترى أن "هنا" تقول ذلك لأنها صديقتها وتحاول أن تواسمها فقط، وقد أصبحت ولاء مشغولة هذه الفترة لأن خطبتها على أحد زملائهم بالعمل قد تمت حديثاً، وهو الأمر الذي جعلها تهيم بخطيبها حباً بالرغم من أنهم لم يتعارفوا أصلاً إلا بعد أن كان في خانة العريس المناسب وكانت هي في خانة العروس الجميلة وتقابلوا مرتين ثم قرروا أن يتزوجوا زواجا بمفهومه التقليدي، إلى أن ظهرت قصة الحب الملتهبة بعد اسبوعين من الخطبة والتي لا تعلم "هنا" متى حدثت بالضبط أو كيف حدثت بهذه السرعة إلا أنها كانت سعيدة أن ولاء وجدت ما تبحث عنه حتى ولو اوهمت نفسها بالسعادة ولكنها كسرت قاعدة أنها على مشارف الثلاثون دون خطبة أو زواج، فكل شيء يهون مقابل أن تكون متزوجة قبل أن تتم الثلاثون عاماً، وهو ما سيحدث غالباً لأنها اتفقت وخطيبها أن يتزوجا بعد عدة أشهر من الخطبة، فلم تهتم ولاء إلا أن تنهي كل اعدادات الزواج في فترة وجيزة وهي تصارع الزمن لتحصل على لقب متزوجة قبل عيد ميلادها القادم، سرحت "هنا" بأفكارها عن ولاء إلى أن قطعت ولاء حبل أفكارها.....

- صباح الخير على الصبح يا "هنا" هانم، سرحانه في ايه؟

- سرحانه فيكي يا ولاء يا حبيبتي.

- لا بعد إذنك أنا محدش يسرح فيا غير خطيبي حبيبي دلوقتي.
- ما شاء الله كبرنا وبقينا بنقول خطيبي وحبيبي كمان طب
خطيبي وعارفين حصل امتي، حبيبي بقي دي جت امتي وازاي
- بس يا رخمة، حبيته من أول نظرة.
- ربنا يسعدكم يارب، بس بجدي يا ولاء فيه حب من أول نظره.
- لا طبعا يابنتي مفيش الكلام ده، انتي هتصدقني ولا ايه عشان
تثبتي أن نظريتك عن الخطف صح.
- اومال ايه حب من أول نظرة ده؟
- بصي مش عارفه بس زي ما تقولي كده هي حاله بعيشها، يعني
أنا شوفته حسيت أن ظروفه كويس ونقدر نعيش كويس بمرتبنا،
وهيعملي فرح تحفه، ومش هيتأخر عني في أي طلبات بابا
هيطليها، وهو كمان شكله شخص كويس، فقررت اني اوافق
عليه واتخطبنا وبدأت أحس اني ممكن أحبه ومع الوقت حبيته
من تصرفاته معايا.
- لا ثانية واحدة كده، يعني انتي حبيته عشان هو ظروفه كويس
وهو شخص كويس وهيعملك فرح وممكن تحبيه وعاملك كويس
شويه فحبيته؟؟
- ايوة ايه المشكلة.

- طيب ما يمكن تظهر في شخصيته حاجات متعجبكيش، أو تبقي طباعه مش مناسبه ليكي.

- يعني هو مينا فينا كامل يا"هنا"وبعدين أنا هعرف اتعامل مع أي عيب، المهم أنه عريس كويس وخلص وهتجوز وهيبقى عندي بيت وأسرة وولاد وتوته وتوته فرغت الحدوثة.

- يا ولاء مش ده الهدف من الحدوثة، الحدوثة بتبدأ بعد الجواز مش بتنتهي عنده.

- لا طبعا أهم حاجة في الحدوثة اني ألاقي عريس مناسب والحمد لله لقيته، وحببته هعوز ايه من الدنيا تاني؟

- ولا حاجة يا حبيبتي ربنا يوفقك.

- المهم قوليلي ايه رايك النيش اللي كله ازاز ده أحلي ولا النيش اللي فيه خشب وازاز.

- ولاء انتي هتجيبني نيش بجد.

انتي مجنونه يا "هنا"، اومال كل اطقم الكاسات والصيني اللي فلوس أهلي راحت عليهم دول احطهم فين

- اه صحيح المليون كاس وطقم الصيني اللي مش هيطلع غير لما بنتك تيجي تتجوز هتوديهم فين، منك لله وأنا اللي كنت بقول عليك واعييه ومثقفه.

- و ايه علاقة الوعي والثقافة بالنيش.
- صح معاكي حق قومي خليني اشوف شغلي الله يخليكي كفاية لحد كده على الصبح.
- أنا مش فهماكي بجد.
- ولا أنا فاهمة نفسي.

- لا ده أنا كنت نازل أجيب فطار، قوتل اسألك لو عايزه اجيب لك معايا.
 - ربنا يخليك ما انت عارف أنا بفطر مع ماما الصبح.
 - طيب مش عايزه أي حاجة اجيبالك معايا؟
 - ربنا يخليك يارب ولا أي حاجة.
- ظهرت على وجه وليد علامات الإحباط ووقف حائرًا لدقائق ثم قال بصوت خفيض:
- ماشي، أنا نازل، سلام.
 - سلام.
- تركت ولاء ما كانت تفعله وقالت محدثه "هنا":
- يابنتي حرام عليكي الراجل بقاله شهرين كل يوم يجي يسألك نفس السؤال يمكن الإجابة تبقى مختلفة وتقوليله مرة هفطر معاك.
 - طب ما هو عارف أن الإجابة عمرها ما تختلف بيسأل كل يوم ليه؟
 - يمكن حاجة تتغير، يا "هنا" حرام عليكي بجد. حاولي تديله فرصة.
 - يابنتي أنا مبحبش أعشم حد، أنا مش حساه، ليه ندخل في قصة وحوارات وفي الآخر الموضوع هينتهي من قبل ما يبدأ.

- طب ما تجربي يمكن تحسيه مع الوقت والتعامل.
- مفيش حاجة اسمها كده.
- اه أنا نسيت نظرية الخطف صحيح.
- انتي بتتريقي، بكره تشوفي.
- بكره انتي اللي تشوفي أن نظريتك دي غلط وانك بتضييعي
عمرك على الفاضي وبتضييعي فرص كثير من ايدك.
- أنا عارفه أن وليد شاطر ومحترم وعنده طموح وواخده بالي
من كل حاجة بيعملها عشان يلفت انتباهي ليه بس أنا
بتجاهله عشان أي تصرف حلو مني حتى لو من باب الذوق
هيتفهم غلط وهيتعشم فيا وأنا مش هينفع أعشمه بحاجة
مستحيلة حتى لو من باب التجربة، ليه ادخل حكاية مقفولة
من الاول عشان أجرب وأهدل حياة واحد ملهوش أي ذنب
غير أنه أعجب بيا.
- طب واياه المشكلة من التجربة؟
- المشكلة اني من البداية مش حساه، ولو جربت هجرب
عشان هو شخص كويس ومحترم ومواصفاته كويس وهدخل
حياته وهو هيبداً يتعلق بيا لانه معجب بيا من الأساس ومع
الوقت هيحبني، وأنا داخله القصة للتجربة بس وغالبًا مش
هقدر اتكيف مع قصة اني أحبه مع الوقت فالموضوع هينتهي
اننا نسيب بعض، ومش هيكون فيه ضرر نفسي كبير عليا

لاني من البداية محبتهموش، لكن المشكلة فيه هو هيتعلق بيا ولما يسبني هيكون صعب أنه يحب غيري. فترة وهيفضل طول الوقت حاسس اني دخلت حياته عشان أهدهلها بس واتسلى شويه بدل ما أنا قاعدة فاضية وأهو يبقى اسمي ارتبطت ولا اتخطبت قدام الناس وبعدين اسيبه، أنا هتجاوز التجربة لانه من البداية مكنش فارق معايا ولا فارق في حياتي، لكن هو... هتفضل التجربة فارقة في حياته وكل بنت هيحاول يتربط بيها بعد كده هيفتكر اللي أنا عملته معاه ومش بعيد يدعي عليا، ويقول ياريتني ما كنت قابلتها ولا عرفتها، عارفه لو كل واحد فينا بطل يدخل علاقه من باب الفراغ أو من باب التجربة، علاقات كتير هتبدأ بداية سوية، لان أصحابها مش هيكون قلبهم مكسور بسبب علاقات مش سوية دخلوها مع ناس بيتسلوا أو بيقضوا وقت فراغ وخايفين يجربوا تاني لينجرحوا أو يتسابوا أو يتخانوا عشان اللي مرتبطين بيهم مش فارق معاهم مشاعرهم من الأساس ولا فارق معاهم لو سابوهم هيعملوا ايه، لو حطينا نفسنا مكان الطرف الثاني قبل ما ناخذ أي خطوة، هنفكر ألف مرة قبل ما نتصرف تصرف يجرح اللي قدامنا لمجرد اننا انانيين بنفكر في نفسنا وبس.

- ايه يابنتي الكلام العميق ده كل ده عشان قولتلك خلي وليد يجيب لك فطار وتفطروا سووا مرة؟
 - ما هي المرة دي ممكن حياته كلها تقف عليها، شوفي انتي شايفه التصرف بسيط ازاي لكن جربها على نفسك كده لو معجبه بحد وعزمتيه مرة على الفطار ووافق، أكيد هتتعشفي فيه وهتقولي ده بيعاملني حلوي بقى فيه حاجة من ناحيته، وهو ممكن يكون فاضي أو عنده فراغ أو حتى يجرب هيخسرايه، فكري في كل تصرف على نفسك قبل ماتطبقيه على اللي حواليك.
 - عندك حق، حرام هو كمان شكله طيب بلاش نظمه.
 - طب يلا كملي شغل خلينا نخلص اللي وارنا.
 - حاضر.
- بعد قليل عاد وليد ومعه مجموعة مختلفة من انواع الشيكولاتة ووقف أمام مكتب "هنا" وقال لها:
- أنا مش عارف انتي بتحبي انهي نوع فجبت كل الانواع اللي كانت قدامي.
 - ربنا يخليك أنا مش عارفه اقولك ايه، بس أنا مش هقدر اخذ كل الشيكولاته دي.

- مش هينفع والله أنا جايهم كلهم عشانك، مش كل مرة تكسفيني.

وترك وليد مجموعة الشيكولاتة على المكتب و ذهب قبل أن تعترض "هنا" أكثر من ذلك.

نظرت "هنا" إلى المكتب ولم تجد ماتقوله فقالت لها ولاء:

- مش عارفه اقولك ايه بس يمكن الشيكولاته تغير رايك.

لم ترد "هنا" وقد ظهر عليها علامات الضيق لأنها شعرت بالذنب تجاه "وليد" ولم تدري ماذا تفعل قبيل إلحاحه اليومي عليها، ثم استأنفت عملها في محاولة منها أن تتجاوز التفكير في الموقف الذي قد يبدو بسيطاً للبعض ولكنه ترك في نفسا أثراً كبيراً من الضيق.

انتهت "هنا" عملها مبكراً، وكانت تشعر بالضيق وتفكر في ما يفعله وليد وتفكر في كلام ولاء وكلام امها، هل حقاً يجب عليها أن تتزوج من يحبها لتعيش سعيدة حتى ولو لم تشعر تجاهه باي مشاعر، ام أن السعادة أن يكون الحب متبادل بين الطرفين، ام أن ما تتمناه وهم لن يأتي ابداً، أصبحت الأفكار متضاربة في عقلها وهو ما جعلها عاجزة عن التفكير بشكل صحيح فقررت أن تفعل ما تقوم به دومًا في هذه الحالة وهو التحدث إلى أبيها الذي كان دائماً وأبداً يشجعها على قراراتها حتى و أن لم يكن مقتنعاً

بها، إلا أن تشجيعه لها جعل من "هنا" شخصية مستقلة واثقة من نفسها، وتأثرت به جدًا حتى أنها أحبت القراءة أكثر من أي شيء في حياتها وذلك لأن طبيعة عمله كمدرس للغة العربية في إحدى المدارس الثانوية وشغفه بالقراءة وكل ما هو متعلق بالشعر والأدب جعله يحتفظ بمكتبة هائلة من الكتب الأدبية و الروايات والدواوين الشعرية، مما جعل "هنا" منذ صغرها تسعى للقراءة وهو الشغف الذي لم ينتهي عندها أبدًا وقد أثر ذلك في شخصيتها بشكل ملحوظ وفي تفكيرها الذي كان يسبق من حولها بخطوة دائمًا وعندما أصبحت "هنا" في المرحلة الثانوية بدأت تتوسع في مجال قراءتها عن كل شيء وأي شيء وأن أصبحت تحب كتب التنمية الذاتية وعالم الروايات العربية والمترجمة والعالمية بالأخص، وهو ما جعل أصدقائها يسخروا منها كثيرًا ويرون أنها تعيش في عالم من الروايات وتسعي لأن تصبح حياتها كاملة مثل حكايات أبطال الروايات والأفلام التي تفضلها، وكان والدها دائمًا داعمًا لها وهو من يخفف عنها أي ضيق فكان صديقها وحبیبها الأول، كانت تشعر أنه الأقرب إلى روحها من أي شخص آخر، فعندما تحتار في قرار أو تفكر ولا تدري هل تفكيرها صائب أم خاطئ تذهب إليه وهي تعلم أنه سيفيده، وبعد أن أصبح أביها على المعاش بدأ يمارس هواية كان يحبها قديمًا ولكنه أبدًا لم يهتم بها، وهي فن "الكونداكاري".

والكونداكاري هو فن عثماني معروف في تركيا وهو عبارة عن ربط القطع الخشبية بعضها البعض بطرق مختلفة بدون مسامير أو غراء أو أي مادة لاصقة أخرى فقط يُعتمد فيه على زوايا الخشب وتشكيلاته الهندسية وتركيبها ببعض ولكنه قليل الإستعمال نظرا لندرته وغلاء ثمن الأخشاب المستخدمه فيه ويعتبر الارابيسك شكلاً من أشكاله، وقد عرفه أيها عندما ذهب لرحلة إلى تركيا أثناء دراسته في الجامعة ثم بدأ اهتمامه بهذا الفن وبدأ يساعد نفسه بنفسه وتعلمه بشكل جيد وبدأ يصنع أشكالاً خشبية رائعة إلى أن أنهى دراسته وعمل مدرساً وأخذته مشاغل الحياة فلم يحاول أن يستمر في ممارسة هوايته، ومر الوقت ولم يشعر ثم فجأة أصبح متقاعداً على المعاش وبدأت "هنا" تقنعه أن يمارس هوايته مرة أخرى، لان المنزل كان مليئاً بتلك الأشكال الخشبية الرائعة وحاولت "هنا" كثيراً أن تطلب منه أن يصنع لها أشكالاً جديدة ولكنه كان يتحجج دائماً بالعمل وضيق الوقت، إلى أن لم يصبح لديه حجه بعد تقاعده وأمام إلحاح "هنا" المستمر وبالرغم من اعتقاده أنه قد تجاوز الستون عاماً فكيف سيستطيع أن يمارس هواية تركها منذ أكثر من ثلاثون عاماً، إلا أنه وافق أن يصنع أشكالاً جديدة ارضاءاً لهنأ ثم وجد أن شغفه قد عاد مرة أخرى وأصبحت تمر الساعات دون أن يشعر وهو ما جلب له السعادة مرة أخرى بعد أن كان

يعتقد أن حياته المهنية انتهت، إلا أنه بدأ يرى أن كلام "هنا" حقيقي و أن عمرة لم يكن عائق أبداً أن يعود لممارسة هوايته مرة أخرى، فما يعوقنا حقا هو تفكيرنا اننا لا نستطيع أن نفعل، أو اننا كبرنا على فعل ذلك، أو أن هناك من يستطيع بشكل أفضل منا، وكل هذه العبارات السلبية التي كانت هنا تخبره أنه يجب أنه يحدفها من قاموسه ويصدق أنه يستطيع أن يفعل أي شيء في أي وقت إذا فقط امن بنفسه وبقدرته على فعل أي شيء مهما كانت الظروف، ولذلك اصبح الكونداكاري يأخذ من وقته الكثير، و أصبح ينهي الأشكال بشكل أسرع الى أن ملأ غرفته بالكثير منها، كان والد هنا منهمكا في صنع لإحدى الأشكال الجديدة لدرجة أنه لم ينتبه الى هنا التي دخلت الغرفة وظلت واقفه لدقائق تتابعه بشغف وسعادة.

- هتفضلي واقفه عند الباب كده لحد بكره؟
- ايه ده انت خدت بالك مني، وأنا اللي عامله ناصحة وقولت أراقبك شويه وانت مش واخذ بالك.
- لا يا هنا متتعديش على اختصاصات غيرك، محدش ليه حق يراقبني غير مامتك وبس.

ضحكت هنا وقالت له:

- ماشي يابابا عندك حق، ايه الاخبار، أنا شايفه انك عملت أشكال جديدة، احنا كده مش هنلاقي مكان في البيت ننام فيه، هصحي في يوم الاقي مجموعة أشكال جنبي على السرير
- انتي هتحسديني ولا ايه، النهاردة الخميس وبعدين أنا بشتغل علشان اخلص من زنك عليا .
- أنا زنانة يابابا ربنا يسامحك، ده أنا مفيش أطيب مني .
- انتي هتقوليلي، ربنا يكون في عونته.
- هو مين ده؟
- اللي ربنا هيرزقه بيكي يا حبيبتي.
- كده برده يابابا، وأنا اللي بقول انك الوحيد اللي فاهمني وعارف طيبة قلبي.
- عارف عارف، المهم اخبار الشغل ايه والحياة؟
- الحمد لله كله تمام موضوع وليد ده بس اللي مضايقتني
- ومضايقة ليه، طالما بتتعاملني في الحدود المسموحه خلاص، وهو مع الوقت هيمل وهيجي يكلمك بصراحة وساعتها خلي كلامك حازم معاه من غير ماتجرحيه.
- حاضر يا بابا
- ربنا يحفظك يا هنا ويرزقك بكل اللي بتتمنيه، عطلتيني أكثر من خمس دقائق، أنا ورايا حاجات كثير.

- بقولك ايه يابابا ماتيجي نعمل جاليري نعرض فيه شغلك، وهعلمك صفحة وجروب على الفيس بوك ونعرض عليها الأشكال التحفه دي هتعمل صدى واسع أوي مع الناس خصوصا أنها مش منتشرة أوي .
- لا لا فيس بوك ايه، أنا مبحبش الجوده خالص ولا بحب يبقي ليا أي علاقة بالانترنت ما انتي عارفه، وبعدين يابنتي انتي شايفه انهم حلوين عشان انتي بتحبيني، لكن محدش همهتم بهم زي ما انتي متخيله كده، أنا بسلي وقتي بس، لكن مش مهتم تماما بموضوع الريج المادي .
- مش مهم الريج المادي يابابا ومش ده اللي بكلمك فيه خالص، بس انت مش هتحس بالسعادة الحقيقية فعلا غير لما تلاقي ناس كتير مقدره شغلك وبتطلب منك أشكال جديدة، ده فن زي أي فن تاني ومن حقه علينا اننا نعرف الناس بيه ونعرفهم قيمته كمان، انت فنان يابابا ما تخليش موهبتك تبقي بس جوه البيت ومكتفي بكده.
- "هنا" خلصنا من اني أقعد امارس هوايتي ودخلنا في اني اعرض شغلي على الناس في جاليري، انتي فاكراني بيكاسو ولا ايه .
- لا يا حبيبي انت أحسن من أي فنان تاني، كل واحد بيكون ليه لون في موهبته بيميزه عن الثاني وانت بتعمل فن مميز

من كل الجوانب، هنخسر ايه لما نعمل كده ونعرف الناس بيه؟

- مش هنخسر حاجة، أنا مش هخلص معاكي، ربنا يسهل سبيني أفكر ويلا روجي شوفي ماما خلصت الغدا ولا لسه الفنان جعان ومش هيعرف يشتغل وهو بيفكر في الاكل.
- حاضر يا حبيبي.

وطبعت قبله على جبينه وتركته لتذهب إلى أمها و تعد معها الغداء كعادتها اليومية ويتحدثان سويا عن أمور الحياة إلى أن ينتهيا من اعداد الطعام.

قالت أمها وهي منهمة في اعداد الطعام:

- ابقى اتكلمي مع أخوكي شوفيه ماله مكتئب ليه؟
- هو ابنك ده علطول مكتئب.
- والله يابنتي مش عارفه ده حياته كلها ١٦ سنة، شاف ايه في حياته لسه عشان يبقى مكتئب ومضايق.
- متحسبهاش كده يا ماما، هما اه ١٦ سنة بس بالنسبة لسنة والمشاكل اللي بيواجهها تبقى هم الدنيا كله بالنسبة ليه، انتي ممكن تشوفي مشاكله تافهة بحكم سنك وخبرتك، لكن لما كنتي في سنة كنت برده بتزعلي على المشاكل اللي كنتي فيه مهما كانت بسيطة أو تافهة من وجهة نظر غيرك.

- يمكن مش عارفه، قوليلي انتي ايه الأخبار لسه مفيش حاجة جديدة، مفكرتيش في موضوع وليد.
- لا يا ماما ومش ناوية افكر فيه عشان هو مش دماغي ولا شبيهي.
- يابنتي وهتعرفي منين من غير ما تجربي؟
- مش عايزة اظلم حد يا ماما معايا، هو بالنسبة ليا زميل وأخ مش أكثر ومش هقدر أشوفه في أي شكل تاني غير كده.
- مش عارفه أقولك ايه والله، انتي علطول تابعه قلبي معاكي.
- دق تليفون هنا فذهبت مسرعة إليه لتترب من الكلام مع أمها في نفس الحديث. كانت صديقتها " ولاء "
- الحمد لله انقذتيني من ماما كانت لسه بتتكلم في موضوع "وليد" وأنا مش عايزه ازعلها.
- -----
- ايه يابنتي انتي سامعاني " مالك؟
- مفيش اتخانقت بس مع مصطفى خطيبي واتعصب عليا وقفل السكة في وشي.
- ليه يعني ايه إلى حصل عشان كل ده.
- عادي التحكمات الطبيعیه ما انتي عارفاها، البسي كذا، متكلميش فلان، متنزليش تروحي المناسبه دي لوحدك وأنا

بعدي بس النهاردة أتعصب على حاجة بسيطة ملهاش أهمية، فبقوله مينفعش تتعصب وتكلمني كده، قالي هو ده إلى عندي وإذا كان عجبك وأنتي غبيه ومستفزه وقفل السكه في وشي وبتصل بيه مش بيرد عليا وييشوف مسجات الواتس اب وميردش.

- طب وأنتي ازاي سمحتي أن الكلام يوصل بينكم لكده؟
- إلى حصل بقي أنا صممت على رايي وهو كمان وفجأه شدينا مع بعض واتعصب بالطريقه دي.
- بس مينفعش يا ولاء تسمحي له أنه يغلط فيكي مهما كان السبب ولا انك تكلميه وميردش عليك.
- هو مغلطش أوي يعني، وأنا كمان مستفزة خرجته عن شعوره.
- متحملش نفسك الغلط كله أكيد هو عليه جزء ومهما كان إلى حصل ميصحش ابدا انك تكلميه ميردش عليك لو مكنش هيحترمك من دلوقتي هيحترمك امتي.
- لا طبعاً هو بيحترمني بس هو تلاقيه مضايق من اسلوبى، أنا والله بعته و اعتذرت له كتير بس هو مش عايز يرد عليا.
- ولاء اللي بتعمليه ده غلط. لازم يكون فيه قواعد من بداية علاقتكم، فيه مثل معروف جدا بيقول جوزك على ماتعوديه، لو عودتبه يغلط فيكي وسكتي مرة هيعتبر أن ده

العادي ولو عودتيه يقلل من احترامه ليكي هيبقي شايف أن ده الطبيعي ولو عودتيه أنه مرة يمد ايده عليكي وتسكتي وتعددي مع الوقت الموضوع هيسوء أكثر وعلاقتكم هتبقى اسوء وأنتي في غني عن كل ده، من البداية اتعودي أن فيه حدود في كل حاجة، حدود للغلط والعصبيه والتعامل، لو اتنازلي مرة عن حقك، صعب جدا تراجعني تاني وتطالبني بيه، خلي بالك يا ولاء الموضوع مش سهل وبيتبني عليه شكل حياتكم اللي جاية، حاولي متكليمهوش تاني الا لما يجي ويعتذر حتى لو انتي غلطتي فهو كمان لازم يعتذر عن اسلوبه وعن عدم رده عليكي.

- جري ايه ياهنا انتي كبرتي الموضوع كده ليه، محصلش حاجة يعني لكل ده، انتي بس عشان لسه متخطبتيش، فمجربتيش، كل العلاقات بيحصل فيها كده وعادي يعني المفروض الست تتنازل عشان المركب تمشي ولا انتي عيزاني ابوظ الجوازه عشان اتعصب عليا مرة .

كانت هنا سترد على ولاء بخطاب آخر الا أن اسلوب ولاء جعلها تراجع خاصة بعد أن اشارت إلى عدم خطبتها وكان هنا بذلك فاتها الكثير فقررت أن تنهي المكالمة معاها.

- معلش يا ولاء ماما بتنده عليا علشان اكمل معاها الغداء هخلص ولو فضيت هكلمك.

- طيب ماشي، سلام.
دخلت هنا لامها في المطبخ لتكمل مساعدتها، ولاحظت أمها أن ملامحها تغيرت...

- مالك يا حبيبي حد زعلك ولا ايه
- لا عادي كنت بتكلم مع ولاء بس، و أسلوبها في الكلام ضايقني فقفلت معاها.

وحكت لامها ما دار بينهم من حديث فقالت لها:

- بصي يا حبيبي مش كل واحد فينا زي الثاني انتي ليكي عقلك وهي لها عقلها، هي قررت أن حياتها تبقي كده تتحمل نتيجة قراراتها، انتي حاولتي تنصحتها لكن مش معني كده أنها هتقبل النصيحة، خصوصا أن الموضوع بالنسبة لها ليه ابعاد مختلفه غيرك، الصبح والغلط نسبي أنا ممكن اشوف حاجة صح تشوفها انتي غلط والعكس، أكيد فيه ثوابت، بس مش في الحياة والعلاقات لان كل علاقه لها قانونها بحكم الاطراف اللي موجودين فيها.

- انتي معاكي حق، بس مش معني أن معجهاش كلامي تهمني اني متخطبتش فمش عارفه الحياة بتمشي ازاي، أنا كنت بنصحها بس والله علشان متبوظش حياتها وتندم بعد كده.

- هو انتي متخطبتيش بمزاجك ولا غصب عنك، ما لو على الخطوبة والجواز كان زمانك معاكي اولاد، لكن انتي قررتي أن فيه مواصفات معينة مش هتتنازلي عنها وقررتي تستني لحد ما الشخص اللي بتتمنيه يجي، يبقى مينفعش تزعلي من كلامها هي كان لازم تدافع عن نفسها علشان تحس أن إلى بتعمله مش غلط، وبكره هتيجي تشتكي لك من أسلوب خطيها معاها وهتغلط نفسها وهفكرك، بس يا حبيبتى لما تيجي تنصحي حد وتلاقي أنه شايف نفسه مش غلطان يبقى توقفى النصيحة وتسببيه يجرب بنفسه ومتزعلدش، فيه ناس مش بتيجي بالنصيحة، لكن بتيجي بالتجربة وولاء منهم، خليها تأخذ فرصتها وهي اللي تقرر بعد كده حياتها هتمشي ازاي انتي عملي اللي عليكي معاها.

- معاكي حق يا ماما ربنا يخليكي ليا، أنا كنت مضايقة بس انتي معاكي حق.

- لا متضايقيش مش ناقصين كفاية عليا أخوكي، روجي شوفيه واندهي له عشان نتغدي.

- حاضر.

دخلت هنا لأخوها أحمد لتجده نائم على سريريه وفي يده هاتفه يتحدث لأحدهم ويسمع بعض الأغاني الحزينة.

- كفاية نكد ابوس ايدك.

- ايه ياهنا والنبي سبيني في حالي، كفاية إلى أنا فيه...
- هو ايه إلى انت فيه، يابني حرام عليك أنا كنت في سنك بلعب اتاري والله.
- اتاري، انتي جاية من الخمسينات ولا ايه، ماعلينا..
- مالك في ايه، ماما خلاص زهقت من نكدك كل شويه ..
- مفيش، فركشت مع صاحبتى.
- صاحبتك، اللي هو ازاي يعني أصحاب عادي ولا مرتبطين؟
- لا مرتبطين طبعاً، لو أصدقاء عادي هفركش معاها ليه
- اعذر جهلي، معلش بس مش شايف انكم صغيرين شوية على حوار الارتباط ده.
- أنا ياهنا مش صغير ومتقوليلش كده، أنا عندي ١٦ سنة وبعتمد على نفسي ولما بحب اعمل مصالح واجيب فلوس بعمل كده.
- لا يا حبيبي مقصدش والله، بس اقصد أن انتوا لسه في مرحله بدري شويه، يعني مثلاً انت لما تدخل الجامعة تفكيرك كله هيتغير، والبنت اللي انت زعلان عليها دلوقتي، هتلاقي نفسك مش بتفكر فيها أصلاً وبتسأل نفسك هو أنا ازاي كنت زعلان عليها كده.
- طب أنا في المرحلة إلى أنا فيها دلوقتي وزعلان أخرج من المرحلة دي ازاي.

- اشغل نفسك بأي حاجة مفيدة ومتخليش عندك وقت فراغ تفكر فيه.
- انتي هتعملي زي ماما وتقوليلى ذاكرو ولا روح خد كورس انجليزي، أنا مش عايز اشغل نفسي باي حاجة من دول غير اني زهقت النادي والبلاي ستيشن، والمجموعة اللي كنت بخرج معاها، فيها البننت دي، وأنا بصراحه مش عايز اشوفها، أنا بحب شغل السوشيال ميديا بس مش عارف ابدأ فيه ازاي ومنين أو اعمل فيه ايه ودي حاجة خنقاني
- هو عامة أنا مكنتش هقولك اشغل نفسك بالدراسة، لكن انت ممكن تشغل نفسك بالحاجة اللي انت بتحبها دي وتبدأ تعمل تسويق على السوشيال ميديا لاي حاجة.
- اي حاجة زي ايه، وأنا هنجح أصلاً في اني اعمل كده.
- من ناحية هتنجح فانت هتنجح لو قررت تاخذ الموضوع بجد ومزهقتش في النص، بص ياسيدي أنا عندي فكرة وعازاك تساعدني فيها وعارفه انك الوحيد اللي هتقدر تساعدني وتعملها زي ماهي في دماغي.
- اعتدل أحمد وتحمس لحديث هنا، فأكملت حديثها وقالت:
- انت طبعا عارف الأشكال اللي بابا بيعملها، لو سوقنا له الشغل ده على الفيس بوك والانستجرام، والناس بدأت

تعرفه وتشتري منه وتطلب أشكال جديدة هيتحمس أكثر
وممكن نعمل له معرض بعد كده، مش متخيل بابا هيكون
فرحان ازاي، وفي نفس الوقت انت كمان هتتشغل في فكرة
التسويق إلى انت بتحبا وممكن تحترف مجال التسويق على
السوشيال ميديا بعد كده، ده متوقف على شطارتك، كل
اللي عليك تبدأ تعمل سيرش على الفن ده وتاريخه وتعمل
بيدج وتصور شغل بابا وتنزله عليها وتبدأ تسوق الشغل ده
في الجروبات والصفحات ونشوف هنوصل لفين.

تحمس أحمد وقال لها:

- أنا موافق جدا، أنا هاعمل خطة تسويقيه وأنتي هتساعديني
فيها، وهعرف من بابا كل المعلومات اللي محتاجها عن الفن
ده، وهبتدي من بالليل ولا اقولك هبتدي من دلوقتي.

ضحكت هنا لأنها استطاعت أن تشعل حماس أحمد وقالت له:

- لا استني لما نتغدي الاول وبعدين ابدأ في خططك، وأنا معاك
في أي حاجة هتحتاجها.

- ماشي.

سعدت هنا أنها استطاعت أن تخرج أحمد من الحالة التي يمر
بها، واشعلت حماسه من جديد، وانه سيقوم بفعل شيء مفيد
لأبيهما، مما سيوطد العلاقة بينهما أكثر، خاصة أن اباهما دائماً ما

يشكك في قدرات أحمد ويقلل من شأنه ويعتبره طفلاً لا يقوي على فعل شيء، ورأت أنه ربما قد يغير وجهة نظره عندما يقوم أحمد بمساعدته ويثبت له أنه يقدر على فعل الكثير، وأنه لم يعد طفلاً صغيراً كما يعتبرونه دائماً.

(٤)

انتهت هنا من أعمال المنزل المعتادة وجلست لتقرأ قليلا ولكنها شعرت بالملل وعدم رغبتها في القراءة، وأخذت تفكر في حياتها وهي تحدث نفسها .

- الحياة بقت مملة جدا من الشغل للبيت للقراءة لربنا وولاء، مفيش أي جديد، أنا لازم أعمل حاجة جديدة أكسر فيها الملل ده، بس ممكن أعمل ايه؟ اخد كورس انجليزي هستفيد منه ايه، أنا مش عايزه حاجة تقيدني تاني بدراسة ومذاكرة وامتحانات، طيب ممكن اعمل ايه؟

كانت ألحان عمر خيرت تدندن بجانبها وهي تفكر، مما جعلها تنتبه وتتساءل هو أنا ليه مأخذتش كورس موسيقي لحد النهارده واتعلمت البيانوزي ما بتمني من سنين، أنا أكيد مش هبقي عازفة مشهوره يعني، بس على الأقل اتعلم الاساسيات، الله وليه مبقاش عازفه مشهوره، مش يمكن تطلع عندي الموهبه وأنا معرفش.. أخذت تفكر قليلا، ثم قررت أنها ستخوض رحلة البحث عن أفضل واقرب مكان يمكنها أن تتعلم من خلاله فن العزف على البيانو، وبدأت تبحث فعلا على الانترنت وتري تعليقات الآخرين على بعض الاماكن، إلى أن وجدت مكان في مصر الجديدة والذي يعتبر بعيدا عن منزلها

نسبياً، إلا أنها اقتنعت به وقررت أن تخبر أمها بقرارها وهي تعلم أنها ستعترض على فكرة المكان لأن أمها تقتنع أنه إذا كان المكان بعيد عن المنزل بأكثر من ربع ساعة فالأكيد أن هنا سيتم خطفها في يوم من الأيام ولن تستطيع أمها التوصل إليها أو دفع الفدية.

- ماما أنا عايزه اخد كورس موسيقي.
- موسيقي ؟ وماله يا حبيبتي بس هتستفيدي منه ايه في شغلك.
- لا أنا مش هاخده عشان الشغل، أنا هاخده علشان اعمل حاجة جديدة، وبصراحه أنا نفسي من زمان اتعلم بيانو، والفترة دي مفيش أي جديد في حياتي، محتاجه اعمل حاجة جديدة.
- ربنا يابنتي يرزقك بالجديد وتبقي حياتك مشغوله طول الوقت.
- شكرا يا ماما على الدعوه اللي كل شوية بتدعميالي دي، أنا هحجز بكره في الكورس بعد الشغل، هو مش بعيد في مصر الجديدة.
- انتي بتهزري، مستحيل طبعا مصر الجديدة ايه اللي هتروحيها لوحدك ؟

- ماما أنا عندي ٣٠ سنة يا حبيبتي والحمد لله بقيت شاطرة وحافضة الاتجاهات والمواصلات مش هتوه متخافيش، وبعدين مصر الجديدة في نفس المحافظة وفي مصر برده، مش في قارة تانية.
 - وافرضي اتخطفتي اعمل ايه أنا ولا اجيبك منين.
 - لا متخافيش مش هتخطف ولو حصل يبقى ربنا حقيقي امنيتي وقابلت الراجل إلى هيخطفني ونعيش في تبات ونبات، ونخلف لك الأحفاد.
 - مقتلبيش الموضوع هزار، المكان بعيد أوي مش هبقي مطمئنه وأنتي راичه يرضيكي أفضل قلقانة لحد ماتيجي
 - على أساس انك مبتقلقيش وأنا نايمة في الاوضه جوه، خلمها على الله يا ماما ومتخافيش عليا يا حبيبتي، وبعدين أنا هروح بالمترو وهتمشي شوية لحد ما اوصل وهبقي معاكي على التلفون.
 - ماشي، بس خلي بالك من نفسك، وشوفيلي ايه حلو في مصر الجديدة تجييلي منه.
- ضحكت هنا وقالت له:
- طبعا يا حبيبتي من عنيا، أنا عندي أغلى منك، أنا هروح اتصل بيهم بقي علشان احجز.

في إحدى الفلل المتواجدة بشوارع مصر الجديدة الهادئة كان يقع مركز تدريب الفنون والموسيقي والرسم والذي كانت تتميز من الخارج بلون سماوي هادئ يبعث الراحة النفسية وبعض الديكورات التي تعبر عن ذوق راقي في اختيارها وبعض النباتات والزهور التي تبعث السلام النفسي لمُتأملها، كانت موظفة الاستقبال تنسق مواعيد دروس الموسيقي والرسم للمتدربين والجدد حين دخل أحدهم المكان..

- صباح الخير يامرام.
- صباح الخير يامستر سليم، ازاي حضرتك عامل ايه؟
- الحمد لله كله تمام، عندنا شغل كثير النهاردة ؟
- فيه سيشن بيانو كمان ساعة للمجموعة اللي بدأت مع حضرتك المستوي الثاني، والساعة ٩ مجموعة رسم الزيت السيشن الرابعة .
- طيب تمام باقي الناس جت.
- مستر حسام جه و عنده سيشن بورتريه رصاص شغاله دلوقتي، و مدام مروة على وصول.
- على وصول ازاي هي مش المفروض عندها كمانجة من ربع ساعة فاتت ؟

تلجلجت مرام وقالت له:

- بالظبط يامستر سليم، أنا أجلت المعاد نص ساعة لحد ماتيجي.
- والناس منتظرها جوه ومتواجدين في ميعادهم ؟
- ايوه، أنا اعتذرت لهم أنه بسبب زحمة الطريق، وقولتلمهم هنعوضهم بأربع ساعات تدريب زياده على الكورس، زي ما مدام مروة بلغتني.
- لم تتغير ملامح سليم للعصبية أو الضيق بل ظلت ملامحه ثابتة وقال لها:
- تمام، لما مدام مروة تخلص السيشن بتاعتها خليها تعدي عليا في المكتب، علشان نشوف أخرة حوار تأخير المواعيد ده ايه.
- حاضر يافندم.
- أنا داخل أجهز البيانو والنوت علشان السيشن اللي عندي، ولما المجموعة تيجي خليها تدخل علطول.
- تمام يامستر سليم، اتفضل.

(٥)

انتهت هنا عملها واستقلت مترو الانفاق حتى تصل لأقرب مكان لعنوان الفيلا التي ستدرب بها، ثم تمشت قليلا وهي تتأمل الطابع المسيطر على حي مصر الجديدة، كانت المرة الاولى التي تذهب فيها هناك ولفت انتباهها طابع المباني والشوارع، وبالرغم من بعض الزحام الا أن الحي كان له رونقه الخاص، خاصة أن المباني كانت متشابهة ويغلب عليها الطابع القديم إلى حد ما، مما جعلها تشعر أنها تسير في زمن آخر، ظلت تتأمل ماحولها قليلا، ثم نظرت في ساعتها ووجدت أنه باقى على ميعادها حوالي نصف ساعة فقررت أن تسرع، لأنها تحب دائما أن تصل قبل ميعادها وهذا ما علمه لها والدها من صغرها، أن احترام المواعيد من احترام الأشخاص، وبالرغم من أنها في الغالب لا تجد من يهتم بان يصل في ميعاده سواء في محيط عملها أو مع أصدقائها، إلا أنها لا تستطيع أن تصل متأخرة ابدأ، مهما كلفها الامر من انتظار، أخذت تسأل بعض الاشخاص إلى أن استطاعت أن تصل إلى عنوان الفيلا ولدقائق تاملت المدخل وما يحيطه من ألوان ومن ديكورات مميزة وهو مابعث في نفسها بهجة خفيه ثم دخلت لتجد

موظفة الاستقبال على مكتبها تمارس عملها المعتاد، ذهبت هنا إليها لتحديثها:

- سلام عليكم.
- وعليكم السلام يافندم، اتفضلي.
- أنا "هنا" كنت كلمت حضرتك امبارح علشان احجز في دروس البيانو.
- اه أهلاً وسهلاً يااستاذة هنا، أنا مرام اتفضلي استريحي ربع ساعة بالظبط ومسترسليم المسئول هيكون مع حضرتك علشان الانترفيو.

اندهشت هنا وقالت :

- انترفيو ايه معلش ؟ أنا جاية احجز علشان اتعلم مش هدي دروس !!
- اه يافندم عارفه، هو الانترفيو إجراء اساسي في المكان هنا، مسترسليم صاحب المكان بيقوم بيه مع كل متدرب بيحجز جديد، وأن شاء الله الانترفيو مش هياخذ وقت، وبعدها حضرتك بتحجز معاي وبلغك كل التفاصيل عن المواعيد والاماكن المتاحة.

بدا على "هنا" الاستغراب الشديد، لأنها بطبيعة الحال لم تسمع أبداً عن أي مكان لتدريب الفنون يقوم بعمل انترفيو قبل الألتحاق به، خاصة أن موظفة الأستقبال لم تبلغها في الهاتف عن هذا الامر، وهو امر بديهي لأنها لو قامت بتبليغ كل شخص يريد الحجز فمعظمهم لن يأتي لعمل انترفيو قبل أن يتدرب على فن ترفيهي أو هواية يريد هو أن يتعلمها ولن يستفيد بها غيره. شردت قليلا ثم قالت لنفسها أنها لن تخسر شيئا خاصة أنها في جميع الاحوال قد أتت، وحتى لو لم تلقي قبولا للمكان فقد تمشت قليلا ورأت هذا الحي الجميل، فقالت لموظفة الاستقبال :

- تمام مفيش مشكلة، أنا منتظرة ...

فقالت لها مرام:

- تمام يا أستاذة هنا، ربع ساعة وأستاذ سليم يكون مع حضرتك، اتفضلي في القاعة دي يافندم، تحبي تشربي حاجة.

- لا متشكره جدا ليكي، كده تمام جداً.

جلست هنا في إحدى القاعات ولم يكن بالقاعة غيرها فأخذت تتأمل بعض اللوحات الزيتية المعلقة على الجدران، كانت بسيطة جدا بعضها زهورا أو طبيعة صامته ولكنها في الوقت

ذاته انيقه وذات ألوان متناسقة، بعضها مبهج جداً وبعضها ألوانه قاتمة وهو ماجعلها تخمن أنها لرسامين مختلفين، وأن كانت التفاصيل متشابهه، ولكن طابع الألوان يميز بعضها عن الأخرى، تأملتها قليلا ثم فكرت في فكرة الانترفيو الغربية هذه، ثم قالت لنفسها .

- هو من الواضح أن صاحب المكان ده حد كبير في السن، غالباً معدي ال ٧٠ سنة وفنان ممكن يكون رسام وممكن يكون عازف في الاوبرا لان اسمه و شكل المكان وفكرة الانترفيو بتدل على كده كمان هي قالتلي بعد ربع ساعة و ده الميعاد اللي اتفقنا عليه امبارح في التليفون وطبعا الغالبية العظمي من الناس الكبار هما إلى بيحافظوا على مواعيدهم بالدقه دي، قليل أوي مننا كشباب اللي بياخذ باله من فكرة المواعيد يبقي بنسبة ١٠٠% هو فنان كبير، وأكد مش هيبقي عايز أي حد يتدرب عنده فبيختار الناس عن طريق الانترفيو ده، بس لو هو بيختار الناس كانت الموظفة قالتلي هنستي رايه بعد الانترفيو ونقرر هتجزى معأنا ولا لأ، هي قالت أنه إجراء روتيني يعني حاجة زي ما بنملى بيناتنا كده، مش عارفه، بس أنا مش هخسر حاجة على الأقل هقابل فنان كبير واتعرف عليه وممكن

الانترفيو ده يكون بس لمجرد أنه يتعرف على الناس اللي هيتدربوا معاه في المكان، هو أنا مسألتهاش ليه عن المدرسين اللي في المكان هنا، أكيد في أكثر من حد، أو مسألتهاش عن مستر سليم نفسه بدل ما أنا بفكر كده ومش وأصله لحل، كلها عشر دقائق واشوفه ياترى هيكون لابس بدلة زي الفنانين كده وهيكون شبه عمر خيرت ولا صالح سليم.

قطعت أفكارها مرام وهي تقول لها :

- أستاذة هنا اتفضلي، استاذ سليم في انتظار حضرتك في مكتبه.

قامت "هنا" لتذهب إلى المكتب المقابل للقاعة التي كانت تجلس بها ونظرت في ساعتها وهي تسير لتجد أنها الثالثة مساءً بالدقيقة فأكدت ظنونها ودخلت المكتب متوقعة أن تقابل شخصاً في العقد السادس من عمرة يرتدي بدلة ويتكلم بمنتهي الوقار، الا أن ما رآته جعل رأسها يدور قليلا لتكتمل ملامح الاندهاش على وجهها وتقف صامته لدقائق منتظره أن يعلن ذلك الشاب الواقف أمامها أنه ليس مستر سليم وهو مساعده أو ابنه، فمن رآته أمامها كان شاب لا يتخطى باي حال من الأحوال العقد الرابع من عمره، ذا ملامح جاده و دقيقه ولم يكن حليق الذقن بل كان يحتفظ بذقن خفيفة

وملامح وجه ثابتة لا تتغير، وكان فارح الطول و ذو جسد رياضي يدل على أنه يمارس رياضة ما بمهارة ويرتدي "تي شيرت " بولو وبنطال جينز وساعة رياضية وحذاء رياضي ايضًا وهو ما أربكها لان ما تخيلته وجدت عكسه تماما فهيئته لا تدل ابدا على أن يكون هو المسئول عن هذه الترتيبات في المكان .

- استاذة هنا ؟

قطع شرودها سؤاله فاحمر وجهها خجلاً لأنها شعرت أنه تركها تتامله قليلا وملامح الاندهاش على وجهها وهي التي تفشل دائماً أن تخفي انفعالاتها، فيظهر على وجهها الحزن والفرح والاندهاش ولا تستطيع أن تخفي تعبيرات وجهها مهما حدث، ردت بتلقائيه :

- ايوه يافندم وهي تقول لنفسها يارب متقولش انك سليم
- أنا مستر سليم، المسئول عن المكان هنا .
- اه أهلاً وسهلاً يا فندم.
- اتفضلي اقعدى.

لدقائق ظلت صامتة ثم قالت له:

- معلىش هو أنا بس مستغربه فكرة الانترفيو.

- ولما انتي مستغربه استنيتي ليه من باب الفضول ولا حابه فعلا انك تحجزني معأنا هنا
- صدمها رده وشعرت ببعض العجرفه ولكنها قررت أن تكمل مابدأته..
- ممكن تقول الأتتين، بصراحه أول مرة أعرف أنه فيه مكان بيععمل انترفيو للمتدربين، خاصة أن معظم الناس بتدرس رسم أو موسيقي من باب الترفيه أو انهم يتعلموا حاجة جديدة أو هواية عايزين يشتغلوا عليها، يعني في جميع الأحوال هما بس إلى هيستفيدوا، والمكان اللي بيعلمهم ده دوره الطبيعي فأكيد مش هيعمل انترفيو معاهم علشان يشوف هيقبلهم ولا لأ.
- ومين قالك أن الانترفيو علشان رفض الشخص أو قبوله للمرة الثانية يصدما رده البارد وملامحه الجامده ولكنها ردت عليه.
- محدش قالي حاجة بس الطبيعي أن أي انترفيو بيكون نهايته قبول أو رفض الشخص اللي جاي يعمله
- تغيرت ملامح سليم وضحك وقال لها:

- لا يا أستاذة هنا الانترفيو هنا مختلف تماما متخافيش،
انتي لو متمسكه بوجودك معنا هنا، احنا كمان مش
هنقدر نخليكي تمشي الا لما تتعلي الهواية اللي انتي جاية
عشانها

شعرت هنا بارتياح قليلا بعد أن ضحك وتغيرت ملامح
التوتر التي قد كانت بدأت تظهر عليها وابتسمت وقالت

- طيب تمام يعني أنا مش مرفوضه الحمد لله
ضحك وقال لها:

- لا طبعا، انتي تشرفينا، هي فكرة الانترفيو بس اننا بندردش
سوا عن طبيعة الفن اللي حابه تتعلميه، وهل انتي جاده
انك تتعلمي فعلا ولا ممكن بعد سيشن أو اتنين متكمليش
- معلىش بدون قطع كلامك، نفترض اني مرتاحتش في المكان
أو مقتنعتش أو مش حابه اكمل

- طبعا دي حريتك الشخصية مفيش أي إجبار من أي نوع،
هي فكرة الالتزام بس، أنا عارف أن موضوع الالتزام غريب
شوية على جيلنا، لكن أنا اتعودت هنا بالالتزام في الكلمة
والالتزام في المواعيد، فيه ناس كتير بتيجي من باب الزهق
وبيكون الموضوع مؤقت بالنسبة لهم واحترام المواعيد من
احترام الأشخاص وكذلك احترام الفن أو أي حاجة

- بتدرسها من احترام المكان اللي موجود فيه، أنا آسف لو
كلامي جاف شويه بس دي طبيعة المكان
- لا لا خالص أنا متفهمه حضرتك جداً، لأن والدي عودني
على كده من زمان وكبرت وأنا متفهمه فكرة المواعيد
والالتزام جدا وبعاني أحياناً من أن اللي حواليا مش بيهتموا
بيها أوي
 - بالظبط يبقى كده متفقين في النقطة الاولي، اما النقطة
الثانية اשמعني البيانوليه مش أي آلة تانية
 - هو أنا من زمان بيستهويني جدا شكل البيانو وكان من
احلامي أنه يكون في بيتي بيانو بعرف اعزف عليه بمهارة،
لاني بستمع أوي وأنا بسمع بيانو وبحس اني بروح في دنيا
تانية وبتخيل اني أنا اللي بعزف وكمان نفسي اعلم ولادي
من صغرهم ازاى الموسيقي مهمه وممكن تغير في نفسيتهم
ويمكن اقدر اعلمهم يعزفوا كمان .
 - هو حضرتك عندك اولاد؟
 - لا أنا مش متجوزه، بس في المستقبل أكيد هيكون عندي
فقولت الحق اتعلم بقي علشان اعلمهم
ضحك سليم وضحكت هي الأخرى وقال لها:

- طيب تمام، انتي هتكوني معأنا أكيد أن شاء الله، وأنا اللي هكون معاكي في دروس البيانو، وأنا واثق انك هتتعلمي وهتتقني البيانو وهتعلميه لاولادك في المستقبل كمان، ويمكن تحترفي وتعزفي في الاوبرا.
 - لا مش للدرجه دي، أنا بدأت متأخر جدا، اعتقد أن الاحتراف محتاج تدريب من صغري.
 - مفيش موهبة لها سن أو ميعاد، أنا مؤمن أن الانسان ممكن يحترف أي حاجة ويقدر يعمل كل حاجة لو قرر ده، بس احنا بنخاف من التجربه وبنخاف نخرج عن المؤلف وبنتحجج بمليون حجه وفي النهاية مش بنعمل أي حاجة غير الروتين اللي عايشين فيه
 - ممكن يكون معاك حق، أنا هجرب واتمني اني أكون عند حسن ظنك.
 - لا مش ممكن ده أكيد معايا حق، ومع الوقت لما تحترفي العزف على البيانو وتقرري تجربي الآلات تانيه، هتصدقني كلامي، وأنا واثق اننا هنكون عند حسن ظنك.
- ادهشها ثقته بنفسه الشديدة وأعتبرتها قليل من الغرور، ولكنها قررت أنها ستخوض التجربة لأنه اثار فضولها وجعلها

تشعر بالتحدي مع نفسها أنها تستطيع أن تتعلم العزف بمهارة
فقالت له:

- طيب تمام متفقين، هجرب البيانو الاول ولما احترف وابقى
عازفه مشهورة، هنشوف هعزف على ايه تاني؟
- متفقين، بس العازف المشهور مش اللي كل الناس تعرفه،
لكن اللي بيقدر يوصل احساسه لنفسه قبل اللي حواليه
ويقدر بعزفه يخرج من أي حاله هو فيها لحاله تانية
مختلفة عنها.

لم تجد رد مناسب لتقوله فأكمل سليم حديثه...

- مرام هتبلغك بالمواعيد وتقدري تشوفي انسب ميعاد ليكي
وممكن نبدأ من بكره لو تحيي.
- خلاص تمام، الانترفيو كده خلص ولا لسه.
- بالنسبه ليا أنا عرفت اللي كنت حابب اعرفه، انتي فيه أي
أسئلة تانيه أو أي حاجة حابه تعرفيها عن المكان.
- لا تمام، مفيش أي حاجة بتدور في دماغي حاليا عن
المكان، بس أكيد لو فيه هسألك وهتجاوبني ولا بعد انترفيو
النهارده مش هتجاوبني على أي حاجة تانيه.

- لا طبعاً ازاى، أنا تحت امرك في أي وقتو أي سؤال، معلش أنا مضطر استأذنك لأن عندي سيشن كمان ربع ساعة ولازم اجهز لها.
- تمام افضل.
- نتقابل بكره أن شاء الله.
- ان شاء الله.

خرجت هنا وتحديث إلى مرام لتري انسب ميعاد لها وبعد أن انتهت كافة تفاصيل الحجز، قررت أن تتمشي قليلاً وتتحدث إلى رنا صديقتها .

-عامله ايه ياروني، وحشتيني.

- وأنتي كمان يا حبيبتى، ايه الأخبار؟

- كله تمام الحمد لله، لا جديد غير اني روحت حجرت دروس موسيقي، هتعلم بيانو.

- طبعاً يابنتي ما انتي الفراغ قاتلك ياريت عندي حبة وقت زي اللي عندك دول.

- هنبتي من أول المكالمه يا رنا ارحميني، يعني أنا بكلمك عشان احكيك تبتيها كده.

- لا خلاص بهزر والله، احكي لي، ايه الجديد؟

- مفيش حجزت كورس موسيقي زي ماقولتلك وقابلت
هناك صاحب المكان اسمه سليم وهو اللي هيعلمني.

- طيب فين المشكلة .

- المشكلة اني كنت متوقعه أنه شخص كبير في السن،
وطلع شاب عنده حاجة وتلاتين، وواثق في نفسه جدا
وفنان وبيعلم الناس الموسيقي، بس حسيته مغرور شويه
وغامض كده ملامحه مبتغييرش متقدريش تحددني هو
بيفكر في ايه زعلان ولا مبسوط غامض في نفسه كده،
وهبدأ معاه من بكره.

ثم قلبت هنا دفعة الحديث لأنها وجدت نفسها تسترسل في
الكلام وهي لاتريد أي أسئلة قد لا تجد لها اجابه فقررت
الهروب من الموقف .

- المهم طمني انتي عامله ايه واخبارك ايه مع كريم وأسر
والحمل.

- والله الحمدلله، الحياة ماشيه، بس حياتي مع كريم بقت
مملة أوي وحاسه أن احنا كل يوم بنبعد عن بعض أكثر،
هو مش مقدر اللي أنا فيه، دايمًا بيشتكي أن البيت مكركب
واني مش مهتمية بنفسني وطول الوقت بينتقدني وأنا
مبقتش متحملة منه كلمه، واعصابي تعبت، حاجات كتير

أوي اتغيرت عن أول الجواز في علاقتنا وهو كمان اتغير بس
اعتقد ده الطبيعي.

- لا طبعا مش ده الطبيعي، الطبيعي انكم كل ما يعدي
عليكم وقت تفهموا بعض أكثر وتقربوا من بعض أكثر مش
العكس، ولو هو اتغير فانتى كمان اتغيرتي كتير عن قبل
الجواز.

- يعني أنا اللي غلطانة .

- أنا مقولتش كده لكن، انتى فعلا اهملتي في نفسك جامد،
طبعا ربنا يكون في عونك مسئولية بيت وزوج وأطفال
ومفيش وقت بس ده مش مبرر انك تنسي نفسك وسط
الحاجات دي وبعدين تيجي تشتكي أن جوزك نسيكي.

- يعني أنا المفروض اعمل ايه، انتى مش متخيله أنا بتعب
طول النهار ازاي وفي الاخر ممكن يجي يتخانق على حاجة
تافهه جدا.

- ماهي الحاجة التافهه دي أكيد وراها حاجة أكبر خنقاه
وهو مش عايز يتكلم فيها علشان مقدر انك تعبانه وحامل
وعليكي مسئوليات.

- مش عارفه، بس أنا زهقانه، عارفه ياهنا أنا مقدرش اعيش
من غيره بس في نفس الوقت من كتر ما بيضغط عليا
اوقات بحس اني مرتاحه وهو بره في الشغل أو مع أصحابه

- انتي بتعالجي المشكلة بمشكلة أكبر، بدل ماتدوري على حل ترجعي بيه علاقتكم تاني، بتريجي دماغك وتتجاهلي وتهربي من المشكلة.
- اتكلمت كتير وقولتله انت اتغيرت وحاول تغير أسلوبك معايا وحاول تخلي علاقتنا احسن، يتخانق معايا ويقولي انتي كل حاجة تحمليني مسئوليتها ويفضل ينتقدني ومابنوصلش لحل.
- طب ماتيجي نجرب كده، وأنتي اللي تتغيري.
- يعني اعمل ايه .
- اعملي اللي كنتي بتعمليه زمان، فاكره كنتي بتهمي بنفسك ازاي وبتاخدي بالك من شكلك ولبسك وطريقتك وضوافرك، اعملي كده تاني .
- مفيش وقت ولا دماغ ياهنا والله، ولا مجهود كمان.
- بصي أنا مش بقولك اتغيري مرة واحدة، بس نعمل حاجة حاجة، يعني مثلا خدي قرار أن فيه ساعتين في اليوم ليكي انتي بس لازم تعملي فيهم حاجة لنفسك، انزلي اشترى ميكاب واشترى لبس بيت جديد واكسسوارت، شكلك ولبسك هيحسن من نفسيتك وهتبداي ترجعي تفكري تهتمي بنفسك أكثر وهتحسي انك مبسوفة دي أول حاجة، تاني حاجة حاولي أي كلام بينكم هيعمل مشكلة تتجنبينه،

يعني مش لازم أول مايجي تشتكي من اليوم وانه مش موجود معاكي ومش حاسس بيكي، انتي ممكن تعملي ده بس مش بطريقة مباشرة، حاولي تسألينه الاول عن يومه و نفسه ايه يتغير في البيت مثلا و سيبه يقول اقتراحاته من غير ماتضايقي ، شوية بشويه هيبقي فيه حوار بينكم ونقط تواصل تقدري تقوي بيها علاقتكم تاني، سافري يا رنا أن شالله يوم واحد ومتبقاش حجتك انك تعبانة، كده كده اليوم فيه ٢٤ ساعة ممكن تستغلهم في الإجهاد والتعب وممكن تعملي حاجات كتير تحسني بيها حياتك ونفسيك، تغيير شكل حياتك معتمدة عليك، مش على كريم، انتي بنفسك قولتيلي أن كريم زي الطفل الكبير، عامله زي مابتعاملي أسر كده واصبري عليه واسمعي مشاكله من غير ماتحمله فوق طاقته، جربي هتخسري ايه.

صمتت رنا لدقائق ثم قالت لها :

- عارفه يا هنا ماما كانت دايماً تقولي الجواز ده عامل زي القهوة السادة لانقدر نستغني عنها ولا نعرف نشرهها لوفهها سكر لازم نتحمل مرارتها علشان نستمتع بطعمها، فبقيت مقتنعه جدا بكلامها وبعد التجربه اقتنعت أكثر أن مش

لازم الحياة تبقي حلوه أوي حتى لو عندك كل حاجة، لازم يكون فيها حاجات تخلبها تمرر طعمها.

- انتي اللي بتقرري يا رنا تحاربي علشان تعيشي سعيدة ولا تفضلي عايشة تعيشه، على فكرة مرارة القهوة مش في المشاكل والخناقات والبعد، مرارة القهوة في انك تعافري وتحاولي تتجاوزي مشاكلك وتحليها، الحياة مش سهله وفيها تحديات كتير بس التحدي الحقيقي انك تقدري تواجهيها مع اللي بتحببيه وتكوني دائماً معاه مش عليه، حاولي يا رنا وأنا موجودة معاك، الحياة بسيطة بلاش نعقدها على نفسنا، وأنتي ربنا رزقك بنعمة انك بتحبي كريم حاولي تجددي الحب ده تاني، شوفي كنتي بتتعامللي معاه ازاى وانتوا مرتبطين ووقت الخطوبة وارجعي اعلمي ده تاني، واهتمي بيه وصدقيني لما تلاقي تغيير منه، هتفرحي وهتحاولي تسعديه أكثر، ولو ملقتيش تجاوب ياستي نفكر في حاجة تانية.

- مش عارفه هحاول بس لو ملقتش تغيير هضابق أكثر .

- انتي بتعملي كده علشان تسعدي نفسك قبل ماتسعديه، فكري في نفسك الاول، وتصرفاتك هتنعكس على علاقتكم، وياستي ادي لنفسك أسبوع واحد ولو محستيش أن حاجة اتغيرت خلاص ارجعي لروتينك تاني .

- مميم ماشي اتفقنا، المهم هتروحي الكورس بكره وتشوفي
الراجل الغامض ده.

- امشي يا رنا ده مجرد شخص لفت انتباهي بس مش أكثر
علشان كنت متوقعه حاجة ولقيت حاجة تانيه.

ضحكت رنا وقالت له:

- ماشي لما نشوف، أنا هروح اسعي للتغيير دلوقتي.

- ماشي وأنا كمان هركب المترو علشان اروح البيت
وللحديث بقية، سلام.

- سلام يا حبيبتي.

أغلقت هنا الهاتف وهي تفكر فيما حدث اليوم وبالرغم من
محاولتها أن لا تفكر في سليم، إلا أنها لم تستطيع ذلك، كان
هناك شيء قد جذبها إليه بمجرد أن رآته وربما هذا ما اربكها
عندما التقت بيه، لأنها لأول مرة تشعر بانجذاب لأحد قبل أن
تتحدث إليه، دائمًا ما كانت تحكم على الأشخاص بعد الحديث
معهم مرات عدة لأنها على قناعة تامة الا يمكن للمرء أن يكون
راي عن غيره الا بالاحاديث والمواقف وبعد ذلك يمكنها أن
تقرر، ولكن هذه المرة الوضع مختلف، قبل أن يقول أي كلمة
كان هناك سحر غامض جذبها إلى أن تتامله وشعرت أنها تريد
أن تتحدث معه اطول فترة ممكنه، ولا تدري هل ظهر هذا على

ملاحمها أمامه ام لا، ولكنها تعلم أن بداخلها احساس مختلف، ربما فضول، ربما أعجاب، لا تعلم ولكن لأول مرة في حياتها اليوم تفكر في هذا الامر وتتسأل احنا ممكن يبقي فيه بنا حاجة، ولكنها حاولت أن تفكر في شيء اخر فهي لا تعلم عنه أي شيء سوي ماعرفته اليوم، كيف لها أن تفكر بهذه الطريقة كيف لمشاعرها أن تسيطر على افكارها وقد كانت بطبيعتها شخص لا يتعامل الا بالعقل والمنطق، قالت لنفسها اصبري يا هنا لما نشوف بكره هيحصل ايه متستعجلش الأمور

(٦)

انتهي سليم من بعض الاعمال المتعلقة بالمتدربين، وجلس في مكتبه يستمع إلى موسيقى spring waltz لشوبان وهو يتذكر ما دار بينه وبين "هنا" من حوار، في البداية لفت اسمها انتباهه قبل أن يقابلها، وبعد أن قابلها شعر بانجذاب غامض لها، ربما جذبه خجلها وارتباكها عندما رآته، أو جذبه روحها المرحة، الغريبة أنه لم يتفرض ملامحها جيداً، هي جميلة لا شك ولكن لم يسترعي انتباهه في البداية ملامح وجهها، بل أنه انتبه لارتباكها وطريقة كلامها أكثر وهو ما جعله مندهشاً من نفسه لانه في المعتاد يلتفت اللي الشكل اولاً ثم اللي الشخصية، وما جعله مندهشاً أكثر أنه خائف، نعم يشعر بالخوف منذ فترة طويلة لم ينجذب إلى أحد بهذه السرعة، خاصة أنه لم يراها قبل اليوم، وبالرغم من خوفه إلا أنه كان مبتهج ولا يدري لماذا شعر بهذا الارتياح عند وجودها وتذكر فجأة اغنية على الحجار عارفه، وشعر أنه يريد أن يحكي لها عن نفسه وعن حياته وعن الإرتياح الذي شعر به عند وجودها، قطع شروده هاتف المكتب فقام بالرد :

- مستر سليم، مدام مروة خلصت وعايزه تدخل لحضرتك.
- تمام، خليها تدخل .

دخلت مروة المكتب وهي تبتسم في مرح وتقول :

- وحشتني ياسمسم .

لم يرد سليم ورفع نظره إليها، كانت ترتدي فستاناً ملوناً بألوان مبهجة وتضع الكثير من مساحيق التجميل وتعقص شعرها الأسود إلى الخلف وترتدي نظارات طبية تشبه أذني القطه، فقال لها سليم:

- هو احنا يا مروة مش اتفقنا انك هتيجي قبل معاد

السيشن بتاعتك بساعة على الأقل؟

- اعمل ايه والله راحت عليا نومه، وبعدين أنا هعوضهم متقلقش.

- الموضوع مش انك تعوضهم، بس المكان هنا ليه نظام واحنا اتفقنا هنمشي عليه.

- خلاص بقي ياسمسم ميبقاش دمك ثقيل، هحاول اجي المرة الجاية بدري .

- لا مش هتحاولي، انتي هتيجي بدري لاني مينفعش أقول للناس التزموا بالمواعيد، والمدربين اللي عندي هما نفسهم مش ملتزمين.

- يووووه، خلاص قولتلك حاضر، هنتغدي سوا النهارده .

- شوفي حسام، لو تمام بالنسبه ليه أنا معاكم مفيش مشكلة.

- هو لازم كل خروجه يبقي فيها حسام، طيب بقولك ايه تيجي تتعشي عندي النهارده، ونشوف فيلم سوا

- مش هقدر يا مروة والله، عندي حاجات كتير لازم اجهزها لاني هبدأ مع كذا حد جديد بكره .

ظهر على ملامح مروة الضيق الشديد وقالت له بانفعال:

- انت بتعمل معايا كده ليه، كل مااطلب منك حاجة ترفضها، هو أنا مش عجبك، أنا بعمل أي حاجة علشان الفت انتباهك لدرجة اني وافقت اشتغل معاك هنا وانت عارف اني مش محتاجه لا شغل ولا فلوس، وبصحي بدري عن مواعيدي علشان الحق اجي، وبتحمل اسلوبك معايا واقول بكره هيتغير وانت ولا انت هنا.

تركها سليم تفرغ شحنة الانفعال ثم قال لها بهدوء:

- يا مروة انتي صديقتي العزيزة اللي عدت معايا بأصعب الظروف، واي حد يتمني يكون معاكي، لكن انتي عارفه اني مبفكرش في الأرتباط مش عشانك انتي شخصيًا لكن أنا عامة مش عايز ألتزام من أي نوع في حياتي الشخصية دلوقتي، كل اللي بفكر فيه شغلي و بس، حياتي معقدة بما

فيه الكفاية ومش عايز ازود اعبائي أو أكون حمل على حد تاني، معنديش طاقة اني اعمل كده.

تبدلت ملامح مروة للهدوء في ثواني وقالت له:

- وأنا ياسمسم هزود أعبائك، مانث عارف اني مريت بنفس ظروفك وده أكثر سبب يخلينا مناسبين لبعض، وعامة أنا عمري ماهزهق منك أو هتكون عبء عليا، انت عارف أنا بحبك قد ايه وعمري ماهسيبك وهفضل كده معاك مهما رخت عليا

- أنا مقدرش ارحم عليك يامروة انتي عزيزه عليا جدا وأنا مبسوط انك بتشتغلي معايا وبتحاولي تخرجي الطاقة اللي جواكي وتستغليها صح، بس ارجوكي حافظي على علاقتنا في حدود الصداقه والاخوه و بس ومتعشميش نفسك باي حاجة من ناحيتي لاني فعليًا مش هقدر

تمهدت مروة وقالت له:

- ماشي ياسليم اللي يريحك، أنا هروح اشوف حسام هيتغدي معانا ولا لأ

- ماشي ومش عايزك تزعلني مني أو من كلامي أنا بقولك كده لاني فعلا خايف عليك وبحترمك وبعترتك أكثر من اختي، ومش عايز صدمات تاني في حياتك، أنا نفسي تعيشي حياة

طبيعية وتقابلي شخص سوي نفسياً يحبك وتحبيه
وتعيشي حياة أحسن من اللي فاتت
- معتقدش أن فيه شخص سوي ممكن يقبل بيا، أنا انسانه
لا تصلح لاي شخص طبيعي.

انتهت كلامها بهذه الجملة التي اوجعت سليم كثيراً، ثم خرجت من المكتب وعلى ملامحها علامات الاحباط وتركت سليم الذي أخذ يتذكر متى قابلها لأول مرة عندما كانت تحضر جلسات العلاج الجماعي التي كانت تجمعهما سوياً لمعالجة كل منهما من الاكتئاب وكانت حالة مروءة النفسيه اسوء منه كثيراً لأنها كانت تتعالج من الاكتئاب وادمان الكحوليات معا وتذكر كيف كانت منطفئة في هذه الأيام لا تقوي على مغادرة كرسيها بعد انتهاء الجلسة في اوقات كثيرة وكيف كان مشفقاً عليها بشدة خاصة بعد أن علم أن سبب صدمتها النفسية واكتئابها الحاد هو أنها رأت زوجها وطفلتها يقتلان أمام عيناها، وهما في احد المتاجر في ولاية نيويورك عندما دخل اثنان ملثمين إلى المتجر وشهرا اسلحتهما في وجه الموجودين حتى يستطيعا السطو على المتجر و أخذ متعلقاتهم الشخصية وعندما حاول زوجها أن يدافع عنهما، لم تدري كيف حدث كل شيء في ثوان وسماعها لإطلاق النار وهروب الملتمين بعد خوفهما من أن تاتي الشرطة لتجد

ثلاثة اشخاص غارقين في دمائهم وزوجها وابنتها منهم، لم تعلم كم تغيبت عن الوعي ولا ما حدث بعد ذلك، إلا أنها افافت لتجد نفسها في المستشفى محاطه ببعض الممرضين والاطباء ويتحدثون عن اصابتها بانهيار عصبي افقدها النطق نتيجة ما حدث لزوجها وابنتها، خاصة أنها ظلت تشعر بالذنب لان مجيأها أصلا لنيويورك كان بسبب مؤتمر طبي ستحدث فيه عن بعض الاكتشافات التي ستساعد مرضي القلب، وجاء معها زوجها وابنتها ليدعماها ويقضوا اياما ممتعة بعد نهاية المؤتمر الطبي، فأصبحت تتحمل مسئولية ما حدث لهما بشكل أو بأخر وتلوم نفسها وتلعن الطب الذي جعلها تصل إلى هذا المؤتمر من الأساس، وبعد شهر من العلاج النفسي والادوية تم تشخيصها مريضة بإضطراب ما بعد الصدمة وأصبحت مروة تمر باوقات تكون شديدة الاكتئاب واوقات أخرى تصبح انفعاليه على أتفه الأسباب ثم قررت أن تعود إلى مصر مرة أخرى، وانزوت على نفسها شهر عدة بعيدا عن كل من حولها ومن يذكرها بما حدث وأن كان المشهد محفورا في ذاكرتها تسترجعه بتفاصيله يوميا بل عدة مرات في اليوم إلى أن جعلها هذا تدمن الكحوليات ظنا منها أنها قد تنسي لتسوء حالتها أكثر، ثم قررت فجأة أنها لا بد أن تشفي وأن تقلع عن ادمان الكحوليات، وبالفعل ذهبت اللي إحدى المصححات النفسيه

وبدأت رحلة العلاج ومن ضمنها جلسات العلاج الجماعي وبدأت في التعرف على المجموعة وكان سليم من ضمنهم ثم نشأت بينهم صداقة قوية وبدأ يساعدها ويعلمها عزف الموسيقى إلى أن أصبحت بارعة في العزف على الكمان و التثيللو وبعد مرور سنة و عدة أشهر من العلاج النفسي والادوية والموسيقي بدأت تتحسن وأقلعت عن الادمان وعرض عليها سليم أن تعمل معه في مركز التدريب الخاص به ووافقت، و مازالت تأخذ علاجها بانتظام حتى لا تتأثر حالتها النفسيه مرة أخرى وأن كان هذا لا يمنع أن شخصيتها اصبحت مضطربة وانفعاليه فأحياناً لا تستطيع السيطرة على انفعالاتها في بعض المواقف وهو ماجعلها تخاف أن تقترب من أي شخص آخر بخلاف سليم، وكانت الموسيقي هي الشيء الوحيد الذي يجعلها تهرب قليلا من اضطراباتها المزاجية وحالتها النفسية التي قد تسوء أو تتحسن بأقل المواقف.

دق هاتف سليم ليقطع شروده فنظر ليجد صديقه حسام يتصل.

- انتوا فين يا حسام، مش كنا هنتغدي سوا؟

- أنا ومروة مستنينك في المطعم اللي على أول الشارع، قولت بس أخذها أعزمها على حاجة تشرها الاول وبعدين أكلمك تيجي نتغدي.
- ماشي ياسيدي، بتظبط من ورايا .
- من وراك ايه بس، ما انت عارف اللي فيها .
- طيب أنا هنزلكم حالا.
- ماشي مستنينك .

خرج سليم من مكتبه ليقابل حسام ومروة ثم بعد ذلك يذهب إلى إحدى النوادي النيلية الذي يجلس فيه بالساعات ليتأمل النيل أو يقرأ أو يقوم بتأليف بعض النوتات الموسيقية وهو المكان الذي لا يعلم عنه احد سواه ولا يذهب إليه إلا بمفرده.

انتهت هنا مشاهدة احد أفلامها المفضلة la land واوهي تحب دائماً طابع الافلام الذي يغلب عليه الموسيقي والذي يعطي رسائل هادفة ايضا خاصة أن في هذا الفيلم بعد أن يلتقي كل من البطل والبطلة وتنشأ بينهما علاقة حب قوية يقررا أن يبتعدا عن بعضهما ويذهبا في طريقين مختلفين ليحقق كل منهما حلم حياته فالبطلة تتمنى أن تصبح ممثلة مشهوره والبطل يتمنى أن يملك مطعمه الخاص الذي يعزف فيه

البيانو دون أي قيود، وبعد أن يحقق كل منها حلمه يتقابلا بعد مرور عدة سنوات لتدخل البطلة مطعمه بالصدفة وتجده يعزف على البيانو بعدما أصبحت هي الأخرى ممثلة مشهورة وتزوجت وانجبت وتشرذم مع عزفه وهي تفكر كيف كان سيصبح طعم نجاحهما لو كأننا معا وكأننا تزوجا وانجبا الأطفال ودعم كل منهما الآخر، في النهاية لقد حققت حلمها ولكن مازال هناك ما ينقصها وهو أيضا يبدو من ألعانه ونظرة عينه أن هناك شيئا يفتقده رغم كل ما حققه وينتهي الفيلم بنظرتها إليه ونظرتة وتحيته لها بعينه ثم يذهب كل منهما في طريقه فلم يعد من الممكن أن يكونا سويا، وتلك المرة الرابعة التي تشاهد فيها هذه التحفة الفنية وتتساءل هل يمكن أن ننجح في حياتنا العملية والشخصية معا ام أنه يجب أن نضحى بإحدهما على حساب الأخرى دائما ما كانت تتسأل هذا السؤال ولا تجد له إجابة، فتتنهدت و تقوم لتري شيئا اخر تفعله، قامت لتبحث عن أي شيء تأكله، فوجدت أن والدها مازال مستيقظا ومنهمكا في صنع إحدى الأشكال الجديدة .

- مساء الفل يا بابا، عامل ايه يا حبيبي؟
- الحمد لله يا هنا انتي عامله ايه يا بنتي، واخبار دروس الموسيقى ايه؟

- هي العصفورة قالت لك "كانت تقصد امها".
- طبعاً انتي عارفه العصفورة مش بتخي عليا حاجة.
- عارف يا بابا أنا لوقت طويل جداً زمان كنت متخيله أن فيه عصفورة بتراقبني فعلاً وبتيجي تقولك اخباري وانت في الشغل، الحمد لله اني مقولتس المعلومة دي لحد من أصحابي كان افكرني مجنونه.
- ضحك والدها بشدة وقال لها:
- ده يعبر عن ذكائك الشديد يا هنا لان العصافير مش بتتكلم وأكد أنا مش بتكلم لغة العصافير.
- ضحكت هنا هي الأخرى وقالت له:
- صحيح أنا قعدت اتكلمت مع أحمد في الموضوع إلى قولتلك عليه.
- موضوع ايه؟
- لحقت تنسي، التسويق الالكتروني يا بابا للشغل إلى انت بتعمله اللي قولتلك عليه من كام يوم.
- ايوه ايوه افكرت، وأحمد أخوكي هيعرف يعمل ايه، هو بيعرف يعمل حاجة غير لعب الكورة والبلاستيشن.

- لا بيعرف يابابا ولازم تثق في قدراته أكثر من كده، هو شاطر جدا في موضوع السوشيال ميديا ده غير أنه بيعرف يصور حلو جدا، بس محتاج اننا نثق فيه ونحسسه أنه قد المسئولية ويقدر يعمل حاجة، هو مش محتاج أكثر من كده وهتلاقيه بيعمل شغل انت مش متوقعه منه، بس لازم تثق في قدراته أكثر من كده.
- أنا معنديش مشكلة، ياريت يفلح في حاجة مفيدة وأشوف نتايجها.
- هيفلح يابابا بس اديله فرصة.
- حاضر يا هنا هانم أنا مش عارف مين فينا اللي المفروض ينصح مين
- العفويا بابا أنا بتعلم منك، أنا بس حاسه أن أحمد الفترة دي مكتئب شوية ومحتاج يغير تفكيره ونظرتة للأمور واحنا لازم نساعدده علشان يعمل كده وعلشان يتفوق في حاجة وشغل السوشيال ميديا هو اللي دارج دلوقتي جدا ومعظم الناس بقت تشتري اون لاين، وهو شاطر أوي في الجزئية دي أربعة وعشرين ساعة على مواقع السوشيال ميديا هيعرف يسوق الفن اللي حضرتك بتعمله صح، وفي نفس الوقت هينشغل في حاجة مفيدة ويحس أنه بيعمل حاجة
- والمطلوب مني ايه

- تساعده بس انك تديله معلومات عن تاريخ الفن ده والادوات اللي بتستخدمها و انواع الخشب عشان يضيف معلومات تعرف الناس عن الفن وتاريخه وفي نفس الوقت هيصور الأشكال اللي حضرتك بتعملها وينزل الصور على البيديج ولما الناس يعجبها الأشكال دي ويطلبوها حضرتك تشوف الاسعار المناسبه ونبتدي نبيع منها للناس
- فتفكري فيه حد هيتم أصلا، يعني انتي شايفه أن الأشكال دي هتعجب الناس
- طبعا ياابا دي تحفه وشكلها يليق مع أي ديكور، وبكره هفكرك لما يجيلك شغل كثير ومتلاحقش عليه.
- ماشي ياهنا لما نشوف، عندك شغل بكره، اه أن شاء الله.
- هخلص وبعدين أطلع على كورس البيانو، ادعيلي ياابا .
- ربنا يوفقك ياابنتي دايماً في كل خطوة بتاخذها في حياتك.
- تصبح على خير يا حبيبي.
- وانتي من أهل الخير وأهل الجنة.

اغلقت هنا نور غرفتها وحاولت أن تنام الا أن سليم لما يفارق خيالها وهي تعيد احداث اليوم ثم قال لنفسها، طب افرضي طلع متجوز شكلك قدام نفسك هيبقي ايه، ولا افرضي مش واخذ باله منك أصلا، هو أنا ايه اللي بفكر فيه ده، أنا معرفش

عنه أي حاجة ولا شوفته قبل النهارده وبفكر متجوز ولا لأ، أنا
جرالي ايه، نامي يا هنا ربنا يهديكي
وحاولت أن تنام ورغم محاولاتها أن تشتت تفكيرها عنه إلا أنها
كلما تتذكره تشعر ببهجة خفيه لا تدري ما سببها إلى أن غلبها
النعاس فراحت في نوم عميق لم تذقه منذ كثير من الوقت

(٧)

في اليوم التالي ذهبت هنا إلى عملها مبكرا واختارت مجموعة من مقطوعات البيانو ل "فيليب جلاس" الهادئة الخلافة ومجموعة أخرى ل "ايريك ساتيه" والموسيقى التصويرية لفيلم la la land لتستمع إليها وهي تعمل، كانت تشعر أنه روتين يومي يجب عليها أن تفعله حتى يتحسن مزاجها لباقي اليوم، وكانت تختار دائمًا الموسيقى أكثر من الأغاني و أن كان قلبها متعلقا هذه الفترة بألحان العازف الكرواتي الشاب استيبان هاوسرStjepan Hauser خاصة بعد سماعها لموسيقى فلمها المفضل la la land وهو يقوم بعزفها على آلة التشيللو، كانت تشعر دائمًا أن الموسيقى هي الآلهة الزمنية التي تنقلها إلى عالم موازي آخر تشعر فيه بالسلام النفسي، والصفاء الروحي والذهني الذي قلما تجده على مدار اليوم بسبب الضغوط اليومية في العمل والمنزل، لذلك دائمًا ماكنت تبدأ يومها بهذا الروتين وتختار بعناية ما يمكن أن يجعل مزاجها أفضل ما يكون، وضعت السماعات في أذنها وبدأت تعمل ولم تكن ولاء صديقتها قد وصلت بعد مما اعطي لها بعض المساحة من الهدوء قبل أن تأتي وتظل تتحدث ولا يفصل حديثها سوى موعد انتهاء العمل أو توصل هنا لها أن تتركها قليلا لتعمل،

ظلت بعض الوقت تعمل وتستمع للموسيقى إلى أن جاء وليد
ليدخل المكتب ويحدثها وكالعادة لم تسمع حديثه فنزعت
السماعات وهي تنظر له وتبتسم

- نفسي مرة واحدة ادخل المكتب وتسمعيني من أول مرة

- صباح الخير يا وليد .

- صباح النور يا هنا، عامله ايه، بتسمعي ايه؟

- دلوقتي بسمع موسيقي فيلم la la land

تجاهل وليد ماقالته فقد ظهر عليه أنه لا يعلم شيئاً عن هذا
الفيلم وقال ليغير دافة الحديث:

- صحيح أنا جبت لك الكتاب ده بتاع دكتور شريف عرفة
"لماذا من حولك اغبياء"، كنتي بتقولي أنه ناقص من
المجموعة بتاعتك؟

- اه فعلا هو عندي pdf بس أنا بحب الكتب الورقية أكثر،
بس انت عرفت منين اني محتاجاه، أنا مش فاكرة اني
قولت لك حاجة زي كده.

- أنا شوفت كومنت ليكي على الجروب بتاع الكتب اللي انتي
مشتركة فيه وعرفت انك كنتي عايزه تشتريه.

حاولت هنا أن تخفي دهشتها من اهتمام وليد بها لهذه الدرجة
وقالت له:

- أنا مش عارفه أشكرك ازاي بجد يا وليد، أنا هقراه واول ما
اخلصه هجييهولك تاني.

- لا أنا مش محتاجه، أنا مليش في القراءة أوي مبقدرش اقرأ
صفحتين على بعض، بزهد بسرعه.

- بتزهد من القراءة، ومشترك في جروب كتب !!

- اه عادي من باب الفضول يعني وكمان أنا بحب أتابع
اهتماماتك لاني بحس أن دماغك مختلفه عن اللي
حواليكي.

- ربنا يخليك يا وليد، أنا فيه احسن مني كثير، انت بس اللي
مش بتبص حواليك.

- انتي مفيش حد زيك يا هنا ولا حد أحسن منك

لم ترد هنا ونظرت له وابتسمت فقال لها:

- أنا هروح اخلص الشغل اللي ورايا بقي مش محتاجه أي
حاجة.

- ربنا يخليك يا وليد، تسلمي.

- على فكرة تسلم لي دي بتاعتي وأنتي خدتها مني .

- ماشي اتفضل خدها معاك وانت ماشي.

ضحك وُلِيد وتركها و ذهب ليكمل عمله، وبالرغم من أن يوم هنا كان يسير جيدا، الا أن تصرف وُلِيد جعلها تشعر بالضيق والشفقة من أجله، فهي تعلم أنه شخص جيد وتحترمه وتتمني لو أنه يرى فتاة أخرى تستحق حبه هذا وطيبة قلبه، لأنها لن تكن أبدا هذه الفتاة شردت قليلا ثم قررت أن تكمل عملها وتستمتع إلى الموسيقي لعلها تعود لحالة البهجة التي بدأت بها يومها، خاصة أن ولاء تأخرت ويبدو أنها لن تأتي للعمل وهو ما جعلها تشعر أنه يمكن أن تسترجع لحظات البهجة مرة أخرى دون ثرثرة ولاء التي لا تنتهي.

ذهب سليم إلى عمله مبكرا وكان يشعر بالحماس ولا يدري لماذا، كان يشعر أنها المرة الأولى التي سيعطي فيها دروسا للبيانو بالرغم من أنه في هذا العمل منذ سنوات عدة، ولكنه لا يدري ما به اليوم ولا يدري ماذا فعلت به هذه المدعوه "هنا ذات الاسم المبهج التي لم يرها قبل البارحة، وصل إلى الفيلا ودخل ليجد مرام في استقباله.

- صباح الخير يا مرام.

- صباح الخير يا ماستر سليم، اخبار حضرتك ايه ؟

- الحمد لله تمام، حسام جه.
- لالسه بس على وصول عنده سيشن كمان ساعة.
- طيب تمام لما يحيي خليه يعدي عليا في المكتب.
- حاضر يافندم هبلغه أول مايحي.
- صحيح سيشن البيانو بتاعت الساعة ٣، اتصلي بالمتدربة و بلغيها لو فيه امكانية أن السشين تزيد ساعة علشان هيكون فيها تاريخ البيانو قبل مانبدأ التدريب، وبلغيني وصلتي معاها لايه.
- حاضر يافندم، هكلمها حالا.
- تمام، أنا في مكتبي.
- وتركها ليدخل مكتبه ويبحث عن بعض المعزوفات المفضلة لديه ل شويان وبيتهوفن ويجهز بعض المعلومات لأول سيشن سيعطيها لهنأ، وهو يبحث عما يثير شغفها لكي تتمسك أكثر بالبيانو وتعطي له الفرصة ليتعرف عليها أكثر ويتعرف هو على ما يدور بداخله تجاهها.
- وصل حسام بعد وصول سليم بقليل ليجد مرام تنسق بعض الأعمال المتعلقة بالمتدربين.

- صباح الفل يامرام عامله ايه واخبار يومك ايه؟
- صباح الخير يا مستر حسام. الحمد لله كله تمام. مستر سليم مستني حضرتك في مكتبه.
- ماشي هدخل أصبح عليه واشوفه عايز ايه. اول سيشن كمان نص ساعة مش كده.
- بالظبط.
- ماشي لما المجموعة تيجي بلغيني وعرفهم أنه ادوات الرسم إلى كانوا محتاجينها هتوصل بكره أنا عملت اوردر بهم
- حاضر يا مستر حسام تحت امرك.
- مروة جت؟
- لا لسه حضرتك عارف مش بتيجي قبل الساعة ١٢
- ماشي أنا هدخل لسليم بقي.
- ماشي يافندم اتفضل.
- دخل حسام ليجد سليم جالساً على مكتبه يكتب بعض الملاحظات .
- صباح الخير ياسليم بيه.
- صباح الفل يا حس. تعالي تعالي واحكي لي عملت ايه امبارح.

-عملت ايه هو أنا بعرف اعمل حاجة.. هو زي ما قولتلك كده عزمت مروة على الغدا وطول الوقت قاعده بتتكلم عنك ومش واخده بالها اساسا من وجودي متفكرنيش وتقفلني منك على الصبح.

- معلش هي محتاجه حبة وقت بس. مروة مش مرتبطة بيا ارتباط عاطفي زي مانت متخيل مروة مشكلتها أنها حسست بالامان في وجودي في الفترة إلى كانت بتتعالج فيها ومع الوقت بنت علاقه وهمية بينها وبين نفسها واعتبرت وجودي في حياتها مساله مهمه جدا وبالنسبه للعلاج النفسي احياناً المريض يرتبط بالدكتور المعالج أو يرتبط بمريض معاه أو بحد قريب منه في فترة علاجه والمساله بتكون مؤقتة بمجرد مايتخطي مرحلة الخطر أو يقابل حد بيحبه فعلا باللي هو فيه..مروة محتاجه حد يتقبلها زي مأنأ تقبلتها بمشاكلها النفسية ومشاكل ادمانها ومريضها النفسي وتقلباتها المزاجيه، بمجرد ماتحس ده منك ياحسام هتلاقها هي إلى بتدور عليك.

- والله أنا متقبلها ويحبها جدا ونفسي تحبني زي مابحبها.

- هل هي عارفه كده.

للأسف أنا بمقدرش اواجهها بحاجة زي كده. بخاف ترفضني أو تبطل تتعامل معايا أو تخاف مني.. بخاف متقبلتيش. أنا ياسليم مش وسيم زيك ووزني أكثر من ٩٠ كيلو ومبعرفش اعبر عن اللي جوايا، ولا بعرف اتكلم كلمتين على بعض وأنا قدامها ومعدنيش استعداد اخسرها لمجرد اني اعبر لها عن حيي أنا عندي أفضل كده وأكون جنبها ولا اني اعترف لها بحبي وترفضني أو تقطع علاقتها بيا.. مروة انسانه جميله وحساسه وتستاهل الأحسن مني مليون مرة هتبص لي أنا ليه.

- عشان انت شايفها رغم كل ظروفها جميله وعندك استعداد تضحي بسعادتك عشانها، يا حسام مش مهم الشكل، المهم إلى ورا الشكل ده ايه مروة بتداري ضعفها وهشاشتها النفسيه بالميكاب واللبس الجميل وتحاول تبان قوية لكنها ضعيفه جدا محتاجه حد طيب وحساس زيك يكون جنبها.. محتجاك توصل لها احساس قبولك لكل حاجة فيها ورغم كل إلى مرت بيه انت لسه شايفها اجمل انسانه قابلتلمها. وبعدين يا حسام مش من العدل انك تنكر مميزاتك وتعلق على نقط ضعفك وتتمسك بيها وتقنع نفسك انك كده، انت شخص مليان مميزات ومش من السهل يكون موجود زيك دلوقتي.

- الله يكرمك يا صديقي انت بترفع بس من روجي المعنوية.

- لا أنا بقولك الحقيقة..انت فنان ومثقف وحساس جدا وعأقل.كفاية أن عندك ثقافه انك تقبل اللي قدامك وتقبلنا بامراضنا النفسيه وتتعامل معأنا على اننا أشخاص عادية وتتفهم طبيعة الظروف اللي بنمر بيها وكمان تعرف تتعامل معاها..انت كصديق نعمة ربنا رزقني بيها أنا ومروة في وقت كنا فعلا محتاجين حد يحس بكل اللي بنمر بيه ويتقبل لنا..ويمكن مروة أكثر مني خصوصا أن مرضها والادوية اللي كانت بتأخذها دايماً بيخليها مش متزنه ومتقدرش تتوقع ردود أفعالها بسهولة ومع ذلك انت بتحبها ونفسك ترتبط بيها..في مجتمعنا ده نادر جدا اللي يفكر بالطريقه دي ويتقبل مريض نفسي لا وكمان يجي له عشان ينصحه..شكلك انت اللي هتطلع مجنون يا حسام.

ضحك حسام لان سليم كان يتكلم بنبرة جاده جدا ثم غير اسلوبه في لحظه وهو يتهمكم بجمله عابره و يصف حسام بالمجن.

- تصدق أنا مجنون فعلا اني قاعد معاك نبقي قاعدين بنتكلم في امان الله وفجأه تطلع بجمله تفصلني من الدنيا وما فيها.
ضحك سليم وقال له:

- انت تستاهل كل خير يا حسام وتستاهل تكون سعيد ومينفعش تظلم نفسك بالكلام اللي انت قولته..لازم تشوف طريقة تعبر بيها عن حبك لمروة وثق تماما أنها مجرد ماتحس معاك بالامان هتحكيك كل حاجة من قلبها وهتقرب منك أكثر وهتعرف حقيقتك المستخبيه ورا خوفك ده..بس انت ادي لنفسك فرصه قبل ماتديها هي الفرصه وحاول تفكر ازاي تخلبها تقرب منك وتاخذ بالها من اللي بتعمله عشانها بس الاول خرج نفسك من دائرة الصديق وحاول تبدأ تتصرف كحبيب.
- ودي اعملها ازاي ياكازنوفًا.
- أنا عارف ما لو عندي اجابه كنت قولتلك ماستنيتش سؤالك هنبقي نقعد ونفكر هنعمل ايه بس قوم دلوقتي عشان تلحق السيشن بتاعتك ومنتأخرش على الناس.
- ماشي أنا هقوم بس هتوعدني انك هتساعدني.
- أنا عمري وعدتك بحاجة ونفذتها .
- ضحك حسام حتى دمعت عيناه وقال له:
- بصراحه لا ..
- طب خلاص يتطلب مني ليه.
- الحاجة الوحيدده ياسليم اللي اتعلمتها بجد منك هي الالتزام.فمتحاولش تهرب هتساعدني يعني هتساعدني..

- خلاص حاضر يلا بقي ورايا شغل.
- ماشي هنتغدي سوا؟
- ماشي كلم انت مروة واسالها كده عامله ايه..عملي ايه في يومك امبارح..تحبي نعمل حاجة جديدة النهارده..اه صحيح هي بتحب الافلام الرومانسيه الحزينه.اتفرج على فيلم the fulet in our Stars عشان بتحبه وبعدين ناقشها فيه كانك شوفته وعجبك.وبعدين شوف فيلم me pefore you واطلب منها تشوفوه سوا وممكن تعزمها على الغدا في البيت عندك..هتتحب الجو العام بتاع بيتك ولح لها عن فكرة التقبل لان بطلة الفيلم موقفها شبيه بموقفك كده إلى حد ما وهتقبل البطل وتخليه يحبها بتصرفاته..هيبقي فكره حلوه تعبر بها عن إلى جواكي بشكل غير مباشر.
- الله عليك..ايوه كده ركز معايا الله يخليك وابهربي بخططك.. بس عادي اطلب منها تيجي تتغدي معايا ولا ممكن تخرجني.
- لا متقلقش هي بتثق فيك جدا وعارفه انك شخص جدع ومحترم..وبعدين كده كده نيره معاك في البيت فايه المشكلة.
- أنا خايف بس من تصرفات نيره..او أن مروة تضايق منها أنا مقولتلهاش قبل كده أن نيره من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- مروة انسانه ناضجه ومثقفه وقبل كل ده هي دكتورة عمرها ما هتشوف مشكلة في التعامل مع نيره. متقلقش ويارب تخرج بقي عشان نشوف ورأنا ايه .
- طيب خلاص أنا أصلا كنت هخرج بكرامتي قبل ماتطردي. ضحك سليم وقال له:
- مأنأ كل مرة بطردك عشان تبطل كلام وتيجي المرة إلى بعدها تتكلم لحد ما طردك تاني.
- خلاص أنا رايح اشوف اكل عيشي وانت بعد ماتخلص شغلك فكرلي في خطتين تلاته كده. يمكن الامل فيك.
- حاضر يارب نخلص عندي سيشن كمان ساعة.
- خلاص خلاص ماشي اهو.

ابتسم سليم وهو ينظر إلى صديقه الذي خرج من مكتبه متفائل بانه قد يستطيع أن يظفر بمروة ويجعلها تحبه. وتذكر أن حسام يستحق أكثر بكثير من مساعدته ليرتبط بمروة.. فحسام صديقه منذ أن كان بالجامعة وتعرف عليه عن طريق بعض الأصدقاء المشتركين، فحسام كان يدرس بكلية التجارة وكان سليم يدرس بكلية الاداب ولكنهما كأنا يجتمعا عند كلية الإعلام مع باقي المجموعة، إلى أن ينتهي اليوم ويذهب كل منهم إلى منزله، ولن ينسي ابدا اليوم الذي تنمر فيه بعض

أصدقائهم على حسام وسخروا منه بشدة وبطبيعة حسام المسلمة لم يستطيع أن يرد عليهم أو يرد كرامته فظل صامتا، وكلما صمت زادت سخريتهم إلى أن تدخل سليم وتطور الامر إلى مشاجرة كلامية في البداية ثم مشاجرة بالايدي أسفرت عن ذهابهم جميعا إلى مكتب عميد الجامعة الذي امر بفصل الجميع لمدة أسبوعين، و طيلة الأسبوعين ظل حسام يوميا يتصل بسليم ويعتذر له عما حدث بسببه من مشاكل ولكن سليم كان متعاطفا معه جدا وكان يخبره أن ما فعله كان طبيعيا جدا وأن أي شخص اخر بمكانه كان سيفعل أكثر من ذلك، ليخبره حسام أنها ليست المرة الاولى التي يتعرض بها لمواقف مشابهه ولكنها المرة الاولى التي يجد فيها من يدافع عنه و مع الوقت نشأت بينهم صداقة قوية، لم يكن سليم يعلم وقتها أن حسام سيكون العون له في لحظات مرضه بعد ذلك وسيكون بجانبه وقت انتحاره عندما تخلي عنه الجميع حتى زوجته، وسيظل يرعاه إلى أن يتجاوز محنته ويعود إلى ممارسة حياته مرة أخرى، حتى أن حسام ترك عمله الثابت في إحدى البنوك ليظل بجانب سليم وساعده بعد ذلك ليستطيع تأجير هذا المكان وقرر أن يمارس هوايته المفضلة ويقوم بتعلم الرسم حتى يستطيع أن يظل مع سليم في مركز التدريب ويتابع حالته المرضية، وبعد عدة سنوات أصبح من أشهر مدربي فن

الرسم، وأصبح مركز التدريب الذي يديره سليم ويساعده حسام من أشهر مراكز تدريب فنون الرسم والموسيقى، وكان سليم يعلم أنه لولا وجود حسام في حياته لكانت لحظات الضعف والانهيار جعلته يستسلم للانتحار مرة أخرى، ولكن حسام بطيبة قلبه واهتمامه الشديد الذي لم يجده سليم في أي احد آخر بعد أن رحلت والدته وتركته زوجته، جعلته يؤمن أن الحياة تستحق المحاولة إذا كان مازال بها أشخاص مثل حسام يحبون أصدقائهم حبا خالص من أي غرض، يحبونهم من أجل انهم هم بهفواتهم وضعفهم وهشاشتهم النفسية أحيانا، قبل مميزاتهم، أن حسام يستحق الكثير، يستحق أفضل مما هو فيه ومما هو عليه وسليم سيحاول جاهدا أن يحقق له ما يتمناه قلبه، خاصة أن مروة تشبه حسام كثيرا في رقة قلبها وطيبتها وبالرغم من اضطرابها النفسي الذي لا ذنب لها فيه، الا أن انطوائها على نفسها يحميها من ردود أفعال الكثيرين الذين لا يتفهمون طبيعة المرض النفسي وطبيعة التعامل مع المريض النفسي، الذي لا يحتاج سوى التقبل والدعم حتى في لحظات اضطرابه الشديدة لا يريد سوى أن يجد من يحنو عليه ويتفهم ما يمر به لكي لا يقع فريسه الافكار السوداوية التي قد تؤدي به إلى الهاوية التي لا يكون لها مخرجا أحيانا من وجهة نظره الا بالانتحار والتخلص من الحياة.

دق هاتف المكتب فرد سليم ليجد مرام ...

- مستر سليم أنا كلمت أستاذه هنا وقالت أنه مفيش مشكلة في الساعة الزيادة على مدة السيشن .
- طيب تمام، لما تبجي بلغييني .
- حاضر يافندم .

نظر سليم في ساعته ووجد أنه يجب عليه الانتهاء من تحضير المعلومات بشكل أسرع لانه لم يتبقي سوى نصف ساعة فاستكمل عمله اللي أن تاتي هنا ويبدأ معها رحلة العزف على هذه الآلة الساحرة "البيانو".

في الثالثة الا عشر دقائق كانت هنا أمام مركز التدريب أخذت تتأمل المكان قليلا ثم دخلت لتجد مرام فابتسمت لها :

- أهلاً وسهلاً يا أستاذه هنا، أتفضلي في القاعة، ١٠ دقائق ومستر سليم هيكون مع حضرتك.
- تمام في انتظاره .

دخلت هنا القاعة وأخذت تتأمل اللوحات مرة أخرى بإعجاب وهي تنظر حولها لتتأمل باقي القاعة، كانت تشبه تلك القاعات التي تكون في دور الاوبرا أو تراها في بعض الافلام من حيث

الديكور والألوان وكانت اشبه بمسرح صغير فيوجد بها بعض المقاعد ذات اللون النبيتي المميز لكل القاعات على الناحيتين وفي المنتصف ممشي يوصل إلى عدة سلالم مرتبطه بمسرح صغير وما لفت انتباهها هذه المرة البيانو الذي تعتقد أنها لما تراه في المرة الفائتة ولا تدري هل كان موجودا من قبل ام أنه تم وضعه مؤخرا، ولكنها تسألت كيف لم تراه، بيانو كهذا لا بد وأن كانت ستلاحظه من المرة الاولى التي دخلت بها القاعة، أنه ذلك البيانو الخشبي الضخم الذي تراه في الاحلام وتتمني أن تملك مثله في منزلها يوما ما ، لدقائق ظلت تتامله إلى أن دخل سليم مبتسما ابتسامة خفيفه لا تغير من ملامح وجهه شيئا وقال لها:

- ازيك يا استاذة هنا.
- أهلاً وسهلاً يامستر سليم.
- عجبك القاعة ؟
- اه جدا شبه القاعات الي بنشوفها في الافلام لما بيكون حد بيعزف على المسرح .
- تحبي تتعلمي هنا ؟ على البيانو ده.
- هو ينفع ؟
- اه طبعا ينفع.

قالها وهو يبتسم لأنه جعلها تنهر بالبيانو والقاعه، فالبرغم من أنه هناك قاعات أخرى مخصصة للمبتدئين إلا أنه فضل أن يبدأ معها في هذه القاعه والتي قلما يتدرب فيها احد وذلك حتى يثير فضولها واعجابها ويجعلها شغوفه بان تتعلم، وهو ما يعني مزيد من الوقت معها ثم طلب منها أن تطلع معه على المسرح الصغير ليجلسا سويا على المقعد المخصص للبيانو، جلست هنا وجلس سليم بجانبها وحافظ على مسافة متباعدة بينهما وهو ما جعلها تشعر بالارتياح لأنها كانت ستخجل أن تطلب منه ذلك وقدرت ما فعله واحترمته أكثر، تحدث سليم وقال :

- طيب، احنا النهارده هناخد نبذه كده عن البيانو ولوحة المفاتيح والمرة الجاية هنبدا نتعلم السلم الموسيقي والنغمات وواحدة واحدة هتلاقي نفسك بتعرفي تقري النوت الموسيقيه وفي مرحلة متقدمه شوية ممكن تكتبي نوته موسيقيه بنفسك
- بس أنا بحس الموضوع صعب شويه...
- مفيش حاجة صعبة، انتي بتتعلي هواية علشان تستمتعي واختارتي أكثر آله مرتبطه بالاحساس، حاولي تستمتعي بوقتك حتى وأنتي بتغلطي في العزف، أو مش عارفه تعزفي، المسأله مسألة وقت ..

- تمام.
- البيانو آلة موسيقية وترية بيتعزف عليها بلوحة المفاتيح مخترعها ايطالى واسمه بارتولوميو كريستوفري والكلام ده كان سنة ١٧٠٠ م، كلمة بيانو اختصار لكلمة "بيانوفورت" و ده مصطلح ايطالى معناه الرقة أو اللين وظهر في بدايات القرن الـ١٨، بيتكون من اجزاء كتيره جدا ممكن يزيدوا عن ١٢ الف جزء فردي وبيتكونوا من لوحة المفاتيح والمطارق والمخدات والجسر وموجة الصوت وغالبا معظم اجزاء البيانو بتتعمل من مواد ممكن تقعد فترات طويلة جدا من الزمن، وغالبا بيكون البيانو جسمه الخارجى مصنوع من الخشب وفي انواع غاليه جدا بيصنعوا لوحة المفاتيح فيها من عاج الفيل.
- انواع البيانو ٣ انواع البيانو الجراندى اللي قدامنا ده وهنشغل عليه وده يعتبر اكبر الانواع وفيه منه مجموعة مقاسات مختلفه وغالبا بيستخدم في الحفلات الضخمه، وفيه البيانو العمودي أو القائم وده بيكون أصغر شوية من الجراندى وبتكون انغامه جودتها أقل، وفيه البيانو الكهربائى أو الالكترونى و ده غالباً بيستخدم في موسيقى الجاز وفيه منه انواع مفيهاش اوتار لكن أصواتها بتكون الكترونى، معلش هي مقدمة كبيرة شوية بس لازم تكوني عارفاه كمعلومات عامة

- لا لا بالعكس أنا مبسوسة جدا اني بعرف المعلومات دي، أنا من عشاق البيانوس عمري مافكرت اعرف تاريخه أو الطريقة اللي بيشتغل بيها.

اكمل سليم من أشهر عازفي البيانو فريدريك شوبان، فان بيتهوفين، موزارت، شوبرت، بخت، اريك ساتيه، وطبعاً دول العازفين المشهورين جداً ويعتبروا من الحقة الكلاسيكية في العزف، ولهم مقطوعات مشهورة جداً هنتعلمها على مدار الكورس، وفيه مقطوعات تانية لعازفين جدد، كل عازف بيكون ليه الحان غالباً لو سمعته لفترة هتقدري تحدي هو مين من مجرد سماعك للحن زي عمر خيرت عندنا و خالد حماد مثلاً هتلاقي فيه نغمات في خلفية اللحن ثابتة حتى لو اللحن نفسه اتغير..

- فعلاً أنا ممكن اسمع الحان معينة مثلاً واعرف أنها ل Yann Tiersen أو yiruma

- هايل انتي بتسمعي للجدار نسبياً ولا معرفتك بيهم مرتبط بالافلام

- معظمهم فعلاً مرتبط بالافلام، أنا بحب الأفلام الموسيقية ودايمًا بيشدني اشوف فيلم أو مسلسل موسيقي التصويرية، لكن بصراحه بصراحه أنا محبتش فيلم

Amelie رغم اني مرتبطة نفسيا جدا بالموسيقى

التصويريه للفيلم

- أنا كمان متفق معاكي الفيلم مش محتاج الضجه اللي كان

عاملها و ده راياي الشخصي و فيه أفلام كتير اللي بينجحها

الموسيقى التصويريه أكثر من القصبه نفسها،

- فعلا، بس الموسيقى التصويريه بتكون روح الفيلم أو

المسلسل حتى لو كان ممل أو مفهوش احداث تشد.

- تعرفي رغم أن Yann كان ليه البومات قبل ايميلي لكن

مكنش مشهور أوي بالشهره الواسعه اللي اخدها على

مستوي العالم بعد ما الف الموسيقى التصويريه للفيلم.

- أنا بحب Yann ل Amelie جدا و بروح معاها في دنيا تانيه

وهي شغاله بحس اني أنا اللي بعزف.

طيب ايه رايك هعزفك Amelie النهارده وهتكون أول لحن

نشتغل عليه واحنا بنتعلم على البيانو.

- بجد.

قالتها وهي تضحك مثل الطفلة التي اعطيت لها قطعة سكر

كانت تنتظرها بفارغ الصبر.

ابتسم سليم وقال لها:

- بجد وهمتعلني تعزفها احسن من Yann نفسه كمان
ضحكت وقالت:

- انت متفائل بيا أوي، وواثق في قدراتي ثقة عمياء .
- صدقيني أنا نفسي مش عارف ليه.

قالها وهو يضحك ولكنه من داخله كان يعلم أنها مختلفة،
الهدوء النفسي الذي يشعر به عند وجودها لم يذقه منذ فترة
طويلة ولا يدري لماذا هي بالذات، صمت لدقائق ثم قال لها
عدي ٣ ساعات تخيلي باقي عشر دقائق والسيشن بتاعت
النهارده تخلص.

- أنا محستش بالوقت.

ابتسم وقال لها:هعزفلك amelie النهارده و كل مرة هتختاري
مقطوعة معينة نعزفها في آخر السيشن لحد ماتتعلني وأنا اللي
هختار المقطوعة اللي تعزفها كل مرة.

- ماشي وأنا موافقه.

بدأ سليم يعزف وتفاجئت هنا بعزفه رغم أنها كانت متوقعه
الاحتراف إلا أنه بمجرد مابدأ، شعرت وكأنها تسمع مقطوعة
amelie مسجله على موقع إلوتيوب ولكنها حيه أكثر فالألحان
تنبض بالحياة، لم يغير في لحنها أي شيء، عزفها كما هي تماما،

سرحت هنا معه وتمنت لو يقف الزمن عند هذه اللحظة وظلت تتامله وهو يعزف ولفت انتباهها أنه يعزف بكلتا يديه ولكن كل يد تعزف الحاناً منفردة إذا فصلت كل يد عن الأخرى ستسمع لحنا مختلفا عن الآخر، وهو ما جعلها تفهم سر الألحان التي كانت تسمعها في المقطوعات فتشعر أن هناك لحنا في الخلفيه مختلفا عن اللحن الذي يتم عزفه، وتساءلت هل يمكنها أن تصل لهذه المرحلة، ثم قالت لنفسها أنها يجب أن تستمع بهذه اللحظات النادرة والا تشتت انتباهها في أي شيء آخر، هي الان تريد أن تستمتع استمتاعا خالصا بسليم و عزفه وبهذا السلام النفسي الذي يسود المكان من حولها، ظل سليم يعزف لدقائق إلى أن انتهى وقال لها:

- أنا اتعلمت اعزف من حوالي ٩ سنين وبعد فترة قررت اني هساعد الناس تتعلم الموسيقى لان الموسيقى قادرة أنها تغير حالتك النفسيه وتديكي امل في الحياة.
- معقوله من ٩ سنين بس، أنا حسيت انك بتعزف من سن ٤ سنين مثلا.

ضحك وقال لها:

- قولتلك بالتدريب تقدري عملي أي حاجة، كل ماهدربي أكثر هتعملي اسرع ولو حبيتي الآله وارتبطي بيها هتقدري

- تعملي روح للألحان بتاعتك وتوصلي احساسك لنفسك
ومع الوقت توصليه للي حوالكي.
- أنا مبسوطه أوي اني اتعرفت على فنان زيك، أول مرة احس الاحساس ده، ويبقى عندي سلام نفسي بالطريقه دي.
 - كل مرة هتكون أفضل من اللي قابلها لانك هتعرفي حاجة جديدة وهتطبقها، محتاج منك يكون عندك بيانو في البيت ومش لازم يكون جديد.
 - أنا معنديش أي خبره في انواعهم بصراحه فممكن معرفش اشترى لوحدي.

قالت هذا وتمنت أن يعرض عليها مساعدته في اختيار احد الانواع وشرائه.

- مفيش مشكلة أنا اعرف اماكن كتير ممكن نشترى منها لو معنديش مانع ممكن ننزل يوم سوا ونختار آلة يكون سعرها مناسب وتكون مناسبة ليكي في الفترة دي.

شعرت بالفرح أنه قال هذا وقالت له:

- ماشي تمام ممكن نشوف يوم أن شاء الله، هشوف بس ظروف في البيت ونظبط معاد.

- خلاص تمام، ممكن موبايلك ؟
- موبايلي أنا ؟
- أها.

أخرجت هاتفها من جيب حقيبة اليد الخاصه بها وأعطته له فسجل رقمه عليه ثم اتصل بهاتفه ليدق الهاتف بمقطوعة بيانو هادئة لفتت انتباهها ولكنها لم يكن لديها الجرأه الكافيه لتسأله عنها، ثم أعطها الهاتف وقال لها:

- ده رقمي لو احتاجتي أي حاجة في أي وقتكلميني ولو قررتي تشتري البيانو عرفيني بس قبلها علشان اقدر اضبط معاد يكون مفيش فيه شغل.
- حاضر، أنا متشكره أوي يا سليم، معلىش هتعبك معايا .
- مفيش تعب ولا حاجة انتي المتدربه بتاعتي وأنا عندي فيكي امل كبير انك هتقدري تحترفي العزف في فترة صغيره ولازم اوفرلك كل سبل وادوات التدريب.
- أنا هستأذن بقي علشان الحق اروح قبل ما ماما تفتكرني اتخطفت.

قالتها بتلقائية جعلته يضحك وقال لها:

- تحبي اوصلك لأقرب مكان، أنا لسه السيشن الجاية عندي
كمان ساعتين .

- متشكره جدا مش عايزه اعطلك، أنا هاخذ المترو
- طيب هوصلك للمترو.

لم ترد هنا كانت تريد أن تظل معه اطول فترة ممكنه وفي
الوقت ذاته كانت تشعر أنه يأخذ مساحة هائله في حياتها لم
تعتاد عليها، فطبيعتها تجعلها لا تقترب من الناس بسهولة ولا
تجعلهم يتعدون مساحتها الشخصية باي حال من الاحوال وها
هي من أول مرة اعطته هاتفها الشخصي وستركه يوصلها.

- سرحانه في ايه؟

قطعت جملته شرودها فقالت وهي تبتمس خجلا :

- لا مفيش حاجة سرحت بس في اللوحات الموجوده دي
لفتت انتباهي جدا .

قالت هكذا حتى تغطي على افكارها فقال لها سليم:

- المرة الجاية هقولك حكايتهم ايه.

- واشمعني المرة الجاية؟

- علشان اضمن انك هتفضلي تفكري فيهم لحد ماتيجي تاني

ابتسمت وقالت له:

- أنا هفضل افكر في تفاصيل المكان كلها للمرة الجاية.

- طيب يلا بينا قالها سليم ثم خرجا سويا وظلا يسيرا في بعض الشوارع الهادئة ويتكلما عن الموسيقى واقترح عليها أن تستمع إلى فرقة the piano guys إلى أن وصلا إلى المترو فتركها وعاد إلى العمل.

انتمى سليم من عمله ثم سار بعض الوقت في الهواء الطلق عائداً إلى منزله وهو يفكر فيما دار بينه وبين هنا كان يشعر بالانجذاب الشديد لها منذ المقابلة الأولى. ولكن هذه المرة شعر أنه يتصرف بطريقة خارجه عن المألوف لا يدري مالذي جعله يرتب مكاناً بقاعة الحفلات ربما لأنه يشعر في هذه القاعة بارتياح اكبر وهو ما دفعه أن يجعل محاضراته مع هنا بها..وقد أراد ابهارها ايضا ولكن لماذا..ماجدوي تصرفاته.. مالذي ستؤول إليه هذه المغامرة..هو يعلم جيدا أنه يحاول لفت انتباهها إلى المكان أكثر من أن تلتفت إليه فقط ليتعرف عليها أكثر..ويريد أن يراها كثيرا ويتحدث إليها ربما لأنها تشبه ملامح امه الهادئة إلى حد ما وربما هو يتوهم ذلك ليعطي نفسه مبررا كافيا لما يفعله.شعر بالارتباك وربما الحزن الشديد فبالرغم من كل ما هو عليه الان إلا أنه لم يشعر ابدا بالسعادة الخالصة التي

يبحث عنها الجميع، كان هناك شعورا ما افتقده وظن أنه قد مات بموته الاولي فهو يعتبر انتحاره ميتة اولي اعطي له الله فيها الحق أن يعود إلى الحياة ليحرب من جديد.. وقبل اليوم كان يعتبر أن تجربته قد نجحت، فقد بنا حياة جديدة ومستقبل مختلف عن ماضيه وبدأ يتزن بعد جلسات علاجه النفسي ومرضه الذي سيطر عليه لسنين عده وأصبح يبني سورا حول نفسه وقلبه حتى لايتجاوزه أحدا وظل على هذا المنوال عدة سنين، واليوم هو يفسد كل شي بتقربه من هنا..فهو يعلم أنه لا يصلح للاعجاب ولا يصلح للحب ولن يكون ابدا هذا الرجل الذي يُعتمد عليه أو يصبح مصدر امان لاحدهم..لا يصلح أن يكون زوجا أو ابا.. لن يجعل أحدهن تمر بما مرت به زوجته السابقة. وبالرغم من أنها تركته في محنة عظيمة إلا أنه لم يلومها ابدا فلكل شخص طاقة ويعلم أن طاقتها كانت قد نفذت معه ولم تستطيع أن تفعل له أكثر مما فعلت..حاولت معه كثيرا لتخرجه مما كان فيه وتساعدته أن يتخطى لحظات انهياره النفسي ولكنها لم تستطيع وأنهارت عندما صحت من نومها لتجده منتحرا بجانبها في إحدى الأيام وتركته في المستشفى وهي تعتذر له أنها لن تستطيع وهي حب حياته الذي استمر لست سنوات. فكيف لأخرى لا تعلم عنه أي شي أن تقرب منه وتحبه وكيف سيستطيع هو أن يحب

مجددا ربما بدأ حياة جديدة ولكنه لم يفكر ابدا أن تكون حياته مرتبطه مجدداً بإحداهن..لن يستطيع أن يكرر هذا الألم النفسي مجدد لنفسه أو لغيره..لن يفسد هذا التقدم الذي وصل إليه..يجب عليه أن ينهي هذا الشعور بداخله..يجب عليه أن يعود لاتزانه مرة أخرى و أثناء شروده وجد أنه وصل إلى منزله وقد مر الوقت وهو لايشعر بالطريق.

قاومت هنا رغبتها في النوم وظلت تفكر قليلا في اندفاعها عندما وافقت أن تذهب مع سليم لشراء البيانو، لم يكن هذا طبعها في المعتاد وهي ايضا لا تعلم عنه شيئا إلى الان ولكنه يجذبها ولا تدري ماذا عليها أن تفعل حيال هذا، ربما شعرت بتانيب الضمير قليلا لأنها لم تخبر والدتها إلى الان عنه وهي ايضا لا تدري ما الذي يمكن أن تقوله، فهي لا تعلم عنه سوى الجانب الذي رآته اثناء عمله، اما الجوانب الشخصية الأخرى فلا تعلم عنها شيئا، لم تشعر بالراحة فيما تفعله فهي بين مشاعر متناقضة بالانجذاب والخوف وتانيب الضمير والرغبة والاندفاع، ماذا عليها أن تفعل هل تترك كل شيء للوقت لتري ماذا سيحدث، ام تحاول أن تتحكم في مشاعرها وتسيطر على

انفعالاتها تجاهه، قطعت أفكارها مناداة أبيها عليها من الخارج فقامت وخرجت من غرفتها لتذهب إليه.

- نعم يا بابا .

- كويس انك منمتش، تعالي لما اقولك أحمد عمل ايه

توقعت هنا أن أحمد قد قام بفعل مصيبة ما وسيشتكى والدها منه فجهزت ردود دفاعيه عنه لترد بها على أبيها وقالت له:

- عمل ايه يا بابا؟

- جه الصبح قعد معايا وسألني عن الكونداكاري وازاي عرفت الفن ده ولقيته جايب معلومات كتير جدا أنا نفسي مكنتش اعرفها وبدأ يقولها لي وفهمني هيعمل البيدج ازاي وهيسوق الشغل ده ازاي، وبعدين لقيت معاه كاميرا جايها من واحد صاحبه و خد مجموعة من الأشكال وقالي أنه هيصورها، وجه بعد الظهر يوريني الصور، أنا اتفاجئت بيها ومكنتش مصدق أنه عمل كده، لان الصور كلها كانها منتجات هتنزل في إعلان، أنا بصراحه ياهنا مكنتش متوقع أنه يعمل حاجة زي كده ويكون متحمس لها بالطريقه دي، ده أنا ساعات كنت بفضل اطلب منه حاجة ممكن يفضل ساعات مكسل على مايعملها و أكون قولتله مليون

مرة، مش عارف يا هنا بس يظهر أن كان معاكي حق،
طريقتنا في التعامل معاه هي اللي بتفرق.

- مآنا قولتلك يا بابا جرب معاه طريقة مختلفه، انهبارك بيه
النهارده هيوصل له وهيخليه يطلع احسن ما عنده .

- أنا كنت فاكر أنه معندوش طاقة ولا قدرة يعمل أي حاجة
غير أنه يضيع وقته في اللعب و أي حاجة مش مفيده
وبالتالي اسلوبى كان عدواني معاه إلى حد ما، وكنت بحاول
دائمًا اضغط عليه علشان يعمل الحاجة اللي أنا عايزها
وأنا مش واخذ بالي هو عايز ايه، هو محتاج اننا نشجعه
ونثق فيه ونديله مساحة يلعب ويفرغ طاقته وفي نفس
الوقت نساعده يعمل الحاجة اللي بيحبها ونتجاوز اخطاؤه،
عارفه يا هنا دايماً كنت بسأل نفسي هو أحمد مش طالع
زيك ليه هادي وواثق في نفسه وعارف هو عايز ايه وناجح
في دراسته وشغله، بس اكتشفت اني أنا السبب لاني كنت
بعاملكم بطريقة واحدة ونسيت أن كل واحد فيكم ليه
شخصية مختلفه عن الثاني وليه ميول مختلفه فكنت لما
اطلب حاجة من أحمد وميعملهاش اضايق منه واقول
لنفسى لو كنت طلبت من هنا ماكنتش هتتأخرونسيت اني
لازم اتعامل على حسب طباعكم من غير ما الغي شخصية
كل واحد فيكم، في النهاية هو هيشوف اني بفرض عليه

الحاجة اليي أنا عايزها من غير ما عمل حساب لرغباته،
لكن لو انتي في نفس الموقف كنتي هتشوفي اني بنصحك
لاني اكبر منك وشايف مصلحتك، أي حاجة وصل لها
أحمد ممكن أكون أنا السبب فيها وأنا كنت متخيل اني
كده بحاول احسن من شخصيته وطباعه، لكني كنت بظهر
فيه طباع اسوء وأنا مش واخذ بالي.

- أنا مبسوطة أوي يا بابا انك اخدت بالك من النقط دي، أحمد
شاطر جدا بس مش لازم يكون شاطر في الحاجات الي احنا
عايزينه يعملها، لكن هيكون شاطر في الحاجة الي بيعلمها وكل
ماشجعتة هيطلع احسن ما عنده، انت كمان يا بابا الفن الي
انت بتعمله دلوقتي شعورك فيه أكيد مختلف عن التدريس
لانك دلوقتي بتعمل حاجة انت بتحبها فعلا ورغم انك نجحت
في الاتنين، لكن طعم النجاح في موهبتك هيكون مختلف
وهتحمس بيه أكثر لما تلاقي ناس كثير معجبه بشغلك وبتطلبه
منك.

- صح يا هنا سبحان الله، لفترة قريبة جدا كنت متخيل اني
كأب أنا المفروض الي أعلمكم وواجهكم لكن اكتشفت اني
مهما كبرت ممكن اكتشف حاجات جديدة وممكن انتوا الي
تعلموني حاجات كانت غايبه عني، الحقيقة اننا بنعلم اولادنا
وهما كمان بيعلمونا مفيش حاجة اسمها اني علشان اكبر

منكم فكل حاجة هقولها وهعملها هتكون صح بالعكس ممكن تكونوا انتوا اللي صح ومش محتاجين مني أكثر من اني اسمعكم و اخذ بالي من رغباتكم لان مصلحتكم في الحاجة اللي انتوا بتحبوها مش في الحاجة اللي أنا شايفها مناسبة ليكم.

- المهم يابابا لغة الحوار، اننا منقدهش الحوار مع بعض لان كل واحد فينا بيكون عايز حاجة بس لما بيكون مفيش تواصل مش بنوصل لحل، التواصل ببيغير حاجات كتير.

- فعلا النهارده حسيت أن أحمد حد تاني خالص غير ابني، حسيته واثق في نفسه وهو بيقولي هتشوف يابابا هعملك شغل عامل ازاي وكام شهر ونعمل معرض واستغربت أنه ليه اصدقاء في كل مجال، أنا كنت متخيل أن سنهم الصغير ده ميعرفوش أي حاجة من اللي بيعملوها، لقيت عكس كده تماما فيه اللي بيعرف يصور واللي بيعرف يعمل دعايا وإلى هيعرف يأجر لنا مكان نعمله معرض، لأول مرة النهارده احس أن ابني كبير وممكن اعتمد عليه ودي حاجة خلتنى سعيد جدا أكثر من سعادتي بالفن اللي بعمله.

- الحمد لله ولسه يابابا ياما هنهرك بس انت ادينا فرصتنا

ضحك اباهما وقال لها:

- طب يلا عشان الساعة عدت ١٢ وأنا عايز انام .
- ماشي يا بابا انت بتطردني بالذوق.
- لا بطردك بالعافيه، يلا عشان عندك شغل الصبح .
- ماشي يا حبيبي تصبح على خير .
- وانتي من اهل الخير ياست هنا.

كانت هنا سعيدة بالتغيير الذي طرأ على علاقة اخيها ووالدها، وكان ما يسعدها أكثر أن والدها لا يخجل ابدا من الاعتراف أنه كان مخطئ ولا يخجل من الاعتذار أو تصحيح خطأه، ويسعي دائماً لتصحيح علاقته بهما، وحتى أن فقد نقاط التواصل معهما يحاول مجدداً، وهو ما يجعل علاقتهما تتحسن كلما طرأ تغيير جديد، فما يهم حقاً هو المرونه في التفكير والمرونه في تقبل التغيير الذي يطرأ على أي منهم من وقت لآخر والتعامل مع التغيير بصدر رحب ظلت تفكر الي أن غلبها النعاس فنامت نوم هادئ مستقر.

حاول سليم أن يخلد الي النوم ولكنه لم يستطيع فأخذ يقرأ قليلاً ثم شعر بالملل فقام بتشغيل بعض الموسيقى الهادئه لفرقة secret garden و اخرج البوما للصور وظل يتامله قليلاً، وبالرغم من كل الألم الذي بداخله كان يبتسم ويتذكر بعض

اللحظات السعيدة التي كان يقضيها مع امه واخته، وصورا لزواجه وصورا لامه الذي أخذ يتأمل ملامحها الهادئة المنكسره وكيف كانت عيناها دائماً يملؤها الحزن الشديد حتى وهي تبتسم أو تحاول أن تجعلهم يضحكون، كانت جميله وبسيطة الملامح ظل يتأملها وكلما نظر إليها زادت كراهيته لوالده، لم يكن ابدا يتمني أن تصل كراهيته إلى والده بهذا القدر ولكنه كلما تذكر كيف كان يضرب امه على أي شيء وكل شيء وكيف كان يعاملها بقسوة شديدة ويعامله هو واخته الكبير ايضا بنفس القسوة و يتسأل ما كان المبرر لكل هذا، كان والده يكبر امه بأكثر من عشرة اعوام ولم يكن بالفارق الكبير ولكنه كان دائماً يعاملها على أنها طفلة يستوجب عليه أن يادبها كلما تصرفت تصرف من وجهة نظره خاطئ، حتى ولو كان هذا التصرف لا يستحق ردة فعله القاسيه، يذكر مرة حينما كانت امه حاملا وكان سليم عمرة ٩ أعوام وتأخرت في اعداد الطعام وجاء والده من العمل ليجد أن الطعام لم ينتهي بعد، فأبرح امه ضربا لتقع مغشيا عليها وعندما حاول الجيران اسعافها كانت قد فقدت جنينها وهو لم يكمل خسة أشهر بعد، واخبرها الأطباء أنها لن تستطيع أن تنجب أطفالا مرة أخرى، يذكر حزنها وبكائها الشديد وقتها وكيف حاول أن يدافع عنها ولكن ابيه كان يضربه هو ايضا بشده وكيف زادت كراهية

سليم له في هذا الموقف لانه كان يريد أن يكون له اخا يساعده على حمايه امه من ابيه، ظلت امه لفترة طويلة صامته حزينه ولكنها لم تقصر ابدا في واجبها تجاهه أو تجاه اخته أو حتى تجاه ابيه بالرغم من كل شيء، وكان ابيه دائماً ما يقلل منه ويخبره أنه بلا فائده أنه شخص فاشل لن يستطيع النجاح في شيء، وبالرغم من محاولات سليم أن يثبت نجاحه في دراسته الا أن محاولاته كانت تبوء بالفشل خاصة وأن البيت لم يكن مستقرا ابدا حتى يستطيع أن يذكر أو يفعل شيئا جيدا، مرت الاعوام ووالده يقلل منه ومن اخته ولا يهتم الا أن يقارن بينهم وبين اقربائهم من ابناء العائله و ابناء زملائه في العمل ، وكيف أن كل من حولهم ناجحون وهو وحده الذي ابتلاه الله فيهم وفي زوجته الغيبه التي لا تقوي على فعل شيء صحيح، وكثيرا ما كان يسأل امه مالذي يجبرها على العيش مع ابيه، فكانت تقول أنها قد تتحمل أي شيء من أجلهما فهي تري أن من مصلحتهما أن تكون متزوجه في نظر المجتمع مهما كان زوجها على أن تكون مطلقه ولا يرضي أحداً أن يتزوج اخته، أو يعامله احد معاملة سيئا لان امه منفصلة عن ابيه، كبر سليم وكبرت اخته لتصبح في سن العشرين عاما ليجبرها والدها على الزواج من أول شخص طرق بابها وراي أن مصلحتها معه، وتزوجت اخته وهاجرت إلى إحدى الدول

العربية واستقرت بها ولكن الله عوضها بزوجها الذي كان يعاملها جيداً فبدأت الحياة تبتسم لها بشكل أو بآخر وسفرها كان طريق الهروب من كل الظروف القاسية المحيطة بهم، ولذلك بعد أن سافرت أصبحت اخبارها واتصالاتها قليلة، تحدث أمها فقط لتطمئن عليها وتحدث سليم من وقت لآخر إلى أن انشغلت مع زوجها وأطفالها واصبحت مكالمتها وزياراتها أقل ، اما سليم فتذكر حينما كان يتمني أن يدخل معهد الموسيقى ولكن اباه سخر منه بشده وقال في غلظه أن الموسيقي والرسم واي فن اخر لا يليق سوى بالفتيات، اما الرجال فيدخلون كليات القمة ويصبحون مهندسين وأطباء، ولكن سليم كان يحب آلة الكمان وكانت رغبته في العزف تزداد يوماً بعد يوم رغم بالرغم من حديث والده، وتذكر يوم أن اشترت له والدته هذه الهدية القيمة في عيد ميلاده الرابع عشر وكيف كانت فرحته بها ولكن خوفه من ابيه جعله يخبأها فهو لا يضمن ردة فعله خاصة أنه كان يريد أن يصبح سليم مهندسا مثل ابناء عمه، وفي إحدى الأيام كان ابيه في العمل و امه تشتري بعض احياتاجات المنزل، وكان هو يخرج آلة الكمان كلما كان والده بالخارج ويغلق الباب من الداخل حتى إذا اتي والده في أي لحظة يدق الجرس فيخفي الآله بسرعة، ولا يدري كيف نسي هذا اليوم أن يغلق الباب ليفاجأ بوالده في غرفته

ينظر له والشريتطير من عينيه ثم يأخذ من يده الآله ويضربه بها على جسده ليكسرها ويكسره هو ايضا ولكن سليم في هذه اللحظة لم يدري بنفسه الا وهو يحاول إبعاد ابيه عنه بكل قوته ويحاول الدفاع عن نفسه وفي عينيه غضب وكراهية شديدة ولم يدري بنفسه سوي ووالده ملقي في الأرض وعلى وجهه علامات الغضب والدهشة من رد فعل سليم ولم يكن منه سوي أن قام وطرد سليم من المنزل وقال له أنه لا يريد بهو ابن عاق كاد أن يقتل أبيه، لتعود امه فتجده جالسا على السلم يبكي وتفهم منه ما حدث وتبكي بجانبه وتأخذه بحضنها ثم تعتذرله أنها تركته بمفرده وتعتذر عن ما فعله ابيه وتلومه ايضا أنه وقف أمامه حتى وأن كان يدافع عن نفسه فهو في نهاية المطاف ابيه وسوف يسأله الله عنه، لم يفهم سليم هل سيسأل الله سليم عن رد فعله مع والده ولن يسأل والده عن كل ما فعله مع امه ومعه ولكن كانت امه تجيبه دائمًا قائلة أن الله سيسأل كل منا عن افعاله وهي لا تريد حقها الا من الله، بعد هذا الموقف ترجت امه ابيه أن يعيد سليم إلى المنزل ولكن ابيه كانت له شروط فإذا اراد أن يعود لن يعطيه جنمها آخر ولن يأكل من الطعام الذي يشتريه ابيه ولن يفعل شيئا سوي أن يعمل ليغطي مصاريفه ويجتهد ليدخل كلية الهندسة وقرر والده أنه إذا لم يستطيع أن يدخل هذه الكلية فسيطرده من

المنزل طردة لا رجعة فيها وسيظل لباقي حياته مقاطعا له، لم يبالي سليم سوي بان عليه أن يكون بجانب امه، ووافق على شروط ابيه وبدأ يبحث عن عمل وبالفعل وجد عملا في إحدى المحلات وظل يعمل يومياً ويعود متأخراً للمنزل، أصبح منطلقاً ومكسورا خاصة أن امه لم يكن بيدها حيلة سوي أن ترضخ لأبيه وكان ابيه يسوء معاملتها دائماً، لم يغير من تصرفاته تجاهها شيئاً ولكنه كان يهاب سليم إلى حد ما منذ اخر موقف حدث بينهما ولم يكن يحاول الاحتكاك المباشر به سوي أن يقول له: كلاما يؤدي مشاعره وكان في كل الاوقات يقول أنه يعلم جيداً أن سليم فاشل ولن يستطيع دخول كلية الهندسة ولن يستطيع أن يفعل أي شيء بحياته، ظل سليم يحاول أن يجتهد ولكنه لم يحصل على أكثر من ٨٨ % في الثانوية العامة وقرر ابيه يومها أنه لا يريد بالمنزل، ترجمته والدته أن يبقيه ولكنه نار وصفحها على وجهها وقال لها: انها غبية لا تفهم شيئاً ولا تسمع الكلام وهي من أفسدته بمعاملتها الناعمة له وتدليلها المستمر الذي جعل منه شاب بصفات الفتيات يريد أن يصبح عازفاً، فامثال سليم لا ينفع معهم سوي الضرب والخشونة حتى يستطيع أن ينجح في حياته، حاول سليم أن يبعده عنها ولكنه ازاحه ليصل به إلى الباب ويلقيه بالخارج ويغلق الباب ويقول له: أنه لا يريد أن يراه أو يسمع عنه شيئاً ابداً، وليعتبر

نفسه كأنه لم يكن له ابا من الأساس، نزل سليم وهو يحاول الا يبكي فقد أصبح رجلا الان والرجال لا يبكون، وظل يفكر اين يمكنه أن يذهب، فذهب إلى خاله الذي استضافه لبضعة ايام ثم أعتذر له لان لديه بنات ولن يستطيع أن يبقيه في المنزل أكثر من ذلك، تفهم سليم وكان سيغادر ولكن خاله قال له أنه سيعطي له غرفة فوق سطح المنزل ليسكن فيها ويستطيع أن يبقى فيها كيفما يشاء، وبالفعل اقام سليم بهذه الغرفة وجاءت امه لتطمئن عليه بدون علم والده، فطلب منها سليم أن تطلب من والده الطلاق وهو سيعمل ويحصل على مالا حتى لا ينقصها شيء وانهما يمكنهما أن يقيما بهذه الغرفة إلى أن يستطيع سليم أن يحصل على مكانا أفضل ووعدها أنه يمكنه العمل ليلا نهارا فقط لتظل معه وتظل بامان بجانبه، ولكنه فوجئ برفض والدته متحججه أن ابيه اصبح كبيرا في السن ومريضا بامراض عده وأن الله سيحاسبها إذا تركته الان بعد هذا العمر، وبالرغم من مساوئ ابيه إلا أنه رجل جيد في النهاية يحاول أن يحسن تربيتهم ولكن بطريقته، لم يفهم سليم ماتقوله امه أو يستوعبه وسكت وتركها تمشي وبداخله حزنا وضيق من امه ايضاً لأنها رفضت أن تترك والده واعتبرها تخلت عنه وقرر أن لها حرية القرار وأن كل مايجب عليه فعله أن يطمئن عليها من وقت لآخر وبرغم الغضب الشديد الذي

كان بداخله إلا أنه حاول أن يتجاوز ما حدث وقرر أن علاقته بأبيه قد انتهت، وأن علاقته بامه ستكون في حدود ما يستطيع ولن يأخر عنها شيئاً ابداً وسيكون دائماً معها إذا غيرت قرارها يوماً ما، وظل على هذا الأمل سنين عدة إلى أن تخرج من كلية الآداب وتزوج من ابنة خاله بعد أن نشأت بينهما علاقة حب خلال فترة إقامته في بيت خاله، ولم يدعوا أبوه إلى فرحه ولم يفكر أبوه أن يأتي أو يحدثه، ومرت السنوات وعلاقته بامه أصبحت عن طريق الهاتف أو زيارتها له في منزله مع زوجته من حين لآخر وكان سليم دائماً ما يشعر أنه حزين كلما راي امه وراي هذا الحزن الذي يسكن عينها ولا يتغير، وبالرغم من زواجه ومحاولاته الحصول على حياة جديدة كان دائماً يشعر أنه مكسورا وأن أظهر عكس ذلك لمن حوله فكان بارعا في إخفاء ألمه واحباطه ويمارس حياته بشكل عادي تماما، إلى أن مرضت امه مرضاً شديداً وحاول زيارتها ولكن أباه رفض أن يجعله يراها، وظلت امه مريضه اسابيع عدة وهو يتوسل إلى أبوه أن يراها ويتوسط من حوله ولكن أبوه ظل على موقفه إلى أن ماتت امه ولم يستطيع أن يحضر مراسم الجنازة أو يقوم بدفنها، وبكي بحرقه لانه لم يستطيع أن يودعها للمرة الاخيره وانطوى على نفسه بمنزله وحاولت زوجته أن تخرجه من الحاله التي كان يمر بها ولكن دون جدوي، إلى أن مرت عدة

أشهر وبدأ سليم يتعافي ظاهريا فهو يعلم في النهاية أن زوجته ليس لها ذنبا فيما حدث وحاول أن يتجاوب معاها و أن يخرج من الحاله التي كان بها وبالفعل بدأت تشعر زوجته أنه يتحسن وبدأ يخرج معها ويشاهد معاها افلامها المفضله وطيلة فترة زواجهما كان قد اتفق معها الا ينجبا أطفالا الا عندما يشعر انهما مؤهلا لذلك، فهو لن يكرر تجربة ابيه مرة أخرى وبالرغم من محاولة زوجته أن تقنعه أنه لا يشبه ابيه ابداء، وهو حنون عليها وكان حنوننا على امه فبالتأكيد سيكون حنوننا على أطفاله، إلا أنه كان يرفض ويرجوها أن تنتظر ، وكانت تحبه فكانت تنتظر فعلا..وهي لا تعلم أنه لم يكن في نيته أن ينجب ابداء ولكنه لم يصارحها بخواتره لانه كان يحبها وكان يعلم أنها تتمني أن تنجب أطفالا. مر بعض الوقت وكان كل ليله بعد أن تنام زوجته يفكر في امه وكيف لم يستطيع أن يراها ويتمني أن يحلم بها..ثم غلبه الحزن والحنين الشديد إلى امه وفي لحظات ضعف لم يقوي عليها وبعد أن نامت زوجته ظل على الفراش لعدة ساعات يفكر أن الحياة ليس لها هدف ولا قيمة وليس لديه ماقد يخسره فأحضر امواسا كان قد وضعها منذ عدة ايام بدرج الكومود وفي ثوان كان قد قطع شرياني يديه واغمض عينيه في انتظار الموت ولا يدري كم مر من الوقت ولا هلع زوجته عندما أفاق من نومها لتجده غارقا

بدمائه..ليصحو ويجد نفسه في المشفى ومازال على قيد الحياة وكانت زوجته بجانبه وهي تبكي بحرقه وبمجرد أن رأته يفيق..قالت له أنها لن تستطيع هي تحبه كثيراً ولكنها لن تستطيع أن تستمر معه بعد ما حدث وتركته وحيدا لا يجد مايقوله. سوي أن يتسأل ما الحكمة أنه لم يموت تلك الليلة،لماذا انقذه الله لتتركه زوجته فيذوق مرار الفراق مرتين..لم يدري ماذا عليه أن يفعل الان فقد انتهت حياته الزوجيه ولن يقوي على مواجهة زوجته وخاله مرة أخرى..ولم يجد بجانبه سوي حسام الذي دخل وجلس بجانبه ولم يتحدث..لتسقط دموع سليم ويحاول أن يخفيها عن صديقه الوحيد وماكان من حسام الا أن جلس بجانبه على السرير وأخذ يربت على كتفه ويقول له: أن كل شيء سيصبح جيدا وكل شيء يمكن إصلاحه. أذن الفجر فقام سليم ليغلق الموسيقى وأغلق البوم الصور والذكريات التي ربما كانت سبب ضعفه يوما ما ولكنها ايضا كانت نقطة قوته التي جعلت منه ما هو عليه الان ثم قام ليتوضأ ويصلي الفجر ويحمد الله أنه أعطي له فرصة أخرى رغم كل شيء.

(٨)

استعدت هنا لتذهب إلى العمل وتناولت الافطار مع والدتها ثم
نزلت مسرعة لتتمشي قليلا وهي في طريقها إلى العمل وجدت
ولاء تتصل بها فردت عليها :

- صباح الخير يا هانم مجتيش ليه امبارح؟
 - لما اشوفك، انتي قدامك قد ايه؟
 - خلاص في الطريق عشر دقائق وأكون عندك، فيه حاجة
ولا ايه؟
 - لا عادي لما تيجي أنا افتكرت انك مش جاية.
 - لا خلاص أنا قربت اوصل اهو.
 - ماشي مستنياكي .
 - ماشي سلام.
- لم يكن من عادة ولاء أن تحدث هنا صباحا لانهما سيتقابلان
في العمل، وهذا ما ادهش هنا ولكنها قالت لنفسها أنه من
الممكن أن تكون ولاء ستحاول أن تعتذر لها عن اخر مكالمة
دارت بينهما، وصلت هنا إلى العمل لتجد ولاء على مكتبها تكتب
وتنهي بعض الاوراق، فجلست بجانبها وقالت له:
- ايه يابنتي مالك خضتيني.

- لا مفيش، كنت عايزاكي في موضوع مهم بس.
- ايه اللي حصل؟
- وليد كلمني امبارح بالليل، وطلب مني اقولك أنه عايز يتقدم لك، بس محرر يكلمك مباشرة.
- طب ما انتي عارفه رايني يا ولاء، الموضوع منتهي .
- يابنتي وليد محترم وشقته جاهزة وهيحب شبكة كويسه، ماتحاولي تديله فرصه.
- يا ولاء مآنا قولتلك قبل كده مش هي دي المعايير اللي هتخليني ارتبط بحد، كل ده مهمينش قد مايهمني اني أكون فعلا حاسه اني معجبه بيه وشايفه فيه حاجات مشوفتهاش في حد تاني، وانه يكون قريب من تفكيرى احس معاه بالانسجام واحنا بنتكلم واحس أنه فاهم أنا بحكي في ايه.
- بصي انتي حره، بس حرام عليكى تضيعي الفرصه
- قالت هنا لتنتهي الحوار
- معلىش يا ولاء قوليله انى مبفكرش فى الأرتباط دلوقتى وشغلى ومستقبلى اهم حاجة، وأن شاء الله ربنا هيعوضه الاحسن منى، ولو سألك فهميه أن رفضى ليه مش رفض

عشان شخصه وانه ممكن يلاقي اللي تحبه وتقدره فعلا
وتقدر كل حاجة بيعملها عشائها، هو يستاهل اللي تقدره
فعلا.

- ماشي يا هنا براحتك، شويه كده وهبقي اكلمه.
- ماشي، قوليلي بقي عملي ايه مع مصطفى اتصالحتوا .
- اه صالحته واتكلمنا وقالي أنه مينفعش اتكلم معاه بعصبيه
تاني والصح اني اسمع كلامه لأن هو خبرته أكبر مني، وهو
أكيد عنده حق .
- عنده حق في ايه ؟
- يعني هو برده راجل وببشتغل من زمان واتعامل مع بشر
كثير، أكيد خبرته هتكون احسن مني فالصح اني اسمع
كلامه .

لم تجد هنا ما تقوله فقالت لها:

- تمام، ربنا يسعدكم يارب.
- يارب، بس أنا مش مبسوطه.
- ليه يا ولاء، انتي الفترة إلى فاتت كنتي طيارة من الفرحة،
ايه اللي حصل؟
- معرفش، مصطفى كل شويه يقولي لبسك شكله مش حلو
لازم تغيري الأستايل بتاعك وبيبعثلي صور موديلات بس أنا

عارفه أنها مش هتبقي حلوه عليا، وبيقولي انتي محتاجه تتخني شويه علشان كل اللي حواليا بيقولولي خطيبتك رفيعه كده ليه، غير أنه امبارح كنا بنتكلم فقالي أنا عايزك تسيبي الشغل، مينفعش مراتي تكون بتشتغل كده هتقصرني في شغل البيت والاولاد في المستقبل.

- وانتي يا ولاء عايزة ايه.

- أنا مش عارفه، بصي أنا نفسي اتجوز وكنت فرحانة أوي لما مصطفى اتقدم لي علشان كل حاجة كنت كويسه، الشقه موجوده وجابلي الشبكة اللي أنا عايزاها، وهو كمان أمور ومعاه مؤهل كويس وبديشتغل وظيفتين بياخد منهم مرتب حلو، يعني هعيش مرتاحه، بس المشكلة أنه عايز يغير فيا حاجات كتير، أنا معنديش مشكلة بس ببقي عايزه اتناقش معاه وهو بيبقي مصمم وبخاف يزعل ويسبني، فبسكت بس بكون مضايقة.

- المشكلة يا ولاء أن كل اللي قولتية حكمتي بيه على الموضوع من بره، مبصتنيش لشخصيته أو لأسلوبه لأن دول اللي هتعيشي معاهم مش الشبكة والشقة والوظيفة، الحاجات دي مهمة أكيد، بس لو مفيش تفاهم الحياة هتبقي مستحيله ويا أما هتطلقي ياهتبعيني عيشة والسلام وكل شوية تتنازلي علشان الحياة تستمر.

- طيب أنا المفروض اعمل ايه، أنا مش عايزة اسيب الشغل ومهما حاولت اتخن مش هعرف لانك عارفه طبيعة جسدي، لبسي ممكن اغيره معنديش مشكلة بس حاجات تكون لاقية عليا.

- بصي يا ولاء كل الحاجات دي تخصك انتي، طبعا الطرف الثاني ليه راي أكيد بس هو من البداية خطبك وهو عارف انك بتشتغلي وعارف انك رفيعه وده استايلك في اللبس، مينفش بعد الخطوبة يبقي عايز يغير كل حاجة، طب هو خطبك ليه من الاساس لما كل حاجة فيكي مش مقتنع بيها وعايز يغيرها، وحتى لو فيه حاجات هو حاسس أنها ممكن تتغير وحياتكم هتبقي احسن مفيش مشكلة بس مبيقاش كله ورا بعضه وباوامر يا اما عملي كده يا نسيب بعض، دي مش حياه بين طرفين دي حياة طرف واحد مسيطر على الطرف الثاني، والجواز مش كده الجواز مشاركة وتفاهم ورايين بيجمعوا علشان يستقروا على راي جديد يناسب حياتهم مع بعض..اللي تقدري تغيريه في نفسك ومش مقتنعه بيه غيره بس قبل ما يكون عشانه يكون عشانك انتي، لكن لو هتتغيري عشان ترضيه الموضوع هيبقى مؤقت وهتفضلي مضايقة كده وحاسه انك عملي حاجة مش راضيه عنها.

- مش عارفه، بس أنا مش هينفع اسيبه، أنا مضمنش تجيلي
فرصه زي دي تاني
- ومتضمنيش أن الفرصه دي هتكون احسن فرصك في الحياة،
انتي اللي هتقرري يا ولاء عايزة تعملي ايه؟
تمهدت ولاء وقالت له:
- يارتني كنت بعرف اخد قرار، أنا طول الوقت متردده عايزه
اعمل الحاجة ومعملهاش في نفس الوقت
- انتي مشتته بين اللي انتي عايزاه وبين اللي خطيبك عايزه، مش
عيب انك ترضيه وتعملي اللي هو عايزه علشان بتحببه، بس
لازم لما تعملي ده ميكنش بضغط منه أو تعمله غصب عنك
علشان خايفة من أي حاجة، علشان ترضيه لازم يكون عن
اقتناع وتكوني بتتنازلي عن حاجات وأنتي عارفه أنه يستاهل
التنازل ده لانه لو مكانك وطلبتي منه حاجة يتنازل فيها هيعمل
كده، ياتري انتي شايفه مصطفى ممكن يتنازل عن أي حاجة
عشان يرضيكي.
ردت ولاء بتلقائيه:
- يتنازل ايه، ده أنا لو قولتله تعالي نخرج وكان عنده معاد مع
أصحابه بيقولي لا خليها يوم تاني عشان أصحابي مستنيني

- انتي رديتي على نفسك، فكري يا ولاء في اللي يناسبك انتي، قبل ماتبصي لضغط اللي حواليكى وضغطك على نفسك انك كبرتي ولازم تتجوزي، كده كده الجواز هيحي بعد سنة بعد عشرة مش مهم يتأخر، المهم لما ييجي يكون الشخص الصح .
- مش عارفه، لما اشوف أنا مش عارفه اخد قرار .
- ان شاء الله تاخدي القرار المناسب بس فكري في كل حاجة حواليكى متبصيش للموضوع من زاوية واحد بس، ويلا خلينا نلحق نشتغل شوية.
- ماشي، هروح اتصل بس بوليد علشان قالي كلميني أول ماتكلمي هنا وهاجي علطول.
- طيب تمام.

ذهبت ولاء لتتحدث إلى وليد وتركت هنا التي ظلت تفكر في نموذج مصطفى من الرجال وتساءل لماذا من مثله يبحث عن فتاة بعكس كل الصفات التي يريدتها ثم بعد أن توافق على الأرتباط به يبدأ في رحلة تغييرها كلياً، لماذا لا يبحث عن فتاة لا تعمل إذا كان يريد ذلك، أو يبحث عن فتاة ممتلئة بدلاً من أن تكون رفيعة ويطلب منها أن تصبح ممتلئة قليلاً أو العكس، لماذا المجهود في محاولة جعل الفتاة في قالب اخر غير القالب الذي عاشت فيه طيلة حياتها وصممت شخصيتها من أجله

بالرغم من أنه قد يوفر على نفسه جميع المحاولات للتغيير ويبحث عما يريده مباشرة وبالتأكيد سيجده في فتاة ما، هي ليست ضد التغيير ابدا ولكن التغيير البسيط، صفة واحدة أو صفات بسيطةه فالطبيعي أنه في أي علاقة تختلف طباع الطرفان ورغبتيهما وتكون هناك بعض الصفات الذي يريد كل منهما أن يغيرها في الآخر، ولكن كل منهما يحاول جاهدا أن يصبح أفضل مما هو عليه من أجل أن يسعد الطرف الآخر فالمحاولة لا بد أن تكون من الطرفين، وقد تنجح أو لا تنجح هذه المحاولات ويظل الطرفان معا ويتقبل كل منهما الآخر، لكن أن تبحث عن شخص لتغيره تماما بما يناسب رغباتك التي قد لا تتناسب مع الطرف الثاني هو أمر غريب لما تفهمه أبدا وتعتقد أنها لن تتقبله أيضا إذا ما وضعت في نفس الظروف، أو لا تدري فكل منا له وجهة نظره ومالا يناسبها قد يناسب غيرها ظلت تفكر اللي أن عادت ولاء ووقالت له:

- كلمته بس حسيته زعل أوي.
- معلىش أنا عارفه أنه هيزعل شوية بس كده احسن مايفضل متعلق بامل مش موجود، ربنا يكرمه بالاحسن مني يارب.
- هو الراجل مكنش عايز احسن منك، كان عايزك انتي.
- خلاص يا ولاء قفلي على الموضوع ده بقي وقومي اشتغلي شويه

- طيب حاضر هقوم، ربنا معاه ومعانأ احنا كمان.

وضعت هنا السماعات في اذنها واختارت موسيقي لفرقة The piano guys لربما اخرجتها من حالة الضيق التي تمر بها الان بسبب الموقف الذي فيه وليد الان فبالرغم من كل شيء هي متعاطفه معه جدا ولا تريد أن تسبب له أي الم نفسي ولكن لم يكن بيدها شيء سوي أن تترك الامر للوقت .

استيقظت مروة من نومها لتجد أن الساعة قد تخطت الثانية عشر ظهرا فزفرت في ضيق وهي تقول:

- يوووه سليم هيعملي قصة.. اعمل ايه. ا قوله تعبت ومروحش خالص..ولا اروح واعتذرله ولا اعمل ايه..ولا اكلم حسام هو هيتصرف امسكت هاتفها لتحدث حسام.أخذ الهاتف يدق بعض الوقت إلى أن رد حسام

- صباح الخير ياسونه عامل ايه

- صباح الفل ياميرو..ايه المطلوب طالما بداتي بسونه

ضحكت مروة في دلال وقالت له:

- كان عندي سيشن من ساعة وراحت عليا نومه

- ساعة بحالها يامرودة ده مش بعيد سليم يرفدنا احنا الأثنين.
- لا سليم بيحبني مش هيرفدني وانت صاحبه أكيد هتصعب عليه.
- طب خلاص تعالي نتفق أنا هتصرف مع سليم بس على شرط.
- شرط واحد بس يا سوانت تقول مليون شرط وهنفذهم بس المهم تعدي الموقف مع سليم...
- ماشي ياستي. طالما كده كده مش هتلحقي السيشن أنا عازمك على الغدا عندي النهارده وأنا إلى هطبخ وبعد كده نشوف فيلم سوا..ها موافقه.
- ماشي موافقه بس المهم يكون فيلم حلو ورومانسي.
- لا ده رومانسي جداً وهيعجبك اسمه me before you.
- ايوه أنا قرئت الرواية جميله بس مشوفتش الفيلم.
- هيعجبك..أنا هروح اكلم سليم وأنتي استعدي علشان تيجي.
- طيب ماشي هقوم البس.
- ماشي يلا سلام.
- سلام .

كان حسام سعيد جداً أن مروة وافقت بسهولة واسرع ليحدث
سليم.

- صباح الفل ياسليم.
- صباح الخير يا حسام..انت مش أجازة النهارده؟
- اه بس طالب منك خدمه .
- هتغطي على مروة بايه النهارده.
- دايمًا فاهمني.
- يا حسام مينفعش كده.مش كل مرة هتتأخر فيها أو متجيش
تتوسط لها عشان اعدي الموقف احنا كده بنساعدنا أنها
متلتزمش بشغلها.
- خلاص ياسليم اخر مرة عشان خاطري وأنا هفضل وراها
بعد كده لحد ماتصحي وتروح في معادها.
- ماشي يا حسام لما نشوف..المهم قولتلها على الفيلم ؟
- ايوه مآنا كنت بكلمك عشان اقولك بس انت دخلت فيا
شمال.
- حقك عليا ياسيدي..هتعمل ايه؟
- هتيجي تتغدي معايا وقولتلها أنا إلى هطبخ وبعدين
هنشوف الفيلم سوا.

- طيب كويس بس خلي بالك..شوف مودها الاول..لو مبسوطه خليك بطبيعتك لكن لو شكلها مضايق أو مش متجاوبه معاك متحاولش تسألها مالك علشان متحسش أنها مخنوقه وتسيبك وتمشي.
- طيب حاضر أنا هقفل بقي علشان الحق أرتب الدنيا.
- ماشي يلا سلام.
- سلام.

- اعدت هنا كوبان من الشاي وذهبت إلى والدتها التي جلست أمام التلفاز تشاهد قنوات الطبخ وهي تحيك بعض أشغال الكورشييه اليدوية.
- ماما تشربي شاي.
 - ماشي ياهنا.
 - طيب أنا عملتك معايا ..
- ابتسمت والدتها وقالت له:
- لما انتي عملتي بتسأليني ليه ؟
 - افرضي مش عايزه، كنتي هتشربيه برده علشان مش هنرميه بعد ماتعبت وعملته.

- انتي فعلا تعبتي جدا، عملتي ايه في الكورس .
- الحمد لله، أول محاضرة كانت حلوه واستفدت منها معلومات كتير.
- عندك محاضرة تاني امتي.
- الاسبوع الجاي هي محاضرة بس في الأسبوع .
- طيب كويس، المهم انك تكوني استفادتي حاجة جديدة.
- اه الحمد لله، بس كنت محتاجه اشترى بيانو اتعلم عليه
- ده ضروري ؟
- اه طبعا علشان التدريب، لان اللي هتعلمه لازم اتدرب عليه في البيت خلال الاسبوع .
- طيب يا حبيبتي ماشي، محتاجه فلوس ؟
- لا يا ماما معايا ربنا يخليكي، أنا بستأذنك بس هبقي اروح يوم في الاسبوع اشتره مع المدرب اللي بيعلمني .
- طيب ماشي بس هتروحووا فين يعني .
- مش عارفه لسه، أنا هكلمه الاول وأعرف التفاصيل.
- هو المدرب ده بيروح مع كل الطلبة يشتروا أجهزة موسيقي
- اه أكيد يا ماما، متقلقيش هو شخصية محترمة جدا والمفروض كان يبقي عندي البيانو قبل ماروح بس أنا مكنتش اعرف.

- طيب ياهنا ماشي بس خلي بالك من نفسك وشوفي أحمد لو فاضي خديه معاكي.
- متقلقيش يا حبيبتي احنا هنشتري من محلات حوالين السنتر اللي باخد فيه، مش هنروح في مكان بعيد بس لازم أكون معاه علشان انقي الحجم والموديل المناسب ليا وللفلوس كمان.
- خلاص ماشي، هو المدرب ده عنده كام سنه ؟
- مش عارفه يا ماما بس مش كبير يعني مثلا عنده سبعة وتلاتين .
- ومتجوز على كده ؟
- وأنا اعرف منين، أنا هسأله انت متجوز ولا لأ، بس أكيد متجوز يعني .
- طيب يا حبيبتي أنا بسأل عادي، أصل مش طبيعي يعني بيروح مع كل اللي بيعلمهم يشتري معاهم الاجهزة اللي محتاجينها ولا ايه؟
- انتي عايزة توصلي لايه يا ماما.
- ولا حاجة أنا بنهك بس يمكن انتي مش واخده بالك، ويمكن عادي دي طبيعة شغله، بس برده خلي بالك،

ممكن يكون تصرفه ده مش طبيعي ومش بيعمله مع كل الناس.

- حاضر بس أنا بصراحه معرفش عنه أي حاجة خالص، وعشان أول مرة اروح مركز موسيقي مش عارفه الطبيعي بيتعاملوا فيه ازاي.

- بصي ياهنا أي كان المكان اللي هتروحيه هتفضل طبيعة الراجل واحدة وطبيعة البنت واحدة، يعني لو راجل اعجب بنت في أي مكان في الدنيا هيحاول يلفت انتباهها ويقرب لها ويخترع أي مشوار عشان يشوفها .

- هو لحق بيبقي معجب بيا يا ماما ده احنا مشوفناش بعض غير مرتين .

- وماله يابنتي، اومال فين نظرية الخطف بتاعتك اللي دوشاني بيها، اشمعني لغتها دلوقتي ؟
ضحكت هنا وقالت له:

- معاكي حق بس أنا لسه مشوفتش أي تصرف اعتبره اوفر يعني عشان احكم عليه.

- ماشي بس ركزي وأنتي هتاخدي بالك، ولما تخرجي معاه خليكي على طبيعتك، واعرفي متجوز ولأ لأ، يمكن ربنا يكرمنا المرة دي.

- حاضر يا ماما أول ما اشوفه هقوله واخبار المدام ايه
 - لا يا ذكيه متقوليش كده، ايه الاوفر ده، هو هيبان من تصرفاته و كده كده لو معجب بيكي هيحكي، وأنا واثقه أنه هيقولك المرة الجاية .
 - ياسلام وجبتي الثقة دي منين .
 - عيب يابنتي خبرتي دي مش من فراغ، أنا طول اليوم قاعدة قدام المسلسلات التركي والعربي، لما بقيت فاهمه حركات الرجاله كلها.
 - ماشي ياخبيرة العلاقات، ادعيلي .
 - حاضر يا حبيبتي، لو فيه خير يكون من نصيبك .
 - أنا كنت اقصد دعوه عامة يعني، بس تمام الدعوة دي حلوه برده أشوف ورايا ايه وأنتي كملي برنامج الطبخ ده واعملي لنا بامية ورز في الآخر.
 - والله فكرتيني ممكن اعمل باميه ورز بكره فعلا .
- ضحكت هنا وقامت لتذهب إلى غرفتها وتفكر فيما قالته أمها وفي تصرفات سليم معها، هل حقا هو مهتم بها، ام أن هذا هو الطبيعي الذي يفعله مع الجميع، لم تكن حقا تعلم ولكنها تمننت لو كان يحاول لفت انتباهها وإذا كان يحاول فقد نجح في ذلك منذ أول مرة تقابلا، وما يحدث الان ربما يربكها قليلا

ولكنها سعيدة ايضاً وتتمني لو يحدث شيئاً بينهما، ظلت تفكر قليلاً ثم امسكت هاتفها وقررت أن تتصل به لتخبره عن انسب ميعاد ثم تراجعت وقالت .

- لا بلاش اتصل علطول كده، ممكن ابعتله على الواتس أب الاول.

فتحت تطبيق الواتس أب وظلت تفكر قليلاً ماذا ترسل له ثم استجمعت قواها وارسلت له رسالة بسيطة تقول فيه.

ازيك يامستر سليم، أنا آسفة على ازعاجك، كنت محتاجه بس اعرف فاضي امتي علشان ننزل نشتري البيانو .

ظهرت علامتان أنه قد وصل إليه الرسالة لكنه لم يقرأها بعد، فوضعت هنا هاتفها بجانبها وقررت أن تشغل نفسها في أي شيء إلى أن يرد عليها .

دقت مروة جرس الباب، فتح لها حسام وعلى وجهه ابتسامة عريضة وقال لها:

- متعرفيش تيجي في معادك ابدا ٤ ساعات من ساعة ماقلتي معايا بتلبسي

ضحكت مروة ضحكة عالية وقالت له:

- أنا جبت لك ورد، شكله عجبي قولت اجيهولك بما اني أول مرة اجي ازورك.
- هدية مقبولة يامروة هانم ولو اني مش عيان وجاية تزوريني بس ماشي.
- هو لازم نجيب ورد للعيانين بس، الي بيحبوا بعض كمان بهادوا بعض بورد.

صمت حسام للحظات ثم قال لها :

- على كده انتي بتحبييني ؟
- ايوه طبعا بحبك، عشان انت بتحب سليم وأي حاجة مرتبطة بسليم أنا بحبها.

ظهر عليه الاحباط الشديد وقال لها:

- طب تعالي ادخلي، خلينا نلحق الاكل وهو لسه سخن.
- دخلت مروة وأخذت تتامل شقة حسام كانت بسيطة جدا وكل ماها قديم، ثم لفت انتباهها جهاز جرامافون فذهبت إليه وظلت تتامله وهي تقول لحسام.
- هو ده شغال .
- ايوه شغال بس فيه طقطقه بسيطه كده والأغاني شغاله.

- مش مهم، عندك اسطوانات ايه ؟
 - عندي عربي وانجليزي وفرنساوي تحبي تسمعي ايه ؟
- لم ترد عليه مروة وذهبت إلى ركن في المكتبة التي كانت تجاور الجرامافون وأخذت الاسطوانات ثم أخرجت اسطوانه لاديث بييف و اعطتها لحسام وقالت له:
- شغلها علشان أنا مش بعرف اشغله.

وضع حسام الاسطوانه وشغل الجرامافون لتغني "ايدث بياف" اغنيتها الخالدة "la vie en rose" الحياة ورديه " وفوجئ بمروة وهي تتراقص حوله في خفه وتغني معاها بصوت عالي، ثم تجذب يده لترقص معه وتضحك عليه وهو يرقص ببطئ نظرا لوزنه الزائد، ولكنه لم يبالي سوي أن يضحك لضحكها ويعيش حالة وقتيه من السعادة، دقائق ثم انتهت الأغنية وكانت الأغنية التالية "Non je ne regretterien" لا، لاندم على شيء"، سمعتها مروة وتوقفت عن الرقص وأخذت تغني بصوت اوبرالى مع المطربه وهي تضحك ثم قالت له بنفس نغمة الاغنية

- مش هناكل؟

رد حسام بنفس الطريقة وقال لها:

- يلا بينا علشان الاكل هيبرد ومش هيبيقي طعمه حلو

ثم ضحكا بشدة وذهبا إلى طاولة الطعام، وكانت هذه أسعد لحظات مرت في حياة حسام منذ أن تعرف على مروة، اسرع إلى الطاولة وسحب الكرسي الخاص بها وقال لها.

- اتفضلي ياسمو الاميرة.

ضحكت مروة وجلست على الكرسي وهي تقول له:

- انت جنتل أوي يا حسام، رغم أنه ميبنش عليك.

- ميبنش عليا ازاى يعني، عشان تخين شويه، التخن ملهوش علاقة بالاتيكييت يامودموزيل.

- لا مقصدش كده، وبعدين كل ماكنت مليون كل ماكان قلبك طيب ومش شرير.

- يعني الرفيعين اشرار، انتي شريرة يامروة .

ضحكت وقالت له:

- ايوه طبعا، رغم أنه مش هييان عليا، بس أنا بتحول في لحظات اكتمال القمر، خلي بالك مني بعد كده .

- حتى لو اتحولتي برده زي القمر، انتي جميلة في كل حالاتك.

- بيتهياًلك، أنا اوقات يكون في حالات بكره فيها نفسي وبقبي عارفه أن اللي حواليا هيكرهوني لو بقيت معاهم، علشان كده بختفي في الاوقات دي .
 - أنا عمري ماهكرهك، ولو في أي لحظة حسيتي انك محتاجه حد هتلاقيني أول واحد موجود من غير ما حتى تطلبيني، انتي متعرفيش انتي مهمه عندي ازاي .
 - لا عارفه، بس أنا منفعكش، ومنفعش لاي حد حياته مستقرة، اللي زي أنا وسليم ينفعوا لبعض مش علشان بيحبوا بعض لكن علشان كل واحد فيهم فاهم الم الثاني، عشان كده أنا بحب سليم .
 - انتي بتحبي سليم ولا بتحبي أنه عاش ظروف قريبه منك. غيرت مروة دفة الحديث وتجاهلت سؤاله وقالت له:
 - الاكل طعمه حلو، مكنتش اعرف أن طبخك هایل كده .
 - علشان طول الوقت لوحدي اتعودت اعمل حاجات كتير .
 - اومال اختك نيره فين مش بتساعدك ليه .
- نظر لها حسام لدقائق ثم قال :
- نيره مينفعش تساعدني.لأنها هي اللي محتاجه مساعده ومعامله من نوع خاص لأنها من ذوي الاحتياجات الخاصه

نظرت له مروة في اندهاش ثم قالت:

- غريبه بس انت عمرك ماقولتلي حاجة زي كده ..
- يعني مجتش مناسبه وأنا كمان بخاف من نظرة الناس لهما ومحبش حد يتكلم عنها بطريقة مش حلوه علشان كده اتعودت معظم الوقت ماتكلمش عنها كتير. وبعد ما بابا وماما توفوا بقيت أنا إلى بهتم بيها وبدراستها واكلها وعلاجها وكل حاجة تخصها.
- اي حد ممكن يعلق على حاجة زي دي بالسلب هيكون انسان متخلف..أكثر ناس ممكن يكونوا مبدعين..امثال نيره لكن احنا إلى في مجتمعنا مش بنديهم مساحة لده بانتقادنا وتريقتنا على اشخاص ربنا خلقهم بمواصفات وقدرات خاصة وأكد ليه فيها حكمه اكبر مننا، وانت لازم تدعما نفسيا ويكون ليك دور ايجابي كبير في حياتها..متخافش من نظرات الناس لهما..الناس مبتعملش حاجة غير أنها تنتقد أو تستغرب من أي حاجة كبيره على استيعابهم.
- شعر حسام بارتياح شديد لحديث مروة البسيط المتفاهم عن إعاقة أخته وندم أنه لم يخبرها من قبل وقال لها:
- مش أي حد بي فهم اللي انتي بتقوليه أو بي قدره .

قالت بحماس زائد...

- مش مهم أي حد.. المهم احنا نكون فاهمين ومقدرين وعارفين أن كل حاجة ربنا بيبيعها لنا نعمه لازم نحافظ عليها حتى لو كانت نعمة بمواصفات خاصة زي اختك.

ثم قالت مغيره الحديث:

- بس شقتك حلوه أوي أنا بحب الأستايل القديم ده جدا.
- دي نفس الحاجات بتاعت بابا وماما الله يرحمهم، مرضتتش اغير أي حاجة بعد وفاتهم، وعامة أنا بحب الأستايل ده أكثر .

- ربنا يرحمهم، ويرحم ناردين وفارس، لحد النهارده مش مصدقه انهم ماتوا وسابوني، وأنا كنت السبب.

- ربنا يرحمهم بس ده قدرهم، انتي مش السبب في حاجة، كل واحد فينا ليه عمر، لما ربنا بيأذن بيهياً الأسباب، متحمليش نفسك فوق طاقتها، انتي ملكيش ذنب في موتهم.

لم ترد مروة وتساقطت دموع من عيناها فقام حسام وأخذ يربت على كتفها إلى أن هدأت وقالت له:

مش هنشوف الفيلم؟

- اه يلا بينا هشغله حالا.

- ماشي وأنا هшил الأطباق و ممكن نعمل فشار كمان.

فالتها بحماس ادهش حسام ولكنه اعتاد أن مروة تمر بحالات عاطفية كثيره في وقت قصير بسبب مرضها فكان يحاول أن يتجاوب سريعاً مع كل حاله تمر بها حتى لا تشعر أنها تقوم بشيء غريب، فذهب إلى التلفاز وقام بتشغيل الفيلم وتركها تتجول في المنزل ثم دخلت المطبخ وأخذت تبحث عن حبات الذرة لتصنع الفشار وهي تتعامل بألفة كأنها في بيتها وهو ما أسعد حسام وتمني لو أصبح منزلها فعلاً وظلت معه إلى الأبد جالساً يشاهد الفيلم وكانت مروة متأثرة بالاحداث ثم سألته فجأه.

-هي نيرة تشخيصها الطبي ايه؟

اوقف حسام الفيلم وقال:

- إعاقة ذهنية بسيطه.

-هايل يعني بتقدر تتكلم عادي وتقرأ وبتقدر تتفاعل إلى حد ما معاك لان نسبة ذكائها من خمسين لسبعين درجة.

-اه الحمد لله نسبة ذكائها كانت عاليه وأنا اهتمت جدا بتعلمها و حاولت اني اخلها تتعامل مع إلى حوالها بشكل مباشر والدكتور اللي كان بيتابع حالتها اقترح عليا اني ادخلها

مدرسة عاديه بجانب جلسات التخاطب والتأهيل الخاصة في مراكز التدريب المتخصصة وفعلا دخلتها المدرسة وبدأت تتفاعل مع المدرسين والمرافق التربوي لحد ماخلصت ابتدائي وكانت في اخر سنه في اعدادي، غير أنها كانت بتروح النادي وبتحب السباحه وشاطره جدا وكانت تعتبر متفوقه بالنسبه لحالتها. بس للأسف بعد وفاة ماما حالتها النفسيه ساءت وكمان كانت بتتعرض كثير للتنمر من اللي حوالها حتى أصحابها في المدرسة ساعات كانوا بيتريقوا عليها فبقت معظم الوقت بتحب تبقي لوحدها ومتروحش المدرسة كثير وبتفضل وقت طويل في اوضتها..تقرا أو تتفرج على الأفلام اللي بتحبها..بس ساعات بتنفعل بسرعه وأنا كمان بخاف انزل معاها كثير حد يضايقها أو يقول كلمة تزعلها، رغم أنها بتفرح لما بنزل نخرج وبتحب تروح الجنائين بحسها مرتبطه أوي بالنباتات وألوانها وأشكالها وعلشان كده تلاقى البيت معظمه زهور ونباتات وهي اللي بتهم بيها.

- هي عندها كام سنه ؟
- عندها ١٥ سنه.
- ممكن تعرفني عليها؟

- اه طبعاً أكيد.هي لما بتصحي بتخرج من اوضتها وتشوفني فين وتيجي تقعد معايا.
- ماشي يلا نكمل الفيلم ولما تصحي عرفني عليها..

استئناف حسام تشغيل الفيلم وظلا يشاهداه سويًا وبالرغم من أن مروة كانت تنظر إلى التلفاز وكأنها منهمكة في أحداث الفيلم إلا أن تفكيرها كان منصبا على نيرة وعلى شهامة حسام واعتنائها بها و ما أثار دهشتها أن وضع نيرة يعتبر معاناة كبيره بالنسبة لحسام ولكنه قرر أن يبقي معاناته لنفسه .واندهشت كيف ظلا يعمل سويًا أكثر من خمس سنوات ومع ذلك لم تلاحظ ابدا أي تغيير على حسام يجعلها تخمن أن لديه اختا من ذوي الاحتياجات الخاصة.ربما تتذكر الان لماذا كان يتركهم فجأه ويذهب..ولماذا لم يكن يحب أن يتأخر بالخارج وبالرغم من كل هذا إلا أنه دائماً كان متواجد لها هي وسليم لما يتأخر يوماً إذا طلب أي منهما شيئاً..ولم يعتذر يوماً أو يتحجج أن لديه ماكفيه من هموم. كان دائماً يستمع إليهم ويواسيهم ويحاول أن يسعدهم بخفة ظله ومرحه .

لاحظ حسام أن مروة لا تشاهد الفيلم فواقفه مرة أخرى وقال لها:

- بتفكري في ايه؟

- بفكر فيك وفي شهامتك..انت عمرك ما حسست أي حد
فيما أن عندك مشكلة لدرجة اني كنت بحسبك على
هدوء اعصابك وراحة بالك وكنت متخيله انك أكثر
واحد مستقر فيما رغم انك أكثر واحد عندك معاناة
مستمرة معاك..يمكن أنا وسليم كل حاجة مرينا بيها
كانت في الماضي.. لكن انت مازالت في ظروف صعبة
لأنك طول الوقت مطلوب منك تراعي اختك وتاخذ
بالك منها وبتراعيها احنا كمان وعمرك ما اشتكيت..أنا
حقيقي بجد مبهورة بيك.

شعر حسام بالخبجل من حديث مروة ثم قال لها :

- أنا بحاول بس اخلي الحياة لونها وردي شويه..كلنا
عندنا مشاكل وظروف محدش فينا خالي هي الدنيا
كده بس مش معني كده اننا نصحي كل يوم نفتكر
المشاكل دي ونخليها تأثر على حياتنا في حين اننا ممكن
نتعامل معاها ونحاول نشوف ايه الحلوفها وناخده
- فلسفتك غريبه.حاجة حلوه جوه المشاكل ؟
- طبعاً..كل معاناه أو مأساه بيكون ليها جانب ايجابي
بيخليكي تقربي من اللي حواليك أو تشوفي الدنيا بشكل
جديد أو تقرري تخوضي تجربه مختلفه..بس معظم

الناس بتبص للجانب السلبي وتكبره وتخليه هو أساس حياتها..يعني انتي لولا الحادته اللي حصلت مكنتيش سبتي الطب واتعلمتي تعزفي كمانجه وفتحتي لنفسك مجال جديد في حياتك وكذلك سليم لولا انتحاره مكنش هيقدر يعمل مركز التدريب اللي يعتبر أكثر حاجة بتخلينا كلنا نخرج الطاقه اللي جوانا، رغم اننا كلنا مرينا بظروف صعبة بس عدت وبتعدي وحتى لو مستمرة فاحنا نقدر نتعامل معاها.

- عندك حق.انت حقيقي مكسب لينا كلنا يا حسام

ابتسم حسام وقال لها:

- شكلنا كده مش هنكمل الفيلم .

- لا لا هنكمله عايزه اعرف هيحصل ايه ؟

فأعاد حسام تشغيل الفيلم مرة أخرى وأخذا يشاهداه سويا وهو يشعر أن الأمور للمرة الاولي في حياته تسيير لصالحه.

(٩)

فتح سليم هاتفه ليجد اشعارا برسالة من هنا، لم يكن يريد أن يفتحها ولكن فضوله كان اقوي منه، ففتح التطبيق ونظر على الرسالة من الخارج فوجد صورة لهننا وضعتها في التعريف الخاص بها على التطبيق وهي ترتدي حجابا زهريا وتبتسم ابتسامة هادئة تظهر تقاسيم وجهها الجميله، ظل يتأمل الصورة قليلا ثم قال لنفسه

- يعني هو انتي كان لازم تحطي صورتك مش عارفه تحطي أي حاجة تانيه

وكان صورتها هي ماجذبه مرة أخرى إليها، ظل يتأملها ثم فتح الرسالة الخاصة بها وحفظ الصورة على هاتفه وجعل الرسالة غير مقروئه مرة أخرى، فقد شعر أنه يريد أن يتمهل قبل الرد عليها، أو قبل أن يتخذ تصرفا متسرعا يندم عليه لاحقا، واغلق هاتفه و عاد إلى عمله وحاول أن يشتت تفكيره بعيدا عن هنا..وبعد أن مرت عدة ساعات وانتهي من عمله و ذهب إلى منزله ارسل لها رسالة مقتضبه وقال لها:

- ان شاء الله خلال الأسبوع ده هكون ظبطت معاد وهبعثلك أول ما ارتب المعاد

لم يشأ أن يرسل لها كلاماً أكثر من ذلك حتى لا ينجرف في الحديث وهو لا يشعر فهو يعلم جيداً أنه إذا فتح مجالا للحديث معها لن يستطيع أن يغلقه..وهو لا يريد أن يفعل ذلك..فأرسل لها هذه الرسالة ثم قرر أنه سيحاول أن ينام مبكراً لعله يستطيع

ظلت هنا طوال اليوم تنظر إلى هاتفها كل بضع دقائق وتحاول أن تنشغل في أي شيء آخر حتى لا تفكر بسليم أو عدم رده على الرسالة..إلى أن وصلتها رسالته بعد عدة ساعات وكانت تشعر بالضيق وأن التمسست له عذر العمل لكنها عندما قرأت رسالته شعرت بالضيق أكثر وقالت في نفسها

- مفيش حد مهتم بحد هيرد بالطريقه دي..ايه الاستفزاز ده

ظلت تفكر قليلاً هل تبحث عن أي شيء ليكون عذراً يجعلها تتكلم معه ام لا في النهاية رأت أنه ليس من اللائق ن تتحدث إليه مجدداً ربما لا يرد أو ربما يرد مقتضياً يضايقها أكثر فقررت أن تقرأ رسالته وتكتفي بذلك..ثم وضعت هاتفها جانباً وأخذت تبحث عن أي شيء تفعله ليخرجها من حالة الضيق

التي تشعر بها.. فبحثت في مكتبتها عن كتاب جيد لتقرأه ولم تجد سوى رواية "حياتك الثانية تبدأ حين تدرك أن لديك حياة واحدة" وهي رواية فرنسية مترجمة وتحكي عن البطله التي كانت تعيش لحظات ملل وعلاقة زوجيه فاشله لتقابل طبيباً يدرس علم الروتينولوجي ليغير حياتها بشكل جذري ويعيد ثقها بنفسها مرة أخرى ويضعها على الطريق الصحيح لمسار حياتها.. قرأتها أكثر من مرة ولكنها تحب الحالة التي تشعر بها بعد أن تنتهي من قراءتها فتشعر بالتفائل والسعادة.. بدأت في القراءة ولم تشعر كم مر من الوقت إلى أن أضاء هاتفها بإشعار لرسالة على الواتس آب فنظرت لتجدها من سليم ليخفق قلبها بشدة قبل أن تفتحها وتنظر من الخارج لتجده لينك لموقع إلسوتيوب.. كان كبرياءها يمنعها أن تفتح الرسالة وعقلها يقول له: أنها يجب أن تتجاهل ما ارسله وتنام.. ولكن فضولها لمعرفة ما ارسله تغلب عليها ففتحت الرسالة ثم ذهبت إلى اللينك لتجد موسيقي اوان الورد لخالد حماد وكانت من الروائع التي تحب أن تسمعها مرارا وتكرارا... انتهت من سماعها ثم ردت عليه

لتقول

- تحفه من اجمل المقطوعات الموسيقية

وصله الرد بعد أن حاول أن ينام ولكنه لم يستطيع فأخذ يتأمل صورتها قليلاً ثم غلبه انجذابه نحوها فقرر أن يرسل لها مقطوعة من احب المقطوعات إلى قلبه..قرأ رسالتها وسكت قليلاً لا يدري ما يقول :

رأت هنا أنه قرأ الرسالة ولم يرد فانتظرت قليلاً ثم مر أكثر من عشر دقائق فقالت:

- مجنون ده ولا ايه
- بعد عدة دقائق أُخرى استجمع سليم شجاعته وارسل لها مرة أُخرى وهو يقول
- نمتى ؟
- نظرت هنا للرسالة وقد تأكد لها أنه مجنون كلياً ولكنها قررت أن ترد عليه قبل أن يغلق مرة أُخرى ويختفي
- لأ لسه بقرأ رواية
- رواية ايه
- حياتك الثانية تبدأ حين تدرك أن لديك حياة واحدة
- مسمعتش عنها قبل كده، بس العنوان طويل أوي
- اه بس معبر عن فكرة الرواية ممكن اجيهاالك معايا المرة الجاية لو انت بتحب تقرا

- أنا بقرأ طبعاً، بس بميل أكثر لكتب الفلسفه وعلم النفس
وعلم ما وراء الطبيعة وأحياناً السياسة
- أنا بحب الروايات والادب أكثر لان والدي كان مدرس
فعندنا مكتبة ضخمة في البيت بس معظمها ادبي
- هايل احنا كده ممكن نتبادل الثقافات، ممكن أرشحلك
أفضل الكتب اللي قرأتها وأنتي كمان تعملي كده، لاني
عامه مبقرأش روايات كتير
- ماشي متفقين
- الألوان الفاتحه بتبقي حلوه عليكي
اندهشت هنا من تغيره للحديث بسرعة و حديثه عنها وعمما
يليق عليها ولكنها قالت لتداري خجلها مما قال
- ربنا يخليك، أنا بحب الألوان الفاتحه أكثر، بس ببقى
مقيدة ساعات بألوان الطقم اللي بلبسه فممكن البس
ألوان غامقه ماعاد الاسود علشان ماما مقتنعه أن الاسود
ده لون كئيب وخاص بالناس الكبيره بس، مهما حاولت
اقنعها أنه جميل وبيليق على أي حاجة مفيش فايده
- بصراحة انتوا كبنات بتهتموا بتفاصيل دقيقه جدا يعني
درجات الألوان بالنسبة لكم مختلفه عننا وكذلك

التفاصيل، بتدققوا أوي في حاجات صغيرة، احنا بناخد
بالظاهر علطول

- ودي حاجة حلوه ولا حاجة وحشه
- لا طبعا حاجة كويسه جدا لان من حكمة ربنا أنه خلق
الطرفين يكملوا بعض فالبنات لما بتاخذ بالها من
التفاصيل بتلفت انتباه الرجاله لحاجات مش واخدين
بالهم منها، اما الرجاله فبياخدوا الموضوع كله على بعضه
كده

نظر لما يكتبه وقال لنفسه :

- هو ايه اللي أنا بقوله ده

وكذلك هنا تسألت

- ايه علاقة الكتب بالألوان باللي لايق عليها بالبنات والاولاد
ثم وجدت أنه عليها الرد فكتبت له
- معاك حق فعلا، احنا من كتر ما بنهتم بالتفاصيل بنتعب
اوقات وبنبقي محتاجين دماغنا تفصل شويه
أخذهما الحديث إلى أن اذن الفجر فقال لها :

- الوقت جري ومحستش بيه، بس أنا سعيد اني اتكلمت
معاكي

- وضعت بعض الوجوه الخجولة والمبتسمة وارسلتها له ثم قالت
- وأنا كمان مبسوطه، نادرا لما تلاقي حد شهيك كده في الحاجات اللي بتحبها، معلىش سهرتك
 - لا خالص أنا عامة بحب الليل أكثر لانه أكثر وقت بحس فيه بالهدوء والاستقرار النفسي وبقدر اعمل كل حاجة مش عارف اعملها طول النهار
 - أكيد عندك أخوات أو أولاد بيتشاقوا طول النهار
 - لا خالص أنا يعتبر وحيد، ومعنديش اولاد، ومنفصل من حوالي ١٠ سنين

تفاجئت هنا أنه كان متزوجا وانفصل، فقد سألته على أمل أن يقول له: أنه لم يتزوج بعد وليس لديه أطفال ولكن رده جعلها مرتبكه قليلا وأن حاولت الا تبين له ارتباكها ثم قالت :

- الوحده شيء صعب، أكيد الوضع بيكون متعب ليك
 - بالعكس احيانا الوحده بتكون هي الونس الوحيد، بعيد عن الناس اللي مش فهمايك وبعيد عن دوشة الحياة، أنا بحب وحدتي أكثر بلاقي نفسي لما بكون لوحدي
- صمتت هنا لدقائق ثم قالت له :

- معلش أنا هسيبك علشان الحق أصلي الفجر وانا م علشان
الشغل الصبح

ابتسم سليم وقد علم أنه كان على حق حينما كان في قرارة
نفسه يريد الابتعاد ولا يريد محاولة أن يقترب منها فتجرحه،
فهاهي عندما علمت بامر انفصاله تراجعت حتى ولو لم تبين
ولكن ردها كان كفيل بان يأخذ قراره أن يبتعد ويحاول أن
يحافظ على المسافة الامنه في حدود عمله فقط فرد عليها
قائلاً:

- ماشي تمام تصبجي على خير، أنا كمان هقوم أصلي
- وانت من أهل الخير، مع السلامة.

أغلق سليم هاتفه وشعر بالضيق الشديد من نفسه ومن
حديثه مع هنا و لام نفسه بشدة أنه تحدث إليها واخبارها
بعض التفاصيل عن حياته، وايضا لانه تعلق بملامحها
وشخصيتها، فقد كان يعلم أن هذا ماستئول إليه الأمور ولكنه
لم يبالي وتحدث إليها ليشعر بانسحابها لمجرد علمها أنه كان
منفصلا، فماذا سيكون رأيها إذا علمت أنه قد حاول الانتحار
وانه يعاني من مرضاً نفسياً .

- انت الغلطان ياسليم، كان لازم تسيطر على نفسك أكثر من
كده، بس اللي حصل حصل المهم اللي جاي .

وقام ليصلي ربما يذهب عن قلبه الضيق الذي يشعربه

كانت هنا تعلم أن سليم شعر بإرتباكها حتى وأن كان كلامهم عن طريق تطبيق كتابي، ولكنها كانت بين مجموعة من المشاعر المختلطة فانجذبا إليها يزيد ولكن فكرة انفصاله هذه كانت غير مقبولة لعقلها وأخذت تفكر في تفاصيل كثيرة هل كان يحب زوجته، هل من الممكن أن يعود إليها مرة أخرى، بالتأكيد ستظهر مشاكل من جانبها إذا علمت بزواجه من جديد، فكرة الطلاق في حد ذاتها تجعل الكثير يتراجع عن الارتباط مرة أخرى سواء كان رجلاً أو فتاة، ربما كان الخلل اجتماعيا وربما كان الخلل في عقولنا نحن ولكننا نضل ما بين أنه لا يمكننا أن نضل شخصاً قرر أن يخوض تجربته ولكنه فشل فيها فمن حقه أن يخوض تجربة جديدة، وبين أن هذا الشخص بالتأكد به خلل ما لأنه لم يقوي على تكملة حياته التي بدأها بالزواج وأنهاها بالطلاق، ولكن الطلاق حق مباح أعطاه لنا الله في كل شرائعه فكيف نستنكره نحن في ظل عادات وتقاليده نحن من اخترعناها لتصبح قانون يقيدنا بمرور الوقت، ظلت تفكر وتضاربت الافكار في عقلها إلى أن غلبها النعاس فقررت أن تنام وغدا يوم آخر

في الصباح قررت هنا أنها لن تذهب إلى العمل، لا تدري ولكنها
ما زالت تشعر بالضيق مما دار بينها وبين سليم ويضاقيها أكثر
تضارب أفكارها، كانت تشعر أنها مشوشة وتريد أن تشارك
أحداً أفكارها فقررت أن تتصل برنا وتتحدث معها ربما تهدياً
أفكارها قليلاً

- صباح الخير يارنا عامله ايه
- ايه يابنتي مروحتدش الشغل ولا ايه
- لا اجازه النهارده، طمئيني انتي اخبارك ايه
- الحمد لله كله تمام، بدأت انفذ خطة التغيير والحمد لله
حسيت أنها بتجيب نتيجة
- بجد عملي ايه
- نزلت اشتريت هدوم جديدة ونظمت وقتي في البيت وكمان
كل حاجة كنت مش محتاجها في البيت استغنيت عنها
واكتشفت أن زحمة الحاجات اللي ملهاش لازمه في البيت
كانت جيالي اكتب ونزلت شوية مسلسلات اجنبي من
اللي كنت بشوفها زمان ، وبقيت بنام في الاوقات اللي أسر
بينام فيها، علشان اقدر أكون مركزه لما يجي كريم بالليل،
وكان معاكي حق لما بدأت اسمع مشاكله في الشغل واسأله

عن تفاصيل يومه، بقي بيقعد معايا وقت أكثر وبيحكي لي
وكمان بقي بيسألني وبيسمعني وده خلاني أكون اهدا وأنا
بتكلم عن مشاكل البيت اللي مضيقاني، الحمد لله حاسه
اني في تقدم كبير، اه صحيح وروحت قصيت شعري

- انتي بتتكلمي بجد أخيراً خدتي القرار
- اه والله ووجد حسيت بفرق رهيب، احساس حرية كده
محسهموش قبل كده وكمان كريم اخد باله وعجبه اني
قصيته، رغم اني عملت حاجات بمجهود بسيط لكن
حاسه أنها بفرق كبير في حياتي، وده مشجعني اني اعمل
حاجات أكثر، آسر كمان بطلت اتعصب عليه زي الاول
وبقيت بحاول اخليه يشاركني في البيت ونعمل كل حاجة
كاننا بنلعب وده فارق في نفسيته جدا. الحمد لله
- الحمد لله أنا مبسوفة أوي انك في أقل من أسبوع عملي
كل الحاجات دي، ده معناه أن الوقت كان موجود بس
كان محتاج تنظيم مش أكثر
- معاكي حق، واتفقت مع كريم كمان نساfer كل خميس
وجمعة، مش متخيله بقي فرحان ازاي، لاني قبل كده
مكنتش بحب اسافر يوم واحد، بس لما لقيته فرحان
اتحمست اني اتغلب على الكسل والتعب ونساfer هنخسر
ايه، بجد ياهنا أنا مش عارفه أشكرك ازاي، رغم انك

- قولتي حاجات بسيطة بس اثرت فيا جامد وفي حياتي
 كمان، ربنا يخليكي ليا يارب
- ويخليكي ليا يا حبيبتي ويسعدك يارب، المهم دلوقتي أنا
 عايزه اخد رايك في حاجة مهمة بالنسبة ليا
- قولي يا حبيبتي .
- حككت هنا عن سليم وعن كل مادار بينهما خلال الاسبوع
 الماضي إلى أن وصلت لنقطة أنه منفصل وقالت لربنا:
- ايه رايك ؟
- قبل رايني، المهم انتي حاسه ناحيته بايه ؟
- بصي أنا مشدودة جدا ليه، وحاسه أنه هو كمان بيتصرف
 تصرفات غريبه شويه، يعني رغم اننا اتقابلنا مرتين بس
 بس طريقته حسيته فيها اهتمام شخصي بيا، خصوصا لما
 قالي أنه هينزل معايا نشترى البيانو، وكلامنا امبارح على
 الواٲس أب كان غريب شويه، غير أنه كلمني متأخر جدا
 كمان، بس بصراحه موضوع أنه منفصل ده قفلني تماما
- أنا مش شايفه انفصاله فيه مشكلة، ايه يعني لما يكون
 شخص مطلق ويتجوز تاني، ده حقه، ومفيش أي حاجة
 تعيبه تماما، ماهو انتي لو في نفس الوضع هتتمني أن

الشخص إلى انتي معجبه بيه يقبلك بفكرة الطلاق ويرتبط بيكي .

- أنا فهمماكي، بس مش عارفه حاسه أن قصة الانفصال دي هيبيقي فيها مشاكل في المستقبل، بصي أنا عارفه أن الكلام ده كله سابق لاوانه، بس أنا خايفة استمر وميقاش في اعتباري تصرفاته واتفاجئ أنه عايز يرتبط بيا وأكون مش جاهزة لفكرة اني ارتبط بيه وهو منفصل، اعتقد اني كده هجرحه وهيكون الوضع أصعب من دلوقتي، لكن دلوقتي أنا ممكن احجم تصرفاتي معاه وانهي القصة من قبل ماتبدأ .

- انتي عايزة ايه، مياله لايه أكثر، انك تنهي ولا تخوضي التجربة وتكملي.

- مش عارفه يا رنا بس أنا خايفة، ويمكن ميكنش فيه ارتباط في دماغه أصلا وابقى بعشم نفسي على الفاضي

- طيب انتي هتخسري ايه من التجربة ما يمكن التجربة تكون احسن من انك متجربيش، ويمكن يكون مظلوم في موضوع انفصاله ده، لازم تعرفي التفاصيل علشان تقدري تحكي .

- ماشي بس محدش بيقول على نفسه وحش، يعني أنا هسمع من وجهة نظره هو بس وأكد مش هيقول أنه غلطان .
- بصي كلامك صح، بس مش شرط، وأنا راياي انك تركني قصة انفصاله دي على جنب تماما، ومتحكّميش عليه من جانب واحد لحد ماتعرفي بقية الجوانب.
- خايفة اتعلق بيه، وبعد كده التجربه متنفّش، هيكون صعب عليا جدا، خصوصاً اني مش من السهل حد يقرب مني أو أكون مرتحاله.
- اديكي انتي رديتي على نفسك، مش من السهل تقربي لحد وترتاحي له، يبقي ايه المشكله من التجربه، انتي مش هتلاقي الاحساس ده كل يوم، خوضي التجربه للأخر علشان حتى لو انتهت مترجعيش تندمي انك ضيعتي احساس طول عمرك بتدوري عليه
- انتي شايفه كده؟
- شايفه كده جدا، وشايفه أن انفصاله ممكن يكون لأسباب كتيره جدا مش شرط انكم تمروا بيها مع بعض، لان كل علاقة مختلفه عن التانيه بأختلاف الأطراف.
- طيب أنا اعمل ايه دلوقتي ؟

- اتصلي بيه ورتبي معاد انكم تتقابلوا علشان تشتروا البيانو
سوا واتكلمي عادي جدا وقوليله انك امبارح قفلتي لاي
سبب علشان ميوصلوش انك اتاخديتي من موضوع
الانفصال فيكون حذرو وهو بيتعامل معاكي.
- حاضر، ولو اني خايفة غصب عني، أول مرة احس اني
مرتبكه كده ومش عارفه اتصرف صح، خايفة اكمل اتوجع
وخايفة ابعده اتوجع أكثر.
- طيب الحمد لله، ماهوده الحب.
- حب ايه بس فيه حد بيحب حد من اسبوع واحد، أنا لسه
معرفش عنه أي حاجة عشان احبه.
- الحب الحقيقي انك تحبي الشخص زي ماهو حتى لو فيه
جوانب كتير متعريفهاش وحتى لو عرفتها تكوني متقبلاها،
لو حبيننا شخص لصفة لو راحت الصفة دي الحب هيروح
معاه، لكن لما بتحسي انك مشدوده لشخص بعيوبه
ومميزاتة وكل حاجة فيه وأنتي مش عارفه سبب محدد،
ثقي أنه مهما حصل أو عرفتي أو حتى عمل تصرفات زعلتك
برضه هتفضلي تحبيه وتلتمسي له الاعذار
- أنا شايفه انك لازم تكلمي، امثي ورا احساسك وأنا
متأكدته انك في النهاية هتوصلي لنتيجة احسن من
توقعاتك.

تمهدت هنا ثم قالت لها

- ماشي، ربنا يخليكي ليا ياروني، أنا كنت حاسه اني مشوشه
 - جدا بس كلامك شجعني، أنا شكلي اتخطفت ولا ايه
 - الظاهر كده أن نظيرتك شكلها طلعت صح
- ضحكت هنا وقالت له:

- طيب أنا هقوم اشوف ورايا ايه وهرتب معاد كده وهكلمه
 - ماشي وقوليلي اخر التفاصيل أول باول
 - حاضر، وأنتي خليكي مستمرة على خطة التغيير بتاعتك،
- اوعي تتراجعي
- لأ اتراجع ايه ده أنا ما صدقت اقرب من كريم تاني
 - الحمد لله يلا روجي شوفي وراكي ايه
 - ماشي يا حبيبتي سلام
 - سلام

ذهب سليم إلى عمله مبكرا وجلس في مكتبه يستمع لبعض من أغاني فيروز التي كانت دائما قادرة على أن تجعل حالته النفسية أفضل، خاصة أن امه كانت تحبها وكانت تستمع إليها دائما وهي تقوم بأعمال المنزل المعتادة، حاول أن يشنت تفكيره

عن هنا، و أخذ يجيز لمحاضراته اليومية، إلى أن جاء حسام وقال له

- صباح الفل يامدير
- صباح الخير يا حسام، عامل ايه
- عندي ليك خبرين حلوين، الخبر الاولاني اني اتفقت مع مروة هصحبها كل يوم علشان تيجي الشغل في معادها ووافقت، لا وكمان كلمتها النهارده وصحيت وزمانها جاية، والخبر الثاني أنها جت اتغدت معايا وشوفنا الفيلم سوا واليوم كان جميل وعرفت مشكلة نيره واتعاملت مع الموقف عادي جدا، كان نفسي اليوم ده مينتهيش
- مش هقدر اصدق الا لما اشوفها جت الشغل بنفسي..
- ان شاء الله هتيجي متقاطعش انت بس، كان عندك حق الفيلم فرق معاها جدا وتأثرت بيه، بس المشكلة أنها كانت شايفه أن القرار اللي اخده البطل في الانتحار كان قرار سليم، خوفت يكون اثر عليها بشكل ما
- لا متقلقش مروة مستقره أكثر من كده، وهي بتحاول تتحسن، بس المهم منسيهاش للحظات إلأس أو الاكتئاب هي دي إلى بتكون خطيرة فعلا وممكن في لحظ' منهم تقرر تنتحروهي شايفه أن ده اسلم حل

- ربنا يستر، عارف أنها جابت لي ورد، بس قالتلي أنها جابته
عشان أنا صاحبك
ابتسم سليم وقال له
- معلىش هي محتاجه وقت بس، وأنا بالنسبه ليا بحاول
اختفي من الصورة على قد ما اقدر، علشان ادبها مجال
تاخذ بالها من تصرفاتك ولو حصل كلام بنا هكون داعم
ليك جدا وهحاول الفت انتباهها دايمًا لكل تصرف صغير
انت بتعمله
- بس عارف بعد ما قولتلها على ظروف نيرة، تعاطفت معها
جدا وحسيت أن نظرة عنبها ليا اختلفت، كانها شافتني
شخص تاني
- مروة انسانه حساسه جدا وسبق وقولتلك أنها علشان
دكتورة هتكون أكثر واحدة متفهمه وضع نيره وتقدر تتعامل
معاه، لكن انت اللي كنت بترفض أنها تعرف
- عندك حق ياربني كنت قولتلها من زمان، على الأقل كنت
لفت انتباهها، بدل ماهي طول الوقت كانت مركزه معاك
كده
ضحك سليم وقال له

- متقلقش أن شاء الله كل حاجة تمشي زي مانت عايز، بس
انت اصبر شويه كل حاجة بتيجي بمعاد
- مش عارف من غيرك يا صاحبي كنت هعمل ايه
قال بتهكم
- ولا أي حاجة
ربنا يكرمك
- ولا أنا كمان يا حسام كنت هعرف اعمل من غيرك أي
حاجة ولا اوصل لاي حاجة من اللي أنا فيها دلوقتي
- متقولش كده ياسليم انت تستحق توصل لأحسن من
كده، بس قولي كده مالك حاسك مش في المود، فيه حاجة
مضيقاك
- لا منمتش كويس بس
كان حسام يعلم أن سليم يخفي شيئاً ما ولكنه لم يشأ أن
يضغط عليه فقال له
- ماشي، بس انت عارف أنا موجود دايمًا لو فيه أي حاجة
مضيقاك أو حتى بتفكر فيها، خلينا نفكر سوا
- أنا عارف يا حسام، مفيش حاجة مهمه، هي قلة نوم بس
فجأه دخلت مروة المكتب وقالت له: م في حماس

- أنا اخيرا جيت بدري

رد سليم

- أنا مش مصدق نفسي، انت يا حسام تأثيرك علينا تأثير

السحر

رد حسام وهو يضحك

- أنا مش هتكلم عن نفسي وعن دوري العظيم في حياتكم،

لكن هسبب تأثيري عليكم هو اللي يتكلم بالنيابة عني

ضحك كل من مروة وسليم ثم قال لحسام وهو يغمز له

- طب يلا يا مهم قوم شوف وراك ايه

- ماشي كفاية تأثير ايجابي عليكم لحد كده النهاردة هقوم

انشر طاقتي الايجابية بين الطلبة بتوعي

وخرج حسام لتجلس مروة وهي تقول لسليم

- عامل ايه يا سمسم، بقالنا كذا يوم متكلمناش مع بعض،

انت زعلان مني

- لا طبعا يامروة، أنا عمري ما ازعل منك، انشغلت بس

شويه علشان عندي كام مجموعة هيبداوا اليومين الجايين

- دول، غير أن شاغلي اليومين دول موسيقي الجاز
والساكسفون جدا فواخذ كل وقتي
- ربنا معاك، انت عارف اني روحت لحسام البيت واغتندينا
سووا
- بجد، طيب هایل وبعدين
- انت مكنتش تعرف
- لا حسام معرفنيش، مجتش مناسبه يقولي، ويمكن مش
عايز يقول
- وليه مش عايز يقول، ايه المشكلة لما تعرف يعني
- أنا شايف أن حسام مهتم بيكي جدا من زمان، واليومين
دول حاسس أن اهتمامه زاد ويمكن مش عايز يعرفني
علشان شايف أن دي حاجة خاصة بينكم انتوا الاتنين
فمينفعش يقولي
- أنا عارفه أن حسام مهتم بيا، بس أنا مش هقدر احبه، أنا
مرتبطه ببيك جدا ياسليم، وغير كده حسام يستاهل واحدة
أحسن مني مليون مرة، واحدة تكون سويه وسليمة من
جواها مش كلها تشوهات نفسه زي، سبق وقولتلك أنا
مصلحش لحد سوي زي حسام، لكن أنا وانت شبه بعض
في حاجات كتير علشان كده مكن نبقي مناسبين
لبعض. وبعدين كفاية عليه نيره أخته تعرف أنها من ذوي

الاحتياجات الخاصة..أنا أول كنت اعرف المعلومه دي
امبارح

- انتي عارفه يامرودة انك متعلقه بيا علشان الفترة اللي كنا
فيها سوا مع بعض لما كنا بنتعالج، لكن مش معني كده أن
ده حب، صدقيني ده احساس مزيف انتي خالطه فيه بين
اهتمامي بيكي علشان ظروفنا اللي مرينا بيها سوا ومايين
أنه يكون حب، بس والله لو ركزتي شويه هتلاقي أن حسام
بيحبك فعلا وأنتي كمان لو اديتي فرصه لنفسك هتقدري
تحبيه بس من غير ماتخليني في اعتبارك ولا تشغلي بالك
بتقلباتك النفسيه، لان حسام هيكون متقبلك في كل
وقت..وايديكي بنفسك شوفتي الظروف إلى عايش فيها
حسام.ورغم كده هو اقوي واحد فينا عمرة ما اكتب ولا
يأس من ظروف أخته ولا ادي احساس لحد فينا أنه عنده
مشكلة..الشخص إلى يقدر يعمل كده يقدر يعمل أي حاجة

ظهر بعض الضيق على وجه مروة ثم قالت له

- حسام شايف الشخصية المبهجة اللي بتهزر وتضحك،
لكنه مشافنيش لما بكون مكتئبه ومعنديش القدره اني
اواجه أي حاجة في الدنيا ولا متقبله حد ولا متقبله نفسي،
ساعتها هيكرهني ومش هيقدر يكمل معايا، انت الوحيد

ياسليم اللي هتفهم الحالهدى لانك مريت بيها، أي حد تاني
لأ

- لازم تدي نفسك فرصه يامروة قبل ماتحكى، وخليكي
واثقه أن كل واحد فينا بيكون ليه تقلباته المزاجيه
والنفسيه، مش شرط يكون مريض علشان تمر عليه
لحظات اكتئاب أو حزن أو حتى سعادة ملهاش مبرر، كلنا
بنمر بنفس التقلبات وبنلاقي الأشخاص اللي بتقبلنا واحنا
كمان بنقبلهم، بس لازم ندي نفسنا فرصة اننا نتقبل
نفسنا الاول، لازم تحبي نفسك يامروة وتقبلي اللي انتي فيه
وتثقي انك تستاهلي انك تتحبي من احسن حد في الدنيا،
مش معني أن عندك مشكلة، تخليكي متشوفيش باقي
مميزاتك، وتفضلي جوه القوقعه اللي انتي عايشة فيها دي،
اللي راح خلاص مش هنقدر نرجعه، لكن الحياة بتستمر
سواء رضينا أو مرضينا فلأزم نستمر احنا كمان مع
الحياة ونديها فرصه جديدة ونقبل التغيير اللي حصل في
حياتنا ونتعامل معاه، علشان نقدر نعمل مستقبل جديد،
ظلت مروة صامته تنظر له وهو يتحدث وكان سليم ايضا
يستمتع إلى حديثه وكأنه يوجه لنفسه الكلام قبل أن يوجهه
لمروة ثم قال لها:

- حاولي تدي لنفسك ولحسام فرصه يمكن حاجة جواكي تتغير، محدش عارف بكره فيه ايه، هو كمان محتاج حد في حياته يتقبله بظروفه وظروف اخته، مسألتيش نفسك حسام ليه ماتجوزش لحد دلوقتي رغم أنه عدي سنة الأربعين، هو كمان كان خايف أنه يحب واللي يحبها متقبلش فكرة أنه بيراعي اخته، لانه عارف أن ممكن اخته تبقي عبء على أي حد ثاني غيره

قالت مروة متجاهله ما قاله

- أنا هقوم علشان عندي سيشن بعد ربع ساعة، هنتغدي سوا
- اه أكيد هخلص واجيلكم على المطعم
- ماشي

قالتها وخرجت وهي تشعر بالألم والارتباك مما قاله وفي الوقت ذاته، كانت تشعر أن حسام يحبها فعلا وما حدث جعلها تنظر له بشكل مختلف، حتى وأن كانت لم تشعر بداخلها بمشاعر حب تجاهه ولكن اهتمامه بها يجعلها سعيدة في بعض الاوقات، يجعلها تفكر مرة أخرى هل يمكن أن يصبح زوجها لها، هل يمكن أن تبدأ حياه جديدة ويصبح لديها أطفالا مجددا، لا تدري ولكن تعلقها بسليم يجعلها تتراجع في كل مرة، ولكنها

ستحاول، وعدت نفسها أن تحاول خاصة بعد أن رأَت الجانب الآخر من حسام الذي لم تكن تعلم عنه شيئاً، ثم ذهبت الي القاعة الخاصة بها وأخذت الكمان وظلت تعزف عليه قليلاً حتى تشعر بحالة من الهدوء النفسي قبل أن تبدأ محاضراتها

(١٠)

قررت هنا أن تتصل بسليم وتحاول أن تصلح مما فعلته الليلة الماضية، وتتحجج أنها انهدت المحادثه لاي شيء آخر غير مقالته، لم يرد سليم وهو امر كانت تتوقعه وحاولت الا تشعر بالضيق، وقالت لنفسها أنه ربما يكون في محاضرة ولا يستطيع الرد عليها فرأت أنه ليس بيديها سوي الانتظار، وحاولت الانشغال ببعض الاعمال المنزلية المعتادة وبألها مشغول وبعد حوالي ساعة وجدت هاتفها يدق وكان سليم، فشرعت بالسعادة أنه اتصل بها بهذه السرعة فردت عليه

- صباح الخير ياسليم
- صباح النور يا هنا عامله ايه
- أنا الحمد لله تمام، معلش قفلت معاك امبارح لان أحمد اخويا كان لسه راجع من بره وكان عايزاني ضروري فمعرفةتش اكمل كلامي معاك
- عادي ولا يهمك، أنا كمان كنت هقوم علشان أصلي، ده أخوكي الكبير

- لا ده اخويا الصغير عنده ١٦ سنة بس شقي شويه واليومين دول بيععمل شغل لبابا كده أنا اللي اقترحته عليه فداوشني كل شويه
- رينا يخليكم لبعض، هو باباكي بيشتغل ايه ؟
- لا بابا على المعاش، بس عنده موهبة كده أهتم بيها الفترة الأخيرة وأنا وأحمد بنساعده اننا نعرض شغله على الناس عن طريق السوشيال ميديا، ولو رينا كرم هنجاول نعمله معرض
- ده شيء جميل جدا، هو بيععمل ايه بالضبط
- هو فن اسمه غريب شويه علشان بالتركي ومش مشهور أوي في مصر اسمه كونداكاري حاجة كده زي الارابيسك بس بابا طورها شوية وبقي بيععمل برأويز واطباق ومعالق بأشكال هندسية وكلها من الخشب
- اه عارفه فيه ممثل تركي كانت بيتكلم من فترة عن الفن ده، هو فعلا مش مشهور أوي بالاسم ده عندنا لكن فيه ناس بتعمله كهواية وكمنتجات تتباع

- بالظبط، هو كمان من ساعة ماطلع على المعاش وكان حاسس أن حياته وقفت لكن بعد مارجع تاني يمارس الهواية دي نفسيا بقي احسن
- أنا ممكن أساعدكم على فكرة في موضوع المعرض ده
- انت بتتكلم بجد
- اه طبعا أنا عندي أكثر من قاعة في المركز ممكن ننظم ايفنت ونعمل دعايا وننظم معرض حلو، بس أنا محتاج اشوف الأشكال دي وحجمها وعددها هل هتكون مناسبة لمعرض ولا محتاجين نستني شويه
- كانت هنا سعيدة جدا بما قاله، خاصة أنها لم يخطر ببالها أبداً أن يتحمس بهذا الشكل لهواية والدها ويحاول مساعدتها ايضاً فقد كانت تتحدث عن اخيها وأبيها حتى تشتت انتباهه عن محادثة البارحه ولكن حماسه جعلها تتحمس ايضاً له وتنسي فكرة انفصاله التي ازعجتها إلى حد ما فقالت له:
- ماشي أنا ممكن اجيب لك صور من اللي صورها أحمد تشوف الأشكال اللي بابا بيعملها

- طيب تمام جدا أن شاء الله المرة الجاية لما أشوفك، تجيبهم معاكي ومتنسيش الرواية اللي وعدتني بيها
- حاضر مش هنسي، هو احنا ممكن نتقابل امتي علشان نشتري البيانو
- ممكن بكره لو تحبي
- خلاص ياريت بس لو امكن يكون بعد الساعة ٣ علشان أكون خلصت شغل لاني اخدت اجازة النهارده
- ماشي تمام، هضبط مواعيد الشغل بس وهكلمك بالليل أن شاء الله
- خلاص ماشي معلش هتعبك معايا
- لا خالص، أنا سعيد اني اتعرفت عليك وسعيد أن هقدر أساعدك
- ربنا يخليك، أنا الأسعد
- هسيبك بقي لان عندي سيشن كمان شوية وأن شاء الله بالليل هكلمك
- ان شاء الله، مع السلامة
- سلام

أغلق سليم وهو يتسأل للمرة الألف ما الذي يفعله، كلما حاول الابتعاد عنها يقوم بتصرف يقربه منها أكثر، لا يدري كيف تخرج منه الكلمات بهذه السهولة ويعرض عليها المساعدة وهو يعلم أنها ستفسر كل مايقوله على أنه يتودد لها، هل هو فعلا يفعل ذلك، لا يدري في كل مرة يخاف أن يقترب منها ينجرف أكثر ويقوم بتصرفات لم تكن مألوفة له، مايفعله ضد طبيعته وبعد كل تصرف معها يذكر نفسه بذلك، ثم يأتي موقف يمحو كل مايفكر فيه ويخطط أن يفعله ليتصرف بشكل تلقائي بعكس كل ماقرر أن يفعله

- وبعدين معاكي ياهنا، أنا حقيقي مش ناقص تعقيدات جديدة في حياتي، أنا كنت مستقر كده، بس هي ذنبا ايه مانث اللي كل مرة تطلع بحاجة جديدة مرة تأخذ رقم تليفونها ومرة تبعتلها موسيقي ودلوقتي بتقترح عليها تساعدها في معرض لشغل باباها، انت اللي بتحاول مش هي ظل يحدث نفسه و لم ينكر أنه يشعر بالارتياح بعد مكالمة اليوم وتقبلها فكرة انفصاله لأنها لو لم تفعل لما اتصلت به

مبكرا أو أخبرته عن تفاصيل أسرتها لا يدري، ولكنه يحب الحالة التي يعيشها الان، الامر مختلف تماما عن مشاعره مع زوجته السابقة، كان يحبها ولكنها كانت مناسبة له أكثر من فكرة الحب في ذاتها، كان متحفظا جدا معها حتى بعد أن تزوجا، كان لديه جوانب كثيرة يخفيها ولا يحب أن يظهرها لها، لكن مع هنا الامر مختلف هو يتصرف بتلقائيه شديده ليس معهودا بها، حتى تحفظاته الشخصية التي يتعامل بها مع كل من حوله لا يسيطر عليها عندما يتحدث معها، ربما كان الامر مخيف وربما كان جيد هو لا يدري ولكنه يشعر لأول مرة ببعض السعادة التي لم يذوقها من قبل، رغم زواجه وعمله وما وصل إليه، إلا أنه دائمًا كان يشعر أن شيئا ما ينقصه والمخيف أكثر أنه يشعر بالاكتمال عندما يكون معها، يشعر أنه لا يريد شيء آخر سوي أن يحدثها أو ينظر إلى صورتها التي احتفظ بها على هاتفه ولا يعلم إلى الان لماذا فعل هذا، قطع خواطره صوت هاتف المكتب ليجد مرام تبلغه أن متدريه ينتظروه فنظر في الساعة ليجد أنه تأخر أكثر من عشر دقائق

ولم يكن هذا من شيمه أبداً فقام مسرعاً وهو لا يدري ما يحدث له.

انتهت مروة من محاضراتها ثم قررت أن تمر على حسام لتسأله عن احواله واحوال نيرة فكانت ظروف نيرة تشغل بالها جداً، بالرغم من أنها لم تراها بعد إلا أنها ظلت تفكر كيف يمكن أن تساعدنا فبحثت عنه لتجده في إحدى القاعات لم ينتهي من محاضرة الرسم وكان يعلم المتدربين طريقة رسم البورتريه*، فقررت أن تدخل القاعة وتحضر معهم إلى أن ينتهي من الشرح

نظر لها حسام فأشارت له أن يكمل و جلست على إحدى المقاعد تراه وهو يعمل، ظل حسام يتنقل بين متدريه ويعلم كل منهم كيف يقوموا بالتظليل بالأقلام الرصاص وكيف يحددوا نسب الوجه حتى يصلوا في النهاية إلى شكل الشخص المطلوب، ولفت انتباه مروة أن متدري حسام كانوا أعماراً مختلفة ولكن معظمهم من سن ١٢ إلى ٢٠ عاما وكانوا يعملوا في مرح وحسام يتنقل بينهم ويعطي تعليقات جيدة لبعضهم

وساخرة للبعض الآخر دون أن يضايقهم، لاحظت خفة ظله وتجاوبهم معه، وأخذت تنظر إلى رسوماتهم ووجدت فيها إتقان لم تدقق فيه من قبل، هي المرة الأولى التي تري حسام يعمل بها والمرة الأولى التي تري فيها جانب جديد من حسام، دائماً كانت تراه الصديق الوفي ولكنها رأت منه الجانب الانساني يوم أن علمت بأمر نيرة، واليوم تري جانب عملي جديد وأعجبتهما طريقته في قيادة المجموعة التي يعلمها رغم أن اعمارهم يصعب السيطرة عليها، إلا انهم كانوا مندمجين فيما يفعلوه بفضل توجيهات حسام وهو ايضاً كان مندمج معهم وعلى وجهه تعبيرات السعادة والمرح أن كل منهم يظهر نتيجة مختلفه ولكنها نتيجة جيدة، ظلت تشاهدهم إلى أن انتهى حسام من شرحه وخرج المتدربين من القاعة و أعطى لكل منهم تدريب عملي إلى أن يأتوا في الأسبوع القادم فقالت له مروة

- أنا كمان عايذة اتعلم ارسـم بورترية
- ياسلام من عنيا، شوفي تحبي تبداي من امتي، من دلوقتي لو تحبي

- بورتريه هي كلمة فرنسيه تعني فن رسم الأشخاص بشكل مباشر فيظهروجه الشخص في اللوحه بوضع ثابت *
- ضحكت وقاله له
- لا مش بالسرعه دي، أنا عايزه احضر مع مجموعه من المجموعات اللي بتعلمها
- خلاص ماشي، هشوف بس مجموعه تكون بتبدأ من الاول واقولك مواعيدهم
- ماشي، نيرة عامله ايه
- كويسه الحمد لله، زمانها لسه نايمه
- طيب ايه رايك لو جيت اتعشيت معاكم النهارده وعرفتني عليها
- تيجي تنوري طبعا، بس المهم هتقدري تتعاملي معاها، هي من ساعة وفاة ماما وبقت منطويه شويه عن الاول ومش أي حد بتتجاوب معاه
- هحاول مش هنخسر حاجة، أنا محتاجه اني اتعرف عليها
- خلاص ماشي تحبي تتعشي ايه

- اي حاجة، انت اكلك حلو عامة
 - ماشي ياستي، هستناكي على الساعة ٧ كده
 - طيب تمام وأنا مش هتأخر عليكم
- جلس حسام على إحدى المقاعد في القاعة وهو يفكر، فما فعلته مروة اليوم غريب ولكنه مألوف بالنسبة لحالتها و أن كان لم يشاهد منها أي مبادرة ايجابية تجاهه طوال الخمس سنوات الماضية، لا ينكر أنه كان سعيداً لا سعيداً يعتبره وصف بسيط لما يشعر به، أنه كما يقولون طائر من السعادة، فحبيبته التي كان يرجو الله أن تلتفت إليه، هي التي تتقرب إليه اليوم، وكل هذا بفضل نيرة أخته، قال لنفسه :
- سبحان الله، وضع نيرة اللي كان طول حياتي بخاف منه ومن مواجهة الناس بيه، علشان محدش يزعلها أو يعمل معاها تصرف يخلي أخرج عن شعوري، هو النهاردة الحاجة اللي شدت مروة ليا، زي ما يكون ربنا بيكافئني عن طريق نيرة علشان يعوض تعب كل السنين إلى فاتت، يارب بس تكمل على خير

قالها لنفسه ثم قام ليجهز لمحاضرته القادمة وهو يفكر ماذا سيعد لمروة من طعام ليهرها أكثر، ثم قرر أن يترك الامر إلى أن يعود للمنزل ليتناقش مع نيرة ويعد بعض الاصناف التي تحبها حتى تقبل أن تجلس معهم، ويؤهلها لمقابلة مروة ودعا الله أن يمر الامر بشكل جيد ومن داخله كان يشعر أن نيرة ستحبها مثلما هو يفعل

في المساء جلس حسام مع نيرة وكان قد احضر لها بعضا من قصص الكوميك المصورة التي تحبها جداً وأصبحت تشاهد الأفلام بعد أن قررت شركة marvel أن تصنع من القصص المصورة وكانت تحب سلسلة avengers بشكل خاص، ظلت تقرأ المجلات فجلس بجانبها قليلا ثم قال لها :

- نيرة فيه بنت النهاردة جاية تتعشي معانا وعائزك تقابلها

قالت نيره وهي منهمة في تأمل إحدى المجلات

- دي صاحبك

- ايوه يا حبيبي معايا في الشغل ونفسها تتعرف عليك، ايه رايك
 - ماشي
 - ماشي، تحبي نتعشي ايه
 - لازنيا وبطاطس خطوط
 - حاضر، هروح أنا أحضر الأكل ولو خلصتي تعالي ساعديني في المطبخ
 - اوكي
- قالتها دون أن تنظر له وهو اعتاد منها على ذلك، فهي لا تقوي على التواصل البصري المباشر بشكل مستمر وإذا انشغلت بشيء لا تعير حسام انتباهها الا عندما تنتهي منه أو تمل وقد اعتاد حسام منها على ذلك فتركها وذهب إلى المطبخ وبدأ في اعداد الطعام، كانت الساعة السابعة الا ربع حينما دق جرس الباب ليفتح حسام الباب ويجد مروة أمامه
- الساعة سبعة الا ربع انتي عيانه يامروة

- ده بدل ماتقولي اتفضلي، يعني جيت بدري تزعلوا، اتأخرت
تزعلوا اعمل ايه قالتها وهي تضحك
 - لا والله مقصدش استغربت بس، عمرك ماعملتيا
 - طيب هنفضل نتكلم على الباب كتير
 - لا طبعا اتفضلي، ايه الحاجات اللي معاكي دي كلها
 - دي علشان نيرة، أنا مش جيبالك معايا حاجة المرة دي
 - طب والورد ده مش بتاعي برده
 - لأ
 - ربنا يكرمك، وأنا إلى قولت جيباري ورد احلي من المرة إلى
فاتت
 - معلىش هبقي اعوضهالك مرة تانيه
 - ماشي اتفضلي ياستي، نيرة صاحيه جوه هدخل انده لها
- دخلت مروة وجلست في الصالة بجانب الجرامافون وانتظرت قليلا إلى أن اتي حسام ومعه نيرة، فقامت مروة وابتمت لها وقالت

- ازيك يانيرة، عارفه انك احلي من وصف حسام، هو قالي
انك حلوه، بس متخيلتش انك حلوه أوي كده
ضحكت نيرة وقالت له: ا :
- انتي كمان حلوه، اسمك ايه
- مروة
- أنا نيرة
- اسمك جميل يا نيرة، أنا جبت لك الورد ده
تحمست نيرة وقالت له: ا
- ألوانه جميله بس مش مرتبه، أنا هرتهم
- ياريت، رتبهم زي ماتحي وتعالى نشوف زهره نحطهم فيها
- ايوه وهنحط لهم مايه وسكر علشان يفضلوا عايشين
- صح، انتي شكلك بتحي الورد وبتهني بيه
- ايوه، وبحب أسقي النباتات وأكبرها
- طيب هايل، أنا عندي جنينه كبيره في بيتي لما تيجي عندي
مرة ممكن نقعد سوا فيها ونرتب فيها النباتات وتاخدي
بالك منهم

- ماشي

قالتها نيره ثم جلست ووضعت الزهور على الطاولة وبدأت في تنسيقها بشكل آخر غير الشكل التي كانت منسقه به، كان حسام يتابع المشهد وهو مندهش من تقرب مروة السريع لنيره وتجاوب نيره معها بشكل اسرع، فقالت له مروة

- يلا بينا نروح نحضر الاكل، لحد ما نيرة تنسق الورد

- ماشي يلا

دخل حسام ومروة المطبخ وقالت له: مروة

- هناكل ايه أنا جعانه جدا

- أنا بعمل لازنيا خلاص هي في الفرن بس انتي اللي جيتي بدري، وبعمل بطاطس محمرة، نيرة بتحب تسميها بطاطس

خطوط عشان تفرق بينها وبين المهروسه

- ماشي يعني هناكل بطاطس خطوط ولازنيا

- لو بتحبي حاجة تانيه ممكن اعملها لك حالا

- لا لا تمام جدا، أنا بحب المكرونات عامة

- ماشي، بس أنا مستغرب نيرة تجاوبت معاكي بسرعة، من ساعة وفاة ماما نادرا لما كانت بتطلع تتكلم مع حد بسهولة
- لاني عاملتها زي ماهتعامل مع أي حد في سنها وفي نفس الوقت جبت لها حاجة ممكن تلفت انتباهها وتشدها ليا وهي الورد، الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بيحبوا انك تتعامل معاهم زي أي طفل طبيعي وانت بتتكلم معاهم تديهم شعور انهم طبيعيين وفي نفس الوقت تكون مبتسم وبتتعامل عادي ميظهرش منك أي رد فعل مختلف عن الطبيعي علشان ميحسوش أن فيهم حاجة غلط فيتاخدوا منك وميحبوش يتعاملوا معاك
- معاكي حق بس نادرا لما حد بيعمل كده
- احنا محتاجين بس في مجتمعنا شوية وعي ثقافي، حاجات كتير هتختلف لو عملنا مدارس للتدريب على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال التوحد وفهمنا الناس ازاى يتقبلوهم من غير مايستغربوا وجودهم أو تصرفاتهم، أنا كنت متحمسه جدا اني اشوفها والحقيقة نيرة وضعها أحسن من أطفال تانيه كتير، هي بتفهمك وبتتكلم كويس

وبتقدر تعبر عن إلى هي عايزه، ومع شوية تدريب هتقدر
تخلص تعلمها وممكن تشتغل كمان، وأنا هحاول معاها
في الدراسه والتدريب متشلش هم من الناحية دي خالص
- أنا مبسوط أوي يامرودة، أول مرة احس أن فيه حد ممكن
يشاركني في تربية نيرة، انتي مش متخيله الموضوع كان
مرقة نفسيا بالنسبه ليا ازاي، مكنتش بشيل هم
مسئوليتها في الاكل والعلاج والاهتمام بيها، على قد نفسيتها
في التعامل مع اللي حوالها، وماما كمان كان ليها دور كبير
في حياتنا، اختفي طبعا بعد وفاتها، بس أنا مش عايز أكون
بتقل عليكي

- على فكرة أنا اللي محتاجه نيره في حياتي، وجودها يعوضني
كثير عن وفاة ناردين بنتي هما، ناردين لما توفت كان عندها
حوالي ١٢ سنه يعني كانت قريبه من سن نيرة، انت عارف
اني طول الفترة اللي فاتت كنت بفكر اني اتبني بنت، لكن
ظروف مرضي كانت بتخليني اخاف اني مكنتش قد
المسئولية وكمان الاجراءات كانت هتبقى صعبة جاد لانني
عايشة لوحدي وتقارير الطبيه كانت ممكن تمنع اني

اقدراتي طفلة، انت أساساً غلطان انك معرفتنيش عليها
من زمان، بس معلش كل حاجة ليها توقيت وحكمه من
ربنا احنا منعرفهاش

- أنا مش عارف أشكرك ازاى بس انتي فعلا هتساعديني كتير
لو فضلتني معاها خصوصا انك دخلتي قلبيها

- وأنا هفضل معاها، يمكن حالتي النفسية تتحسن عن كده،
عارف يا حسام أنا بعمل اني سعيدة ومتعايشة لكن من
جوايا فيه فراغ كبير نفسي املاه وبخاف أوي اني ادخل في
لحظات اكتئاب معرفش اخرج منها علشان كده معظم
الوقت بحاول أكون مشغولة، وزي ما يكون ربنا بعثك ليا
انت و نيرة علشان الاقي حاجة تشغلي عن التفكير وفي
نفس الوقت اقدر أساعد نيرة أنها تتخطي المرحلة اللي هي
فيها

- ان شاء الله، طب يلا بينا علشان نتعشي،

- ماشي أنا هروح اشوف نيرة لحد ماتخلص

دخلت مروة الصاله لتجد نيرة ما زالت تنسق الورود وكانت
مروة متعمده أن تشتري ورودا كثيرة العدد والألوان لهدف ما

كانت ترتيبه بعد أن تري ماذا ستفعل نيرة، وقد فعلت ماتوقعته مروة، حيث اهتمت بتنظيم الورود حسب ألوانها وقد انهبرت مروة بترتيب نيرة للألوان بشكل متناسق وقررت أن تفتح حسام بعد أن ينتهوا من الطعام في أنها يمكنها أن تأخذ نيرة لإحدى مراكز التدريب الخاصه بذوي الاحتياجات الخاصة والتي ستتعلم فيها نيرة انواع النباتات والزهور بشكل اشمل ليساعدها على تحسن حالتها النفسية أكثر بجانب الدراسة، جلست مروة بجانبها وقالت له: ا:

- انتي شطورة أوي يانيرة، رتبتهم احلي من ترتيبهم الاول

ضحكت نيرة في خجل شديد وقال لها:

- الورد جميل ولازم تبقي الألوان شكلها حلومع بعض

- عارفه أنا كان عندي بنوته حلوه زيك كده، وكانت بتحب

العرايس

- هي فين

- راحت عند ربنا

- ماما كمان عند ربنا قالتها نيرة وهي مازالت تنسق الزهور ثم
قالت لمروة
- هي فين العرايس دي
- أخرجت مروة مجموعة كبيرة من العرائس الملونة بأحجام
وأشكال مختلفة وقالت لنيرة
- دول كل العرايس اللي كانوا عندي ممكن تاخدوهم لو تحبي
تركت نيرة الزهور ونظرت للعرائس بابتسامه وقالت لمروة
- حلوين بس ألوان لبسهم مش لاقية مع ألوان شعرهم.
- خلاص خديهم وخلي الألوان تبقي لاقية مع بعض
- جلست نيرة في الارض وبدأت تأخذ بعض العرائس وتنظر لهم
وفي عيناها نظرة فرح وبهجه نقلتها لمروة التي ابتسمت
لشعورها أنها قد رسمت البهجه على وجهه نيرة
- يلا الأكل جاهز على السفرة
- كان هذا حسام الذي جاء ونظر إلى مجموعة العرائس التي
تلعب بها نيرة وقال لمروة

- انتي عرفتي منين أنها بتحب العرايس
 - اي حد في سنها هيجهم، أنا الهم عندي فكرة الألوان بس
عايزة اوصل لحاجة معينة
 - حاجة ايه
 - بعد مانخلص عشا هقولك، عشان خلاص هموت من
الجوع
 - طب يلا بينا، يلا يانيرة علشان ناكل
- اتجه حسام إلى نيرة وساعدها على النهوض وذهب ثلاثتهم إلى طاولة الطعام ليأكلوا ونظر حسام لمروة ونيرة وقد وجدوا على وجه الاثنتين ابتسامة رضا لم يشعر بها منذ الكثير من الوقت، خاصة مروة رغم انفعالاتها إلا أنه لم يري هذه البسمة الهادئة من قبل وابتسم هو الآخر، لايدري ولكن احساس العائله قد سيطر عليه وكان مروة زوجته ونيرة ابنتهما وقد تمني أن يحدث هذا فعلا ولكنه لايريد أن يستبق الاحداث يكفيه ماوصل إليه إلى الان، جلسوا ليأكلوا وقام حسام بوضع الطعام في الأطباق لكل من مروة ونيرة وهو يقول :
- خدمة خمس نجوم ولا خدمة المطاعم

ضحكت مروة وهي تقول

- بصراحه مفيش احسن من كده

لم تعيرهما نيرة انتباها فعليًا وبدأت تأكل من طبقا بيدها فقال
لها حسام :

- نيرة استخدمي الشوكة يا حبيبي زي ما اتفقنا

نظرت نيرة إلى طبقها في خجل وقالت بصوت خفيض

- بحب اكل كده

فنظرت مروة لحسام كي لا يرد عليها وقالت هي :

- فعلا يانيرة البطاطس مش محتاجه شوكة وكمان اللازانيا
ممکن نقطعها تحت صغيره وناكلها بادينا،

وامسكت مروة السكين وقامت بتقطع قطعة اللازانيا إلى قطع
صغيره ثم وضعت الطبق أمام نيرة وقالت له: ا:

- يلاهاتي الطبق بتاعك أقطع لك اللازانيا كده علشان تعرفي
تاكلمها

أزاحت نيرة الطبق بيدها فأخذته مروة عندما شعرت بتجاوب نيرة معها وبعد أن قامت بتقطيع الطعام وضعتة أمامها مرة أخرى فبدأت نيرة تَأْكُل في سعادة وكان مروة فعلت انجازا لها ونظرت مروة إلى حسام الذي قام بدورة بتقطيع الطعام وبدأ يأكل بيده وكذلك مروة، ثم قالت مروة لحسام

- موضوع المعالق والشوك ده هنحله بعدين، أنا هجيب لها مجموعة كده هي هتحب تاكل بيها وفي نفس الوقت مش هتضايق وهي بتمسكهم، بس خلينا المرة دي ناكل كده
- ماشي تمام

ظلا يتناولوا الطعام وهما يتحدثان، ثم اوقعت نيرة بعضا من صلصة الطماطم على ملابسها فقام حسام مسرعا وأخذ ينظف لها ملابسها ويقول له:!!

- في ثانية مش هتلاقي أي حاجة على الهدوم بالقوة الخارقه
للسوبرهيرو حسام

ضحكت نيرة وضحكت مروة وهي تنظر له وتتعجب مما يفعله فقد وجدت فيه فيضا من الحنان لم تكن تعلم أنه يوجد

أصلاً لدي الرجال، فدائمًا تعلم أن الرجل بطبيعته يميل للخشونة أكثر ولا يهتم بهذه التفاصيل الصغيرة ولكن تعامل حسام مع نيرة ينم عن أن لديه جانب ملئ بالحنان الشديد والرفق واللين وهو ما يعد نادراً أو ربما لأنها لم تصادف من يفعل أمامها هذا من قبل، ربما رأيت هذا الجانب في بعض الأطباء وهو ما تعتبره طبيعي نظراً لطبيعة مهنتهم وتعاملهم مع المرضى، ولكنها نادراً ما كانت ترى هذا الجانب في رجال يمتنون مهنة عادية ويقومون بادوارهم كأباء بشكل إلى دون أن يلاحظوا تلك التفاصيل الصغيرة مع أطفالهم الذين يحتاجون في مطعم الوقت رقة ولين في التعامل، فكيف يفعل حسام هذه مع نيرة وهي اخته وليست ابنته حتى، تأملته وهي تتعجب من نفسها فكيف لها انالاً ترى هذه الجوانب فيه سوي اليوم، حقا أن كل منا قادراً على أن يخفي زوايا صغيرة من شخصيته لا تظهر الا بظهور المواقف، المواقف وحدها هي من تحدد من انت

- مش بتاكلي ليه يامروة

نظرت مروة لحسام وقالت في مرح

- مستنياك ياسوبرهيرو علشان نكمل اكل كلنا سوا

ضحك حسام وجلس ليكمل طعامه وظلا يتحدثنا ويضحكا
وتضحك على كلامهما نيره وهي لا تبالي أن كانت تفهم معظم
حديثهما ام لا فكان كافيا لها تعبيرات وجوهم الضاحكه لكي
تضحك معهم في مرح.

في وقت متأخر من الليل ارسل سليم لهننا يقول له: انهما يمكن
أن يتقابلا غدا في الساعة الخامسة عند مركز التدريب إذا كان
هذا مناسبا لها

لتصل الرساله إلى هنا وتقوم بفتحها مسرعة لترد عليه

مناسب جدا، أن شاء الله نتقابل بكره، ليرد سليم

- ايه اللي مسهرك لحد دلوقتي، مش عندك شغل الصبح
- بقالي سنتين بوعد نفسي اني من بكره هنام بدري ولسه
لحد دلوقتي بكره ده مجاش

ابتسم سليم وكتب لها

- طيب ايه اللي بتعمليه في الوقت ده يشغلك عن النوم
- غالبا بقرأ أو بشوف فيلم أو مسلسل

- بتحبي نوعية ايه من الافلام
- بحب الافلام الكوميديه والرومانسيه وافلام الخيال الافلام
اللي بتقدم فكرة مختلفه عامه
- مش بتحبي أفلام الرعب
- لا بخاف منها
- لو جرتي تشوفها من البدايه على أنها تمثيل هتحبها
- انت بتحبها
- مبكرهش قدها
- وضعت تعبيرات ضاحكه وقالت له:
- بتقنعي بحاجه انت مبتحباش
- كل الدكاترة النفسيين بيعملوا كده، ممكن يكونوا مش
مقتنعين بحاجه لكن يقنعوكي بيها علشان تتغلي على
خوفك
- انت عازف ولا دكتور نفسي
- أنا أصلا خريج اداب علم نفس بس سبت المجال ده من
زمان واتجهت للعزف وبعدين حبيت أنه يكون المجال اللي
هشتغل فيه، لان الموسيقى عامه بالنسبه ليا أفضل من

- أي علاج تاني زي ماكانوا بيقولوا أن الموسيقى غذاء الروح،
ودي حقيقه فعلا
- معاك حق الموسيقى بتروح معاها لدنيا تانيه تفصلك من
كل حاجة حواليك
- ارسل لها مقطوعة موسيقي فتحتها لتجد أنها ذات الموسيقى
التي كانت تدق في هاتفه واعجبتهما فكتبت له
- انت عارف أن الموسيقى دي عجبتني أوي لما تليفونك رن
وكنت هسألك عليها
- عارف كان باين على تعبيرات وشك أنها عجبتك
صمتت هنا لثواني وابتسمت في خجل فكيف له أن فهم من
تعبيرات وجهها أن هذه المقطوعة الموسيقية قد لاقت
استحسانها فوجدت سليم يكتب
- دي مقطوعة ل يوهان سبستيان بخ أو Bach واسمها G
minor ومعناه صول صغير و ده سلم موسيقي صغير
يتألف من الدرجات الموسيقية صول G، لا A، سي
منخفضه، B، دو C، ري D، مي منخفضه، E، فا F،

وبينتهي بمفتاح صول G ومتخافيش هتفهني الطلاسم دي

كلها لما ندرس السلم الموسيقي

وضعت هنا تعبيرات ضاحكه وكتبت

- ممكن نعزفها المرة الجاية
- أكيد، لحد ماتتعلني وأنتي اللي هتعزفها
- اتفقنا

ظلا يتحدثا إلى أن سمعا إذان الفجر فقال لها :

- هتعرفني تروحي الشغل الصبح كده
- اه متقلقش أنا متعوده على كده، على فكرة أنا مبحبش
- اتكلم على الشات فترات طويل كده، بزهد بسرعه، بس
- محسنتش بالوقت خالص واحنا بنتكلم سوا
- وأنا كمان مش من هواة الشات لاني بحسه بيخبي تعبيرات
- اللي قدامك متبقاش عارف هو بيضحك ولا زعلان حتى لو
- هو بيكتب عن شعوره بحس أن الشات فاقد للمصداقيه
- في التعبير عن المشاعر، بس الغريبه اني حاسس اني
- شايفك وأنتي بتتكلمي وبتضحكي، ده أنا حتى شوفتك وأنتي

بتقري معني المقطوعه الموسيقيه ومركزة أوي انك
تستوعبي ومش عارفه هو انتي اللي مش فاهمه ولا أنا اللي
مش عارف اوصلك المعلومه وشايفك دلوقتي وأنتي
بتضحكي على كلامي

ضحكت هنا مما قاله وكتبت له

- انت مركب كاميرات مراقبه في الشات ولا ايه
ابتسم وكتب لها :

- ، أنا بس لأول مرة بحس اني بشوف حد بإحساسي
وبتخيل تعبيراتك وأنتي بتكلميني وحاسس انك موجوده
معايا فعلا

احمرت وجنتا هنا من الخجل وابتسمت في سعادة وخجل
فوجدته يكتب ثانية

- أنا شايفك اهو وأنتي مكسوفه من كلامي دلوقتي وبتحاولي
تخبي ضحكة كسوفك

- لا أنا كده بجد هقوم اشوف الكاميرات فين

- متخافيش مش هتلاقي حد احسن مني يحميكي ويحافظ

عليكي حتى لو من نفسه

ادهشها ما قاله رغم أنها كانت تقول دعابه الا أن رده عليها كان غريب وفي ذات الوقت اسعدها لأنها لأول مرة تشعر بإحساس من الامان لم تشعر به من قبل فأرسلت له مقطوعة كانت تعشقها وهي Adagio*ولكن لم ترسل له المقطوعة الأصليه وأرسلتها بعزف Hauser، ورأت أنها أفضل رد على مقالها

*اداجيو كلمة ايطالية الأصل تعني ببطء وسميت بها المقطوعة الكلاسيكية الشهيرة وقد نسبت الي العازف الايطالى البيونينيوظهرت كموسيقي تصويريه لكثير من الافلام وغنت على لحنها المغنية الفرنسية لارا فيبيان وكذلك ماجدة الرومي اغنية حبيبي، للحظات سكتا الاثنين ولما يتكلما ثم أرسل لها سليم أغنية ماجدة الرومي حبيبي على ذات لحن المقطوعة الموسيقي التي ارسلها وقال لها:

- يلا علشان تلحقي تنامي علشان الشغل الصبح ومتنسيش
معادنا بكره
- ماشي تصبح على خير
- وانت من أهل الخير

أغلقت التطبيق واستمعت إلى الاغنية وهي تشعر بمزيج غريب من المشاعر فهي سعيدة وخائفة واهتمامه بها يجعلها تشعر وكأنها في حلم جميل وأكثر مايسعدها أن ذوقه يشبه ذوقها في اختيار المقطوعات الموسيقية وايضا الأغاني، لم تكن تريد أن تنهي معه هذه المحادثه، تمننت لو يستمر هذا الحلم الجميل وفي الخليفه صوت ماجده الرومي الرائع بكلامتها الأخاذة وهي تغني

، تمننت لو كان معها الان يستمعا سويا إلى هذه الاغنية الخالدة ويرقصا رقصا هادئا على نغماتها إلى أن يشرق الصباح، انتهت الاغنية فقالت هنا محدثه نفسها :

- ايه يابنتي اللي بتفكري فيه ده، مالك قلبتي على اميرات
ديزني ليه كده، لما اقوم أصلي الفجر

ثم قامت وهي تنتظر الغد بفارغ الصبر حتى يأتي موعد خروجها
مع سليم، كانت تتوق لتراه وتري انفعالاته ومعاملته لها خاصة
بعد المحادثات التي دارت بينهما فأسرعت لتصلي وتنام حتى
يأتي الغد في اقرب وقت

(11)

في الخامسة مساءً كانت هنا أمام مركز التدريب، ما أن وصلت حتى وجدت سليم في انتظارها وهو يبتسم ويقول له:

- عارفه يا هنا انك تقريبا البنت الوحيدة اللي عرفتها في حياتي بتيجي في معادها .

- على كده انت عرفت بنات كثير جدا

ضحك سليم وقال لهاوهما يتمشيان:

- مش كثير أوي يعني، تقديري تقولي من ٤٥ ل ٥٠ بنت .

- نعم.

- لا أنا بهزر طبعا هما ٥٠ بس، وبعدين انتي يفرق معاكي عددهم ؟ أي حد عرفته كان في الماضي.

- أنا الماضي بالنسبة ليا ميفرقش في أي حاجة، غير أنه
ميظهرش تاني في المستقبل، لأنه هيكون شيء مجهول
بالنسبة ليا فمش هعرف اتعامل معاه.

كان سليم يعلم أنها ترمي إلى قصة انفصاله فحب أن
يطمئئها .

- الماضي بالنسبة ليا ياهنا اتقفل من حوالي ٩ سنين بعد
وفاة امي الله يرحمها، بعدها بكام شهر انفصلت عن
رضوي وبعدها كل شيء بيربطني بالمرحلة دي في حياتي
انتهى.

- الله يرحمها، أنا أسفة مكنتش اعرف أن والدتك متوفيه

- ولا يهملك، انتي فيكي شبه كبير جدا منها على فكرة

- أنا ؟

- اه بحس أنها قدامي وأنتي بتكلميني، يمكن روحك أو
ملاحك مش عارف بالظبط بس عارفه احساسك بالامان
وأنتي مامتك موجوده معاكي، هو ده الاحساس اللي أنا
بحسه معاكي، وعمري ما حسيته بعد وفاة امي حتى لما
اتجوزت رضوي، كان دايمًا فيه حاجة ناقصه.

اخجلها حديثه فابتسمت في حياء فقال لها :

- غير انك بتتكسفي و ده بقي شيء نادر في البنات اليومين
دول .

- أنا بطبيعتي مش جريئه مع الي حواليا، غير لما باخد عليهم
أوي، يعني بحب كل حاجة يبقي لها مناسبتها، اعتقد اني
ممکن ابقي جريئه بس في الوقت الصح

- و امتي بيكون الوقت ده صح

- مش عارفه بصراحه أنا لسه موصلتش للمرحله دي بس
اوعدك لما اوصل هقولك علطول

ضحك سليم وقال لها:

- ده غير خفة دمك، انتي فيكي مميزات كتير أوي وأنا
بصراحه بدأت اخاف منك

- تخاف مني ليه، أنا من نفس الكوكب ده متقلقش

- بخاف منك لا اتعلق بيكي

ابتسمت وقالت له:

- هو فيه حد بيتعلق بحد بسرعه كده من غير ما يعرف عنه أي تفاصيل.
- يعني اللي اعرفه كافي جدا بالنسبه ليا، أنا طبيعتي مش كده والله مبعرفش اتعلق بالناس بسهوله، ومبعرفش اقرب من حد، دايرة معارفي وأصحابي مقفوله جداً، هتستغربي لو قولتلك أن كل الاشخاص اللي في حياتي حالياً ميتعدوش الـ ٤ اشخاص، بس أنا مش عارف ايه اللي بيشدني ليكي
- مصدقك، خصوصاً اني أنا كمان بطبيعتي حذره في التعامل مع الناس خصوصاً اللي معرفهمش كويس، بس فيك حاجة بتشدني مش عارفه ايه هي، بحب اتكلم معاك، وبحس اني عايزه اعرف تفاصيل عنك أكثر، يمكن لاني بحب احكم على الناس بعد ما اتعامل معاهم واعرف طباعهم
- طيب افرضي كان فيه تفاصيل انتي محبتهاش، أو طباع معجبتكيش هتبعدي وتسيبي الناس دي

- لا طبعاً مقصدهش، اقصدا انى مش بحكم على الناس من الظاهر، لازم اعرفهم كويس وأقرب منهم علشان أقدر أحدد هيكون دورهم ايه فى حياتى، ودورى أنا كمان
- مهما قربتى من الناس، وعرفتى عنهم تفاصيل كل يوم هتكتشفي حاجات جديدة، فى كل موقف جديد هيعدي عليكى معاهم هتشوفى جانب من الشخصية مكنتيش شوفتیه قبل كده، وأنتى اللى بتقررى تاخذهم على عيونهم وطباعهم، ولا تبعدي وترىجى دماغك
- أنا مش سطحیه كده طبعاً، بس فكرة التفاصيل عن الشخص اللى قدامى بتخلينى مرتاحه أكثر وأنا بتعامل معاه لما بيكون عندي خلفیه عن تفاصيل حياته وطباعه وطريقته، بحس شوية بالامان انى اقدر اتعامل وأنا مطمئنه، انت والدك عايش ؟
- لثوان ظل سليم ينظر لها فى صمت وقد تغيرت ملامحه وهو ماجعل هنا تعلم أنها سألت سؤالاً فى غير موضعه ولن تستطيع الرجوع عنه الان، قال لها سليم :

- اه عايش، بس مليش علاقة بيه من فترة طويلة جدا، من بعد وفاة امي، زي ماقولتك كان من ضمن المرحلة اللي انتهت في حياتي

- بس ده والدك

- طيب معلش ممكن نروح أي مكان هادئ وأنا هحكليك كل حاجة

لم تتردد هنا في الموافقه لإحساسها أنه يريد أن يتحدث وقالت له::

- ماشي يلا بينا

- بصي في نادي قريب من هنا على النيل، تحبي تروحي ولا نروح كافيته

- لا أنا مش من هواة الكافيهات، النادي اللي على النيل هيكون ممتاز نروح هناك

- ماشي تمام

تمشيا سوياً وظل سليم صامتا وقد تغيرت ملامح البهجة التي كانت على وجهه، فاحترمت هنا صمته لأنها تعلم أن وراء ابيه

حكاية ما بعد أن تغيرت ملامحه عند سؤالها عنه ثم بعد صمت طويل قال لها :

- أنا عارف مكان هذشتري منه بيانو مناسب للتدريب المرحلة دي، مش هأخرك أن شاء الله
- ماشي أن شاء الله، أنا أسفة لو كنت ضايقتك بسؤالي
- عارفه اني عمري ما اتكلمت عنه مع حد من ساعة وفاة امي، حتى أقرب حد من أصحابي عمري ما حكيت له عنه ولا حتى رضوي من قبل ما نتجوز قولتلها أنا بعتبره مات بالنسبه ليا من ساعة ما خرجت من بيته، فمش عايز اسمع عنه أي حاجة ولا تسأليني عنه نهائي، لحد ما امي تعبت وقعت فترة تعبانه ورفض أنه يخليني اشوفها، شوفتها بعد ما ماتت وهما بيكفنوها بس مقدرتش أحضر الدفن ولا العزاء.

كانت كلمات سليم غير مرتبه وكانه يحكي موضوعا كان قد تكلم فيه معها من قبل، فظلت صامتة تستمع له دون أن تسأله عن بداية القصة حتى لا تشتته أو تربكه أكثر مما هو عليه، فجأه اصبحت شخصية سليم الواثقه من نفسها

الغامضة التي تتسم بالهدوء الشديد، شخصية أخرى مرتبكه، يخرج منه الكلام غير مرتب، وليس عليها الا ان سوي أن تستمع إليه، لانه لن يهدأ ويعود إلى طبيعته مرة أخرى الا عندما يحكي ما يخبئه بقلبه

اقتريا من النادي فوقف سليم وقال لها::

- اتفضلي

دخلت هنا قبله ودخل بعدها ثم تمشيا سويا وقال لها::

- بصي المكان دورين فيه دور ارضي على النيل مباشرة،

وفيه دور تاني فوق بتشوفي النيل كله

- خلينا في الدور اللي فوق

- أنا كمان بحب المكان فوق أكثر

جلست هنا وسليم ولدقائق ظل سليم ينظر إلى النيل ويتامله

وقد ظهرت في عينيه نظره حزينة مكسورة، لم تراها هنا في

الأيام الماضية، ثم تحدث وقال لها:

- ابويا كان شخص قاسي وصعب جداً، كان مفهوم الحياة

عنده كله بيتلخص في الضرب والاهانة علشان يربينا صح

لازم يضربنا، سواء ضرب امي أو اهانتها على أي حاجة وكل حاجة، أو أهانتنا أنا واختي، عيشت معاه لحد ماخلصت الثانوية العامة وبعدها طردني من البيت، لانه في مرة ضربني ووقفت قدامه ادافع عن نفسي، صمم أنه يطردني وسبت البيت فعلا وكملت دراستي في بيت خالي وبعدها اتجوزت رضوي بنت خالي، وطول الفترة دي كلها معرفتش عنه أي حاجة لحد ما امي تعبت ورفض يخليني اشوفها، كان انسان مريض بيتلذذ وهو بيضربنا أو بيكسر نفسنا، كانت متعته أنه يهين كرامة أي حد فينا وخصوصا أنا لان امي كانت مرتبطه بيا جداً، ويمكن علشان كده طردني لانه كان عارف أنها بتحبيني أكثر منه ولما اختي اتجوزت، كانت ماما مبتأخرش عني أي حاجة تقدرني تقولي بقت متفرغه ليا أكثر لحد ما جابتلي كمانجه في عيد ميلادي وفي مرة كنت بتعلم عليها ونسيت أقفل الباب قبل مايجي دخل لقاها في ايدي كسرهما عليا وضربني وساعتها دافعت عن نفسي بعدها صمم أنه هيطردني من البيت وبعد الثانوية العامة طردني فعلا علشان مجبتش مجموع كبير يدخلني

هندسة، ولحد النهاردة مبقدرش اتعامل مع الكمانجه ولا
بحب اشوفها لأنها بتفكرني بيه وبكل اللي حصل
قال ما قاله ثم ظل صامتا مرة أخرى ولم تجد هنا ما
تقوله سوي أنها كانت تحاول أن تخفي علامات الألم
والدهشة عن وجهها حتى لا يشعر منها بالشفقة فلا يستمر
في الحديث ثم اكمل سليم

- لما دخلت اداب درست علم نفس مخصوص علشان بس
أقدر اعرف هو كان بيعمل معانا كده ليه، اكتشفت أنه
يعتبر عنده مرض نفسي اسمه " السادية" وأبعاده وانواعه
كثير ممكن توصل لجرائم القتل، كل تصرفاته معانا كانت
بتنطبق على المرض ده، لان المريض بيحس أنه مبسوط
وهو متحكم ومسيطر على اللي حواليه وخصوصا زوجته
وممكن اولاده، بيتلذذ أنه يضرهم أو يعذبهم وانه يهينهم
طول الوقت، ورغم اني فهمت أنه كان مرض نفسي ممكن
ميكنش ليه ذنب في تصرفاته، الا اني مقدرتش اسامحه
أبدأ ولا قدرت اتعامل معاه تاني، خصوصا بعد اللي حصل
منه لما امي تعبت، كان ممكن اسامحه في كل حاجة إلا أنه

منعني عن امي. الله يرحمها، ومن وقتها قررت أنه حتى لو مات أنا مش هحضر دفنه ولا عزاه ولا حتى عايز اشوفه وهو حي، ولحد النهارده معرفش عنه أي حاجة، أنا عارف أنه لسه عايش، بس معرفش أي تفاصيل عن حياته أو حتى صحته ومهمنيش اني اعرف

سكت سليم مجددا وطال صمته لدقائق فقالت له هنا

- أنا مش عارفه اقولك ايه، بس أنا فخورة انك وصلت لي انت فيه دلوقتي بعد كل اللي بتحكيه ده، حد مكانك كان ممكن يبقي اضعف من كده وميقدرش يتجاوز كل اللي حصله ده، انت بطل ياسليم
- كان لازم اعيش حياة جديدة، كان لازم اجرّب تاني وحسام صاحبي ساعدني كتير ووقف جنبي كتير والحمد لله بعد كام سنه قدرت اتجاوز كل اللي حصل واتعامل مع الحياة بشكل تاني.
- طيب و ايه اللي خلاك تطلق رضوي

كان فضولها اقوي منها رغم أن سؤالها لم يكن في موضعه ابدا ولكنها كانت تستغل سيل الاعترافات الذي يقوم به سليم حتى ترتاح لجانب طلاقه وتعرف الأسباب لتطوي هذه الصفحة نهائياً

ولكن سليم رد مسرعا وكانها اعطت له طريقا للهروب من الحديث عن والده

- هي طلبت الطلاق، لاني مكنتش عايز اولاد ، مكنش عندي استعداد يكون عندي أطفال وفيه احتمالية اني ممكن اعاملهم وحش أو حتى يكون ده جدهم، هقولهم ايه، وهتعامل معاهم ازاي لما يسألوا عليه ، رضوي كانت طيبه جدا واستحملتني كتير لكن كل واحد فينا عنده طاقة تحمل وهي طاقتها كانت خلصت، وده حقها، والحمدلله هي اتجوزت وخلفت كمان بعد فترة من طلاقنا، وأنا مبسوط أنها قدرت تلاقي حياة جديدة، لان فعلا حياتها معايا كانت صعبة.

شعرت هنا بالإرتياح عند سماعها أن طليقته قد تزوجت فهذا معناه أنها لن تظهر في حياة سليم مجدداً بأي شكل ولم تجد ما تقوله سوى..

- الحمد لله، انت تستاهل كل خير
- أنا آسف، بجد آسف عشان التفاصيل اللي حكيتها دي كلها، والله أنا ما بعرف احكي ولا بعرف اعبر عن اللي جوايا بالطريقه دي، واول مرة من سنين اتكلم عن التفاصيل دي مع حد، بس معرفش ايه اللي خلاني اقولك كل ده
- أنا مش مضايقة خالص على فكرة، أنا مبسوطه اني محل ثقه بالنسبة لك وحسيت انك ممكن تحكي معايا، وفتحت لي قلبك
- طيب ممكن اسألك سؤال بصراحه
- طبعاً
- نظرتك اتغيرت ليا بأي شكل من الأشكال
- لو بتسأل السؤال ده علشان تعرف إذا كانت اتغيرت للأسوء فأكيد ده مستحيل، أنا نظرتي ليك أكيد اختلفت بس للأحسن، شخص يمر بكل التفاصيل الصعبة دي

ويقدر ينجح النجاح اللي انت فيه، يخليني احترمه واتمني
أكون في حياته باي شكل من الأشكال علشان اتعلم منه،
صحيح أنا حياتي مستقره الحمدلله، ومتعرضتش لظروف
قاسيه، زي اللي حكيتيإلى لكن بتمني اتعلم من صبرك ومن
خبرتك في الحياة

شعر سليم وكان ثقلا على قلبه قد ازاحه فكان خائفا جدا من
رد فعل هنا بعد ما حكاه وهو لا يدري من البداية لمذا تحدث
عن ابيه وعن هذه التفاصيل معاها، حتى أنه تجاوز جزء هام
جدا وهو محاولة انتحاره وعلاجه لعدة سنوات وقرر أنه لن
يخبرها على الأقل الان، يكفيها ما استمعت إليه، فحتى لو
تقبلته سيكون من الصعب عليها أن تتجاوز فكرة انتحاره وهو
لا يريد لصورته أن تهتز أمامها، يريد أن يظل الشخص الكامل
في نظرها رغم كل نواقصه فقال لها :

- الحمدلله، كنت خايف حكمك على شخصيتي يتغير بعد
اللي قولته، المهم تحبي تتغدي ايه
فقالت له:

- الساعة ٧ يادوبك نلحق نشتري البيانو واروح لازم ابقى في البيت قبل ٩ وعلشان ماما متقلقش كمان
 - حاضر من هأخرك عن ٩ هنتغدي ونمشي علطول
 - علشان نلحق نشتري البيانو بس
 - متخافيش البيانو كده كده جاهز
 - يعني ايه مش فاهمه ؟
 - أنا جبتهولك وخليته هنا مع مدير النادي لحد ما نيحي
 - وانت كنت عارف منين اني هوافق احي هنا
 - كنت حاسس، قولتلك ياهنا اني بتعامل معاكي بإحساسي ولحد دلوقتي احساسي بيكي بيطلع صحيح
- نظرت هنا له لثوان ثم قالت :
- أفعالك كلها غريبه، بس حلوه، بتفاجئني وبتخليني مبسوطه، أنا محدش عمل معايا اللي انت بتعمله ده قبل كده
- ضحك وقال لها::

- احنا لسه في البداية، كل مرة هتلاقي حاجة جديدة، ثانية واحدة وهاجي

ذهب سليم فأخرجت هنا الهاتف مسرعة لتحدث أمها قبل أن تقلق عليها وارسلت لها رسالة على الواتس آب أنها ستعود على التاسعه، عاد سليم وفيه يده علبة هدايا كبيرة مغلفه وكانت هنا تعلم أن بداخلها البيانو ولكن تغليفها يعني أنه اشتراه لها هدية ولا تدري هل يجب عليها أن تقبله ام لا

- اتفضلي، ده أغلى بيانو عليا في حياتي

- اشمعني

- ده أول بيانو اشتريته واتعلمت عليه وعزيز عليا جداً

- بس أنا مش هينفع اخده

- لأ انتي كده كده هتاخديه، الموضوع منتهي، ده هدية

والهدية لا ترد ولا تستبدل، وأنا عارف أنه هيرجعلي تاني

ضحكت هنا وقالت له:

- هدية مقبوله، يعني هتاخده بعد ما اتعلم عليه، كده مش
هحاسب على تمنه
- لا خلي معاكي الفلوس حوشيا يمكن نحتاجها
- ماشي، أنا مدبرة متقلقش
- معلش بقي أنا لما قومت طلبت لنا الغدا على ذوقى وأن شاء
الله هيعجبك
- اي حاجة هتطلبها هتعجبني انت ذوقك شبه ذوقى جدا
- ده شيء يشرفني يا فندم
- جاء الطعام فأكل كل منهما وهما يتحدثان ويضحكان ثم قال
لها :
- يلا علشان تلحقي تروحي المشورا تقريبا هياخد ساعة
- ماشي يلا بينا
- أنا هوصلك لحد البيت
- تفاجئت هنا بما قاله لأنها ظنت أنه سيوصلها للمetro مثلما
حدث قبل ذلك
- لا مش عايزه اتعبك معايا

- مفيش تعب ولا حاجة، لازم اطمئن انك وصلتي لحد البيت
بنفسي، خصوصا بعد سيل اعترافاتي معاكي، انتي بقيتي
صندوقى الاسود ولازم احافظ عليكي

ضحكت وقالت له:

- إذا كان كده ماشي

تمشيا سويًا ثم اوصلها إلى المنزل وقال لها::

- أنا سعيد أوي، اليوم كان جميل وسعيد بمعرفتك ياهنا

- وأنا كمان انبسطت جدا وشكرا على البيانوده احلي هدية
جات لي بصراحه

- ميغلاش عليكي، مفيش حاجة في الدنيا تغلي عليكي

ابتسمت في خجل فقال لها:

- اسيبك بقي علشان تلحقي تطلعي متتأخرش، في حفظ
الله ياهنا

- وانت كمان في حفظ الله

ظل لثوان ينظر لها ثم قال :

- يلا اطلعي علشان اطمئن انك طلعتي بيتكم

ضحكت وقالت له:

- ماشي متقلقش الصندوق الأسود في الحفظ والصون

ضحك وودعها و تركها وهو لا يريد أن يتركها، كان يريد أن يحتفظ بها للأبد، لايدري ما هذه السرعة التي حكي بها تفاصيل حياته ولا كيف خطفت قلبه بهذه الطريقة ولكنه سعيد ويريد لهذا الشعور أن يستمر معه،

ما أن سعدت هنا الي منزلها حتى وجدته يرسل لها على تطبيق الواتس آب اغنية "غير انت" للمطربة التونسية سعاد ماسي لم تكن هنا استمعت إليها من قبل ولكن ما أن قامت بتشغيلها حتى اسعدتها الكلمات، لم تفهم معظم كلامها لان بعضها كان باللهجة التونسية ولكن كان يكفيها جملة

غير انت الي ساكن قلبي، غير انت الي اختاره قلبي

لتعبر بها عما في قلبها من ناحية سليم وتعيش حالة من الحب لم تشعر بها من قبل وحالة من السعادة تمنى لو تستمر إلى
مالانهاية

دخلت غرفة أمها لتحكي لها التفاصيل لتجدها نائمة، فدخلت إلى غرفتها وهي مازالت تستمع إلى الاغنية مرارا وتكرارا ثم ارسلت لسليم ..

- روحت

ليرد عليها في نفس اللحظة

- اها في البيت، صحيح متنسيش تبعتيي صور شغل باباكي لان عندنا معرض كمان ٣ شهور بنعرض فيه شغل حسام والمتدربين، و أن شاء الله ممكن يكون ليه جزء من المعرض

- حاضر هشوف أحمد أخذ منه الصور وابعتهالك علطول

- طب يلا نامي علشان الشغل

- لا أنا سهرانه شويه ولا انت زهقت مني

- أنا عمري مازهق منك ابدأ، اللي زيك ياهنا بيحي في العمر

مرة واحدة بس

- جميله أوي الأغنية اللي بعتهالي دي.

- سعاد ماسي لها أغاني كثير جدا طريبه وجميلة بس
اشتهرت عندنا في مصر أكثر بعد ماغنت مع فريق كايروكي
اغنية عندي امل

- اه فعلا أنا عماله اشبه على صوتها

- المهم حاولي تيجي المحاضرة الجاية بدري شوية علشان
هناخد كذا حاجة

- حاضر هخلص شغل واجي علطول

- صحيح انتي بتشتغلي ايه

حكيت له هنا عن عملها وعن دراستها ثم قالت له أنها لا تحب
مجال دراستها ولكنها دخلته ارضاء لأبيها، وأنها كانت تتمني أن
تصبح كاتبه ولكنها إلى الان لم تجد ما يمكنها أن تكتبه فقال
لها سليم:

- باباكي فرض عليكي المجال ده

- لا بابا متفهم جدا عمرة ما فرض علينا حاجة، بس أنا كنت
بجبه أوي لدرجة اني وقتها سألته انت تحب اني ادخل ايه
وساعتها اقترح عليا كلية الحقوق لانه كان شايف اني
هتعلم فيها حقوق وواجبات الناس، وممكن أساعد بيها

ناس كثير، لكن مع الوقت أنا محبتش المجال، ممكن
الدراسه استفادت منها لكن ملقتش نفسي فيها، لكن
الكتابه هي اللي بتسهويني جدا بس لحد دلوقتي مفكرتش
ممكن اكتب ايه

- جربي تكتبي أي حاجة حتى لو مش مترابطه، مرة في مرة
هتقدري تكتبي أفكار مترابطه ببعضها وهتقدري توصلي
لقصة

- هحاول، أنا بحب الكتابه جداً بس معنديش أفكار

- دربي نفسك كل يوم ولو ربع ساعة انك تكتبي حتى عن
نفسك ويوم ورا يوم هتلاقي المدة بتكون اكبر وهتلاقي أن
اسلوبك بقي احسن، وكل ماتكتبي حاجة ابعتها لي علشان
اقيمها وارسل بجانب كلامه تعبيرات ضاحكه

فأرسلت له هنا..

- طبعا انت استاذي ومن عملي حرفاً صرت له عبداً
وأرسلت تعبيرات ضاحكه هي الأخرى

- لا انتي ست البنات كلها، بس بجد أنا حابب اقرا اللي
هتكتبه، اوعديني انك هتبداي من بكره،

- حاضر اوعدك
- وظلا يتحدثان كالعاده إلى أن اذن الفجر فقال لها سليم :
- انتي كل يوم تسهري كده، بتعرفي تصحي الصبح
- اه متقلقش، وبعدين على الأقل دلوقتي بسهر وأنا بعمل
حاجة مفيده
- هي ايه الحاجة المفيده دي وأرسل لها تعبيراً ليغیظها
فأرسلت له
- بكلمك وأنا بعتبر كلامي معاك حاجة مفيده وأرسلت له
نفس التعبير
- اخجلتي تواضعي، يلا علشان نلحق الصلاه وبكره لما اصحي
هكلمك أن شاء الله
- شعرت بالسعادة لانه قال لها سيحدثها غدا بمجرد أن يصحو
من نومه وقالت له: :
- ان شاء الله، تصبح على خير، نام كويس
- هحاول ويارب احلم بيكي

ابتسمت وهي تقول له :

- متقلقش أنا كمان هقابلك في الحلم كمان نص ساعة.
- ماشي ياستي لما نشوف، تصبجي على خير.
- وانت من أهله.

أغلق سليم وهو مبتسم ولأول مرة لا يريد أن يسيطر على نفسه أو على انفعالاته مع هنا، يريد أن يستمر في هذه الحالة دون أن يحجم ذاته مثلما كان يخبر نفسه الفترة الماضية، بعد أن تحدث لها عن ما يدور بداخله من ألم شعر بإرتياح شديد و أراد أن يستمر في هذا الشعور، ربما تكون هنا علاجه من الاكتئاب الذي كان ومازال يعانیه، ربما هي دوائه الوحيد الذي كان يبحث عنه منذ أن أصيب بهذا المرض الذي كان يسحب من طاقة روحه الكثير ويجعله في حلقة مفرغة من الألم تجعله يفكر في الانتحار كل يوم ولكنه يقاوم نفسه بالعلاج والموسيقى والعمل، ولكن وحدها هنا هي من جعلته يشعر بهذا الصفاء الروحي الذي لم يستشعره من قبل، ربما كانت هي الحلقة المفقودة في حياته وقد وجدها ليكتمل بها، الليلة فقط قرر أنه لن يتركها مهما حدث سيحاول أن يقاوم ذاته ويقاوم مرضه

ويقاوم كل ما يواجهه فقط ليبقي معها، حتى وأن كان الثمن أن يخبئ عليها مرضه حتى لا تتركه أو تتغير معاملتها له، يعلم أن تصرفه غير صحيح وغير محسوب ولكنه لن يخسرهما مهما كانت التضحيات حتى وأن كذب عليها، فمبرره أن كذبه سيكون للمحافظة عليها في حياته، فبعد اليوم لا يعتقد أنه قد يستطيع العيش بدون هذ الفتاة التي أقتحمت قلبه ووجدانه وجعلته يشعر بالهنا الحقيقي لطعم الحياة.

(١٣)

مرت عدة أسابيع وأصبحت هنا تعزف بشكل جيد جداً على البيانو وبدأت تتجه للكتابة وتفاجئت أنها تستطيع أن تصيغ قصصاً مترابطة وأصبحت تكتب بشكل يومي وترسل لسليم ماتكتبه ويساعدها هو بإبداء ملاحظاته، وأصبحت حياة سليم أكثر إشراقاً بوجودها معه، كانوا يتحدثوا يومياً ويتقابلوا كل أسبوع لتتعلم أكثر عن البيانو ثم يذهبوا إلى النادي النيلي معاً، كانت الحياة جميلة بكل المقاييس، تناسي سليم مرضه وما كان يعانيه وتغاضت هنا عن قصة انفصاله وعاشت قصة

حب جديرة بالروايات التي كانت تقرأها طيلة حياتها خاصة عندما أخبرها سليم أنه يحبها وأنه لن يستطيع أن يعيش بدون وجودها في حياته وأنه يريد أن يتزوجها لكنه ترجأها أن تؤجل فكرة الانجاب قليلاً إلى أن يصبح مؤهلاً نفسياً لذلك وقد وافقت فما كانت تريد من الدنيا سوى أن تكون معه كان كل شيء يحدث بسرعة غير معهودة ولكنها طبيعة العلاقات ما أن تجد ما كنت تبحث عنه حتى تريد أن تتخذ كل الخطوات التي تجعلك تحتفظ به معك إلى الأبد، وقد قرر أنه سيقوم لأبيها عرضاً لمنتجاته من ضمن خطة عمله السنوية للمعرض الذي يقيمه كل عام في مركز التدريب وطلب منها أن يتعرف عليه حتى يتناقشا بالتفاصيل الخاصة بالمعرض، ثم بعد أن ينتهي المعرض السنوي سيطلب منه أن يوافق على زواجه من هنا.. كان كل شيء جدير بالروايات وقد وجدت هنا ضالتها أخيراً وستتزوج من تحب وسيصبح للحياة المعنى الذي كانت تبحث عنه، وكعادتها الجديدة اليوميه أصبحت تكلم سليم صباحاً إلى أن تصل إلى مقر عملها، ثم دخلت المكتب لتجد ولاء مشغله بهاتفها

- صباح الخير يا ولاء، بتعملي ايه على الصبح
- بدور على فستان فرح يكون شكله حلو وياجاره مش غالي،
عايزه حاجة في حدود ٦ الاف جنيه
- هتأجري فستان ب٦ الاف جنيه
- ايوه يابنتي دي أقل حاجة
- مش شايفه أن المبلغ كبير أوي على ايجار لفيستان هتلبسيه
ساعتين وشكرا
- هما الساعتين دول يا هنا بيتكرروا كام مرة في العمر، هي
مرة واحدة وبعدين انتي هتعملي زي مصطفى مكنش
راضي يأجر قاعة على النيل علشان الفرح وكان بيقولي
نكتب الكتاب وخلص
- وياجار القاعة هيعمله كام هو كمان
- ٢٠ الف جنيه بس هنقسمهم بالنص، ولسه المكياج
ارتيست هتاخذلها حوالي ٣ آلاف
- يابنتي الفلوس دي كلها بدا ماتضيعها في ساعتين
استفيدوا بيهم احسن، المكياج كده كده بيتهدل بمجرد
ماتدخلي القاعة، الفستان اللي ب٢٠٠٠ زي اللي

ب. ١٠٠٠٠ محدش هياخد باله من تفاصيله غيرك انتي بس
وفي الآخر الناس بتطلع من الفرحة تتريق برده، ممكن عملي
كل الحاجات دي بفلوس أقل وتستفيدي بالفلوس دي انك
تسافري أو تسددي الفلوس بتاعت الجمعيات اللي عليكم،
بدل مال الدنيا تضيق بيكم بعد الجواز

- أنا بعمل كده علشان نفسي، من حقي اجيب فستان حلو
واعمل ميكاب غالي واعمل فرحي في قاعه كبيره، وبعدين أنا
مالي بديون مصطفى هو يسدها، أنا عايزه افرح، مصطفى
كده كده بيشتغل شغلانتين علشان يقدر يصرف على
البيت كويس، ومفيش حد بيتجوز من غير ديون

- لا طبعا لو استغنيتني عن الشكليات الفارغه هتوفري نص
فلوسك، احنا اللي بنصرف فلوسنا في حاجات مله ماش
لازمه، بدل ماتجيب طقمين من كل حاجة بتجيب عشرة
وبدل ماتجيب الحاجة اللي هتستخدمها بس، بتشتري
حاجات كتير مله ماش استخدام دلوقتي علشان المستقبل
كل دي فلوس ممكن نوفرها ونوفر على نفسنا، بدل
مانعش حياه شايلين فيها هم الديون والجمعيات، نعيش

حياة مستقرة ولما نحتاج حاجة نشترها، الحياة مش في
انك تشتري كل الحاجات دي لكن في انك تعيشي مبسوطه
ومرتاحة البال مع اللي بتحببه

- مش مقتنعه بكلامك يا هنا بصراحه أنا شايفه اني دي
اساسيات وبعدين أنا أصلا واخده مصطفى عشان يعيشني
عيشه كويسه واجيب اللي نفسي فيه مش كفاية أنه طول
الوقت بيضايقني بانتقاده، كمان هحرم نفسي من اللي
نفسى فيه أنا هعيش كام مرة، هي مرة واحدة

- لا طبعا متحرميش نفسك بس خلي كل حاجة بالعقل
- مآنا بكلمك بالعقل اهو، كله الا الفرح والفرح والفرح
خطوط حمراء

- ماشي يا ولاء أنا كنت بقول رايي بس وأنتي في النهاية ليكي
حرية الأختيار، ربنا يسعدك يارب

- يارب، تعالي أختاري معايا انهي واحد في دول أحلي

- حاضر

ظلت هنا تحاول مساعدة ولاء في اختيار الفستان وهي تراها
تبحث عن سعادتها في أي مكان اخر بخلاف خطيها، يبدو أن

ولاء تبحث عن ما ينقصها من سعادة في تفاصيل المنزل وحفل الزفاف والفيستان وقاعة الفرح وتوهم أن هذا ماسبقها سعيدة ولكنها لا تعلم أن كل هذه الأشياء سعادة وقتية ستنتهي بانتهاء الوقت المحدد لها ولن يتبقي معها سوى زوجها الذي اما ستكمل سعادتها معه أو ستظل تبحث عن اشياء أخرى تعوض بها الاحتياج الناقص، فقد قررت ولاء أن تتزوج مصطفى بالرغم من انتقاده الدائم لها و عدم رضاه عن كل شيء فيها، فقط كي لا يفوتها القطار، قررت أن تلحق بمحطة الزواج حتى لو لم تكن محطتها ولا تبالي بالطريق الطويل المرة الذي سوف تسلكه بعد زواجها من ملل وانتقاد حياة غير مريحه لمجرد أن تحصل على اللقب "متزوجه" بغض النظر عما ستضحي به مقابل هذا اللقب، لم تكن ولاء تبالي باي شيء سوى بمعطيات السعادة المؤقتة، كانت هنا تشفق عليها لأنها تعلم أن ولاء ليست سعيدة بالمرة، هي فقط تحاول أن تظهر لمن حولها سعادتها بالزواج ولكن من داخلها كان هناك ألم خفي تتغاضي عنه، كانت ولاء تتمني لو تقبلها مصطفى كما هي وأحبها حقا ولكنها كانت تعلم أنها مناسبة له ليس أكثر ولا أقل

وهي الأخرى تراه مناسباً سيحقق لها معادلة الأمان من بيت وزوج ومال جيد ولكنها تناست أن الأمان الحقيقي أساسه شخص محب يحبها لأنها هي بعينها قبل ميزاتهما ولكن مالفارق الآن فقد انتهى كل شيء وستتزوج مصطفى وربما تكون الحياة جيدة لا تدري ولا تهتم

قالت هنا لنفسها أن كثيراً من البنات يظنوا أن الحياة تنتهي بمجرد الزواج فهو الشيء الأكثر انتظاراً وما أن يأتي تنتهي بعده الأهداف، ولكنهم لا يعلمون أن الحياة تبدأ بعد الزواج، مرحلة جديدة مختلفه عن مرحلة السكن في بيت الأهل، تنتقل فيها البنت إلى بيت زوج غريب عنها كلية تبدأ معه رحلة جديدة من المفترض أن تكون سعيدة، وأن يكون كل منهما متقبلاً للآخر ومحبا له والأهم من كل هذا أن تكون للبنات طموحات تريد أن تحققها وأن يساعدها زوجها في ذلك ولكن الأمر عائد دائماً إلى المعتقدات الموروثة التي اعتدنا فيها أن ننهي مراحل حياتنا بالزواج أما ما يليه فهي دوامة لا نعلم متى تنتهي ولا نحاول أن نجدد منها ونسير بمبدأ هذا ما وجدنا عليه أبائنا وأجدادنا ولكن ماذا لو كان أبائنا وأجدادنا خاطئون، ماذا لو أن للحياة

متع أكبر من أعمال المنزل ورعايه الأطفال، بالطبع هذا دور الفتاة تجاه زوجها وأطفالها ولكن اين دورها تجاه نفسها، متى تخرج البنت عن هذه الدائرة المغلقة من الفكر وتحاول أن يكون لها جانب مستقل فيصبح لديها احلاما تحققها بعد الزواج بعيدا عن الانجاب وعن اعداد المأكّل والملبس، فكلما استطاعت أن تنفذ حلما من احلامها كلما كانت قدوة رائعه لابنائها، نحن نعشق امهاتنا لا محاله ولكننا نجدهم يصلون عند مرحلة معينة بعد أن يكبر اولادهم وتتسأل كل منهن ماذا عليا أن افعل الان وقد انشغل أطفالى في حياتهم واصبحت حياتى فارغه، لماذا يجب علينا أن نصل لمرحلة تصبح فيها الحياة فارغه، لماذا لا نتعلم ونتثقف ونجرب اشياءً جديدة بعد الزواج مثلما نفعل قبل الزواج، ظلت هنا تفكر وتتسأل وهي تقول لنفسها

- اتمنى انى حياتى أنا كمان متبقاش فاضيه بعد الجواز
واقدر اعمل حاجات مفيده لى نفسى ولولادى بعد كده

ظلت تقلب فى الصور دون هدف إلى أن قالت لها ولاء

- هو انتى سرحانه فى ايه ياهنا، حرام عليكى ركزى معايا

- مركزة والله، حلو المنفوش ده
- ممم مش عارفه، حاسة الميرميد هيبقي احلي عليا
- هو فعلا هيبقي احلي عليكي من ده
- صحيح يا هنا مقولتليش هوانتي ليه محلوه كده اليومين
دول

ارتبكت هنا وقالت له: ا في تهكم لتداري ارتباكها

- محلوه ايه المصطلح القديم ده وتقصدي ايه يعني، ما
انتي عارفه اني علطول حلوه
- لا يعني اقصد منورة كده ومبتسمه علطول، غير انك
معظم الوقت بقيتي اون لآين على الواتس اب وأنتي
مكنتيش بتطقي تفتحيه خمس ثواني، وبتسمعي أغاني
رومانسيه، هو انتي بتحبي يا هنا ولا ايه
- احب ايه يابنتي، لا عادي والله أنا شايفه اني بعمل كل
حاجة في الطبيعي يعني
- بصي أنا عارفه أن وراكي حوار من فترة ومش عايزة تقوليلى
بس ماشي المهم انك مبسوطه وأنا عارفه انك هتيجي يوم

وتحكيلي، بالمناسبة وليد خطوبته يوم الجمعة الجاية،

هتروحي

- بجد، طب الف مبروك والله فرحتيني أنه اخيرا لقي حد

مناسب ليه

- بصي مش فكرة حد مناسب، دي سميه اللي معأنا هنا في

الشغل و من فترة طويلة وهي معجبه بيه وبتحبه بس هو

مكنش بيديها وش، لحد ما قفل موضوعكم، بعدها بفترة

ابتدوا يروحوا سوا وينزلوا الكافتيريا مع بعض وكلهم

توقعوا انهم هيتجوزوا واهو بعد كام شهر خلاص هيخطبها

- طيب وليه متقوليش أنه لما قرب منها حبوا بعض

- لا مش باين عليهم، أصل اللي بيحب بيبان يابنتي ، زيك

كده

- انتي برده مصممه وأنا بقولك عادي مفيش حاجة

- ما كلهم بيقولوا كده برده

- خلاص بطلي غلاسه بقي، وركزي في فساتينك

- ماشي بس متنسش تباركي لوليد وتحاولي تيجي الخطوبة
 علشان محدش يقول انك مروحتش عشان اتجوز قبلك
 ولا عشان مضايقة أنه خطب بنت تانيه
- ايه يا ولاء الهبل اللي بتقوليه ده، أنا لو هروح هيبي
 عشان وليد وخطيبته لان ده الواجب، مش علشان خطب
 قابلي، كل شيء نصيب وأنا اللي يهمني اني اتخطب وأنا
 راضيه و مبسوطة مش اتخطب و خلاص
- خلاص متعصبش نفسك كده، أنا بس بقولك اللي ممكن
 يتقال، حقك عليا متزعلش، المهم ابقو دوريلي على الفيس
 على ارقام كام ميكاب ارتيست وابعتهم ليا عشان خلاص
 معنديش وقت ولازم الحق افرش الشقه
- حاضر لما ارواح النهارده هشوفلك كام حاجة وابعتالك، أنا
 هروح ابارك لوليد وجاية علطول
- طيب ماشي، خدي الشغل ده معاكي سلميه عندهم
- حاضر

وقامت هنا لتتحدث إلى وليد لتبارك له وكان لديها فضول أن تسأله عن احواله، فبعد كل شيء كانت هنا تعتبره صديقاً واخاً عزيزاً عليها، دخلت المكتب وقالت له:

- صباح الخير يا وليد، أستاذة ولاء بقت بتشغلي وبتخليني اجيب لكم الشغل هنا

رفع وليد رأسه ونظر إليها وأبتسم وقال :

- صباح الفل يا هنا والله نورتي المكتب، اتفضلي

جلست هنا أمام مكتبه وقالت له: :

- الف مبروك على الخطوبة، ولاء قالتلي

- الله يبارك فيكي، لازم تيجي

- هحاول أن شاء الله، أنا مبسوطة أوي انك أخيراً لقيت حد

بتحبه وبيحبك

نظر لها وليد لدقائق ثم قال لها :

- والله بصبي مش مهم أكون أنا بحبها، المهم هي بتحبني، أنا محدش حبني بالطريقة دي قبل كده ويمكن ده أكثر شيء خلاني اتمسك بيها
- متمسك بيها عشان هي بتحبك
- طبعا، علشان عارف اللي بيحب بجد ممكن يعمل ايه للي بيحبه، لاني جربت احب قبل كده وعارف اني كان ممكن اعمل أي حاجة علشان اللي بحبها، عشان كده لما شوفت تصرفات سمية معايا وتمسكها بيا عرفت قد ايه بتحبني وقررت اني لازم احافظ على حباها ده
- ربنا يسعدك يا وليد انت تستاهل كل خير
- يارب وأنتي كمان يا هنا وعقبالك
- يارب أن شاء الله، أنا هروح بقي علشان اشوف ولاء زمانها مش لاقية حد تكلمه فبتكلم نفسها
- ضحك ووليد وقال لها:
- ماشي اتفضلي

خرجت هنا من المكتب وهي تفكر في كلام وليد وتتسأل في حيرة هل ينجح الحب من طرف واحد في علاقة بين طرفين، هل يمكن لوليد أن يكون سعيدا بحب سمية له ولكن ماذا عن سمية إذا كان هو لا يحبها، فهل ستكتفي بحبها له أم أن المرحلة وقتيه فقط لكي يصلا لمرحلة الزواج، وماذا بعد هذه المرحلة كيف سيتقبل وليد تصرفات سمية ويغفر لها ذلاتها ويسامحها إذا كان لا يحبها، أم أن ما بينهما سيكون بدافع التعود والعشرة، لا تدري فامر العلاقات هذا معقد جدا وكل منا يتعلم نتيجة اختياره ولكن ماذا لو كان في الانتظار اختيارات أفضل، ماذا لو كان لولاء شخص آخر غير مصطفى لو كانت تمهلت لتجده، ماذا لو قابل وليد فتاة تحبه ويحبها، مافائدة التعجل في قرار مصيري لن تعود الحياة بعده كما كانت، ربما كانت هذه الأمور قسمة ونصيب كما يقولون ولكن ما هو مفهوم القسمة والنصيب ونحن لا نعلم ما يخبئه لنا الله، نحن نختر ثم نخضع اختياراتنا للنصيب الذي صنعناه بأيدينا، مافائدة التعجل هل هو الخوف من ضياع الفرص، وماهي الفرص أصلا، بالتأكيد كل منا سيختلف عن الآخر

فولاء تري فرصتها في العريس الجاهز ميسور الحال، ووليد يري فرصته في فتاة تحبه ولكن اين فرصتهما من السعادة، كيف يحاولون أن يكملوا نواقص أرواحهم بأجزاء غير مناسبة لهم، هي لا تدري ولكن لكل منا وجهة نظره في الحياة، وكل منا يري دائماً أنه على حق، حتى وأن كان يعلم من داخله أنه قد يكون مخطئ فيستمر في اختياره وقراره مثلما يفعل الجميع، في النهاية ربما يجدوا بعضاً من السعادة وربما يتصالحوا مع انفسهم فيجدون السعادة الخالصة حتى مع منغصات الحياة ومشكلاتها، دق هاتف هنا لتجده سليم فتبتسم وترد بلهفه :

- صباح الفل
- صباح الخير يا حبيبي عامله ايه
- الحمد لله كله تمام انت طمني عليك نمت كويس
- اه الحمد لله كويس جدا، أنا محتاج اقابل باباكي الاسبوع
- ده علشان نظبط موضوع المعرض، فيه امكانية
- اه طبعا أكيد أنا كنت قولتله وهو تقبل الفكره خصوصا
- بعد الدعايا اللي أحمد عملها على السوشيال ميديا
- والناس بدأت تسأل عن شغله وتطلب منه حاجات يعملها

بالطلب الموضوع فرق معاه نفسيا جدا وبقي مستعد أنه

يعمل معرض

- طي بتمام، شوفي كده المعاد المناسب ليه ونتقابل، بقولك

ايه تيجي تتغدي معأنا النهارده وتتعرفي على حسام ومروة

- ماشي هخلص شغل كده واكلمك بس أنا معرفهمش أوي،

عادي يعني لو اتغدينا سوا

- ايوه يابنتي عادي دول أصحابي من زمان جدا وهتحبهم.

- خلاص ماشي هخلص شغل بس واروح البيت واكلمك

نتقابل على الساعة ٥ كده

- طيب خلاص تمام، يلا روجي شوفي شغلك هتوحشيني لحد

مااشوفك

- وانت كمان هتوحشني، خلي بالك منك

- لا انتي اللي هتخلي بالك مني

- حاضر أنا معنديش أعلى منك

- يلا علشان معطلكيش، لما تروحي ابعتي لي

- حاضر مع السلامة

- سلام

أغلق سليم مع هنا ثم اتصل بمرام وطلب منها أن تقول
لحسام أنه في انتظاره بعد أن ينهي محاضرتة، وبعد نص
ساعة كان حسام يدخل المكتب لسليم...

- عامل ايه يامدير
- الحمدلله يا صديقي انت عامل ايه
- ماشي الحال الحمدلله، هبدأ ورشة زيت الاسبوع الجاي
المستوي الثاني تحب تحضر معايا،
- لا كفاية عليك مروة قالها سليم وهو يبتسم ابتسامة
خبثه

فقال له حسام :

- أنا والله ما مصدق نفسي، سبحان مغير الأحوال، من
ساعة موضوع نيرة ومروة اتغيرت ١٨٠ درجة بقت بتحضر
معايا محاضرات واتعلمت ترسم بالرصاص وبقت تحاول
تعلم نيرة وعائز أقولك أنا ياما حاولت مع نيرة ما كنتش
بترضي، غير أنها طول الوقت مهتمه بيها وبتخصص لها

ساعتين يوميًا دراسة بس، وقالتلي أنها هتحاول تخليها تدخل امتحانات السنه دي بدل السنة إلى ضاعت منها، وفعلا نيرة بدأت تتجاوب معاها وترجع تذاكر تاني، والاسبوع الي فات روحنا السينيما دخلنا فيلم end game avengers الجزء الاخير مش عايز اقولك على سعادة نيرة وهي بتشوف الفيلم ثري دي وكان اقتراح مروة برده، رغم انهم نكدوا عليا في اخر الفيلم علشان "ستارك" بطل من ابطال السلسه ضحي بنفسه علشان نص الكوكب يعيش، ونيرة ومروة قعداو يعيطوا بالدموع مبقتش عارف اسكت مين فيهم، بس كانت متعه، حسيت أن احنا عيله واحدة ياسليم، أول مرة احس اني مبسوط كده من زمان، الفترة دي من اجمل فترات حياتي

- ربنا يسعدك يا حسام وتوصل لي نفسك فيه
- نفسي اتجوزها ياسليم، بس لسه خايف من رد فعلها، بص هي بقت قريبه مني أوي عن الاول وبقينا تقريبا بنتقابل كل يوم وبنهزر ونضحك وناكل أنا وهي ونيره وبقينا

- فيه بنا تفاصيل كثير، بس خايف يكون كل التغيير ده
 علشان نيرة بس مش علشاني انا، فاهمني
- فهمك طبعا، بس ده ميمنعش أن مروة مشدوده ليك، أنا
 ملاحظ من تصرفاتها معاك وملاحظ أنها بقت اهدا عن
 الاول، ربنا يهديها وتفضل مستمرة، والحمد لله انك لقيت
 حد يهتم بنيره، في الاول وفي الآخر نيرة كانت محتاجه ست
 في حياتها تقدر تاخذ بالها من تفاصيل انت مكنتش
 هتعرف تتعامل معاها مع الوقت
- اه والله، انت بتقول فيها دي غيرت حياتها كلها، وبتهم
 بأقل التفاصيل حتى ادوات الاكل، بعنت اشترت لها من
 بره مجموعة معالق كده ألوانها مختلفه ومخصصه لذوي
 الاحتياجات الخاصة وقالتي أنها ليها زمايلها دكاترة
 مختصين بحالات زي حالة نيرة بتستشيرهم في كل حاجة
 علشان تعرف تتعامل معاها
- الحمد لله، هانت كل حاجة بالوقت بتغير انت بس اصبر
 عليها وكل حاجة لحد دلوقتي ماشيه في صالحك
- يارب ادعيلي

- المهم فيه بنت اعرفها كنت عايز اعرفك عليها انت ومروة
وتيجي تتغدي معانا
- هنا بتاعت كورس البيانو
ابتسم سليم وقال له :
- عرفت منين يالمح
- عيب عليك يا صاحبي، أنا سيبك بمزاجي لما تيجي تحكي لي
لكن أنا ملاحظ من زمان بس محاولتش الفت انتبه مروة
علشان مضمنش رد فعلها معاك وهي كمان موضوع نيرة
كان شاغلها أوي الفترة إلى فاتت، مكنتش مركزه مع أي
حاجة تانيه ولا حتى مركزه معاك
- قالها حسام وهو بيتسم ابتسامه انتصار فقال له سليم
- طيب المهم أنا عازمها على الغدا معانا النهارده
- تيجي تنور، دي خطيبة اخويا برده
- خلاص خليتها خطيبتي
- بص ياسليم احنا بقالنا سنين نعرف بعض، أول مرة
اشوفك مشرق كده الفترة دي، بقيت متفائل كده

ومبسوط وبتسمع مزيكا هادية وبت رسم بألوان فاتحه، غير
القلوب والفراشات اللي بتبقي حواليك بعد ما بتيجي هنا
وبتمشي، بس أنا سبتك براحتك يا صاحبي، قولت بكره
بيجي يحكي لي من نفسه

- والله لسه محصلش حاجة رسمي يعني هي بنت محترمة
جدا وبنت ناس وطيبة ومثقفه جدا وجميله، وكمان باباها
بيعمل شغل حلو أوي هيفيدنا في معرض السنه دي،

- الأهم من كل ده انك مرتاح معاها

- اول مرة أحس اني مرتاح لحد كده، حسيت أن الحياة ليها
طعم ثاني مكنتش جربته قبل كده، حاسس أنها قريبه من
روحي

- ربنا يتمملك على خير، انت تستاهل تعيش سعيد ياسليم،
وتستاهل فرصة ثانيه من الدنيا

- يارب، يلا قوم شوف وراك ايه علشان نلحق نخلص

- خلاص قولت الكلمتين إلى عندك وبتطردني، هي دي
الصداقه

- مأنأ لو اءبء لك المءال مش هنءلص النهارءه، عنءنا شءل، وعنءنا عءا
- ءاضر بامءبر أنا قابم، هرور اءوف مرور فبن واقولها على معاء العءا
- ماشب
- ءرء ءسام وانءل سلبن ببعض أعماله المعءاءه إلى أن ءاءء الساعة الرابعه فقرو أن بذهب لبشءرب لها زهورا مع الهبءة الءب صنعها لها بنفسه، وعنء الءامسة الأربق قابلءه هنا أمام مءطة المءرو فابءسم لها مرءبا وقال لها:
- وءشءبنبب
- ابءسمء بب ءءل وقالء له: :
- وانء ءمان
- أنا ءبء لك هبءة، وءبءلك ورء علءشان عارف انء بءءببه
- ربنا ببءلك لبأ، ءبءلب ابه
- ءان برورزا مءلفا بأءلفة ملونة أعطاء لها وقال:

- تحبي تشوفيه دلوقتي ولا لما تروحي البيت
 - لا طبعا أشوفه دلوقتي، أنا لسه هستني
- فتحت الأغلفه وجدت صورة لها ملونه بألوان زيتية ومرسومة
بإتقان شديد
- الله دي تحفه، بس جبت الصورة دي منين
 - من على الواٲس اب أول ما اتعرفنا على بعض
 - ده انت بتحبني من زمان بقي
 - من زمان جدا، من أول ماشوفتك
 - بس البورتريه تحفه، مين اللي رسمه
 - أنا
 - بتهزر، انت بتعرف ترسم
 - فاكرة اللوحات اللي كانت في القاعه وسألتييني عليها
 - ايوه وقولتلي هقولك المرة الجاية ومرضتش تقولي وأنا
محبتش اسأل تاني بصراحه
 - أنا اللي كنت برسمهم

- انت كمان بترسم، انت شاطر جدا، بس ازاي انت اللي راسمهم كلهم، اللوحات تحس أنه اتنين اللي راسمينها شكل الألوان والرسومات خلاني احس أنه مش رسام واحد بس اللي رسمهم

- بصي هو الموضوع كان راجع شويه لحالتي النفسية لما كنت ببقى مبسوط كنت برسم رسومات مبهجه ولما ببقى مضايق برسم رسومات ألوانها كئيبه شويه بس كنت بفرغ فيهم طاقة جوايا كنت بحس اني مرتاح بعد ما برسم أي حاجة جديدة، اللي عملي الرسم حسام صاحبي اللي حكيت لك عنه قبل كده بس واخذ الموضوع كهواية يعني حاجة بحبها، المهم البورتريه عجبك

- عجبني ده وهي

- وفيه هدية كمان

- لا أنا كده هتعود على الهدايا دي كلها

ضحك وقال لها::

- اتعودي براحتك وأنا هجيب لك كل اللي نفسك فيه

ثم اخرج من جيبه علبة صغيرة وفتحها وكان بها خاتم
فضي يحمل نقشة مالا نهاية "انفينتي"

تاملته هنا لثوان ثم قالت وعيناها تلمع بدموع الفرح

- انت عارف طول عمري كان نفسي احب حد ويجيب لي
الهدية دي

- شوفتي بقي اني بحس بيكي ازاي،

- خليه عطول معاكي علشان يفكرك اني معاكي إلى مالا نهاية

- لا أنا هخليك انت شخصيا معايا

- ماشي ياستي، كلمتي باباكي

- اه واخد رقم تليفونك، وهبعتك رقمه على الواتس أب
وابقوا اتكلموا اتفقوا

ارتدت هنا الخاتم في يدها وهي تبتسم في مرح ونظر لها
سليم ولفرحة عيناها وكأنه اشترى لها خاتما من الماس،
وكان هذا أكثر ما يميز هنا فرحها بأبسط الأشياء وكانها
حصلت على ائمتها وتمشيا سويا اللي المطعم

كانت مروة تجلس مع حسام في المطعم ويتحدثا سويا، كان اغلب حديثها عن نيرة وعرضت عليه مروة أن تأخذ نيرة لإحدى مراكز التدريب بعد أن تنتهي من فترة الدراسة والامتحانات حتى تنمي موهبتها في كيفية تنسيق الزهور والنباتات واهتمامها الشديد بالألوان

تحمس حسام الفكرة ثم فقال لها حسام :

- كفاية نيرة بقي يامروة أنا بدأت أغير منها

- دي هي اللي مصبراني عليك

قالتها ضاحكه فقال لها :

- سليم زمانه جاي بقولك ايه، هو فين بنت جاية معاه

هتتغدي معأنا

- بنت مين

- دي من أصحاب سليم وقالي أنها هتيجي تتغدي معأنا

النهارده

قالت مروة وقد ظهر عليها بعض الضيق

- ومن امتى سليم بيحب حد يتغدي معانا، ومين دي أنا
مسمعتش عنها قبل كده
- دي هنا بتاخذ معاه كورس بيانو وتقريبا علاقتهم قوية
بسبب باباها علشان هيعرض شغله معانا في المعرض
السنة دي
- اها، تمام لما نشوف مين دي
قالتها مروة بنبرة ضيق وبعض الغيره وهو ماضيق حسام ولكنه
حاول الا يظهر لها ضيقه حتى لا تنفعل أكثر أو تقوم بتصرف
غير مضمون فحاول أن يغير الموضوع
- تيجي ندخل السينيما تاني الاسبوع ده
- اوكي هشوف وقت مناسب وميكنش عند نيرة مذاكرة
ونروح
- وهما يتحدثان دخل كل من سليم وهنا المطعم فنظرت مروة
لها وقد علمت أن بينهما شيئا ما فضحكهما سويا ونظرات
سليم لها أكدت لها أن سليم يكن لها مشاعر وربما هي ايضا

وهو ما جعلها تشعر بالضيق ولكنها حاولت الا تظهر ذلك حتى

لا تخرج سليم، أقرب سليم منهم وقال لهننا :

- مروة صديقتي من فترة طويلة جداً، وحسام طبعا

- أهلاً وسهلاً، سليم حكايى عنكم كثير

ردت مروة بسرعه

- وحكي لك ايه بقي

شعرت هنا بتحفز مروة وقالت له:

- لا عادي قالي أن لولا مساعدتكم ليه وإبداعكم في الرسم

والموسيقي مكنش مركز التدريب وصل للي هو فيه دلوقتي

فقالت مروة :

- تمام، أهلاً وسهلاً دكتورة مروة منير كنت دكتورة جراحة

قلب وحاليا بشتغل مدرسة موسيقي ومتوقفه شوية عن

مجال الطب

شعرت هنا أن مروة تحاول أن تبين ميزاتها أمامها وهو ماجعلها

تخمن أن مروة تكن مشاعر لسليم فحاولت أن تتعامل بشكل

طبيعي إلى أن تعرف من سليم ما هي قصتها، فقد ذكرها سليم في إحدى المرات ولكنه لم يتحدث عنها بالتفصيل، مثلما كان يتحدث طوال الوقت عن حسام، لترد بهدوء

- أهلاً وسهلاً بيكي أنا هنا

قال حسام ليقطع جو التوتر

- ايه يا جماعه جو الافلام القديمه ده احنا لسه هنتعرف على بعض رسمي، يلا أنا جعان جدا ناكل الاول وبعدين نتعرف على بعض براحتنا

ابتسم الجميع وجلسوا وظلت مروة تراقب تصرفات سليم وهنا بغيرة شديدة وقد ظهر على ملامحها الضيق والتوتر، ولاحظت هنا تصرفاتها ولكنها لم تكن تبالي كثيراً فيبدو أن مروة هي من تتعلق بسليم، لأن معاملة سليم لها تبدو عادية، قال حسام

- لازم يا هنا تجربي تاخدي معايا ورشة رسم، شكلك وملامحك يدوا على رسامة

- بصراحه عمري ماجريت ارسوم، مش بيستهويني الرسم أوي أنا بحب الكتابة أكثر وبحاول اكتب رواية جديدة دلوقتي وسليم بيساعدني ، بس ممكن اتعلم الاساسيات، بعد ما اخلص البيانو طبعاً
 - لا متقلقيش سليم شاطر، هتخلصي معاه البيانو هيقنعك تعزفي على آلة تانيه
- ردت مروة بتلقائيه لتقطع كلام حسام
- اه فعلا يا هنا سليم شاطر جدا ، انتي عارفه لما كنا بنتعالج في المصحه سوا كان هو اللي بيدعمني علطول وكان دائماً واقف جنبي، مكنش بيسبني لحظة، طول الوقت كان معايا، حتى جلسات العلاج الجماعي كان بيحضر معايا جلسات العلاج النفسي والادمان، علشان يفضل معايا بس، انتي مش متخيله بيساعدني ازاي ولحد دلوقتي هو دائماً معايا لحظة بلحظه، رغم أنه كان بيتعالج برده بس كان بيحافظ على هدوئه علشان يساعدني

نظر سليم لها بحده حتى لا تكمل حديثها ولكنها لم تكن تبالي،
كان كل ماتريده أن يصل لهنأ أن سليم كان يدعمها وسيظل
معها حتى بوجود هنا في حياته، وظلت هنا صامته تنظر إليها
وتستمع إلى ماتقوله وهي لا تعلم عن كلامها شيئاً فأكملت مروة
- ياما وصلني للبيت وكان بيبات على الكنبه بره علشان
خايف اني انتحرفي أي لحظة، بصراحه أنا عمري مأهلاقي
حد وقف جنبي زي سليم، انتي مش متخيله أنا بحبه ازاي
حاول حسام أن يسكت مروة فقد علم من صمت هنا
ونظراتها أنها لا تعلم شيئاً عما تقوله مروة فقال :

- مروة كلمتي نيرة اطمنتي عليها

تجاهلت مروة كلامه واكملت

- عارفه ياهنا، سليم ده من اجدع الشخصيات اللي ممكن
تقابلها في حياتك ياما كان قدامه فرص وهو معايا في
البيت وأنا تعبانه أنه يستغلني باي طريقه ومع ذلك كان
يفضل جنبي لحد الصبح من غير مايقرب مني نهائي وكنت
اصحي القيه جهزلي الفطار والعلاج ونفطر سوا، وبعد

ماينزل يكلمني يطمئن عليا، هو كمان اللي خلاني احب
الموسيقي واتعلمها واشتغل معاه، لانه مكنش بيحب
يخليني بعيده عن عينه، احنا بقالنا سنين مع بعض، أنا
بعتر سليم هو دوايا وعلاجي من غيره كان زماني انتحرت
من زمان

كان سليم قد فاض به فقال لها بحدة شديدة

- خلاص يامروة لازمته ايه الكلام اللي انتي بتقوليه ده
دلوقتي

نظرت له مروة وهي تضحك بشدة وقالت له:

- هو أنا قولت حاجة غلط، أنا بحاول أشكر فيك قدام
صاحبتك ولا حبيبتك، ولا انتوا علاقتكم ببعض عبارة عن
ايه بالظبط

كان حسام مرتبك جدا من الموقف ولا يعلم ماذا عليه عن
يفعل فهو يعلم لحظات انفعال مروة ويعلم أنه لن
يستطيع أن يسكتها

في هذه اللحظة قامت هنا وهي تقول

- فرصة سعيدة جداً يا أستاذة مروة، اتشرفت بحضرتك يا أستاذ حسام، أنا آسفة لازم امشي علشان متأخرش
قال حسام لهنأ:

- احنا لسه مطلبناش الأكل، استني اتغدي وامشي
- أنا آسفة والله بس لازم امشي

قالتها دون أن تنظر لسليم وتحاشته تماما فقام سليم
وقال لها

- استني يا هنا هوصلك
- لا ربنا يخليك، أنا عارفه الطريق كويس، أنا محتاجه امشي
ولم تنتظر رده و اسرعت لتخرج وقد تركت الزهور والبورترية
على المقعد المجاور لها ولم تبالي أن تأخذهم، كل ماكانت تريده
أن تبتعد بأكبر قدر قبل أن تفيض دموعها أمامهم وهي تعلم
أنها لن تستطيع التحكم في دموعها ولا يجب أن يروها في هذه
الحالة، ولا حتى سليم ايضاً

قال سليم لمروة في انفعال شديد

- كفاية بقي هتفضلي تبوظيلي حياتي لحد امتي، أنا اذيتك في ايه، كل ده علشان وقفت جنبك في مرضك، بتعاقبيني علشان ساعدتك، ابعدني بقي عني وعن حياتي أنا زهقت

وأسرع سليم وهو ينادي على هنا

- ياهنا استني، علشان خاطري استني واديني فرصه اتكلم

لم ترد هنا أو تنظر ورائها فأسرع وجذبها من يدها

- علشان خاطري اديني فرصه اشركك

كانت تعلم أنها ستنهار في أي لحظة فقالت له

- لو سمحت ياسليم أنا مش عايزه اسمع حاجة، من فضلك

خليني امشي، أنا أول مرة في حياتي اتحط في موقف زي

ده، انت كذبت عليا، وطلعتني غيبه قدام أصحابك، وأنا

قاعدته ومش فاهمه أي حاجة من اللي بتقولها مروة، أنا

عملتلك ايه وحش علشان تعمل معايا كده، أنا كنت

بحبك بجد وكنت كتاب مفتوح قدامك، انت الوحيد اللي

حسيت اني ممكن اديله فرصه يدخل جوه قلبي

ومشاعري، دلوقتي بس عرفت قد ايه أنا غيبه، علشان

صدقتك وصدقت انك ممكن تكون بتحبي، ولما انت فيه
حاجة بينك وبين مروة دي عرفتني ليه وقولت انك بتحبي
ليه، وكمان كدبت عليا ومعرفتنيش كل حاجة عنك ليه،
كنت هتفضل مخبي عليا لحد امتي

كانت هنا تتحدث بانفعال والدموع تتساقط من عيونها لتجد
سليم فجأه ينفجر باكيا كالأطفال ويقول له: بكلام مرتبك غير
مرتب

- ارجوكي اسمعيني، أنا مش انسان وحش كده والله ، أنا
مريض اكتباب وبتعالج منه من سنين وكنت خايف اقولك
كده تسبيني وتبعدي عني، أنا مليش ذنب في اللي أنا فيه،
كل ده حصل غصب عني، أنا عارف اني غلطان اني
مقولتلكيش بس أنا عملت كده علشان احافظ على
علاقتي بيكي

تفاجئت هنا برد فعل سليم غير المتوقع تماما فهو بيكي في
الشارع ولا يبالي بمن حوله، كان خائف وجسده يرتعش من
الانفعال فحاولت هنا أن تهدئه وقالت له:

- طيب ياسليم خلاص اهدي، احنا في الشارع، تعالي نقعد في أي مكان ونتكلم
- انتي مش هتسيبيني غير لما تسمعييني
- طيب حاضر هسمعك، اهدي بس وتعالى معايا
- لم تدري هنا مايجب عليها أن تفعل تجاهه سوي أن امسكت بيده وكأنه طفلها الصغير وجذبتة ليتمشيا سويا وهي تربت على كتفه بيدها الأخرى وتقول له:
- اهدي وكل حاجة هتبقى تمام، وأنا معاك اهو مش هروح في أي حتة وهسمع كل اللي انت عايز تقوله
- ارجوكي ياهنا متسبنيش، سامحني أنا عارف اني غلطان بس عشان خاطري متسبنيش
- ظل طوال الطريق لا يقول له:نا سوي هذه الجمل وهنا تربت على كتفه وتمسك بيده في حنان شديد وتقول له:
- والله ما هروح في أي حتة، أنا معاك اهو، تعالي بس نقعد في أي مكان علشان نعرف نتكلم
- حاضر

ظلا يتمشيا إلى أن وجدا نادي قريب فدخلت هنا وهي تمسك بيد سليم الذي كان قد فقد السيطرة تماما مثل الطفل الصغير الذي تاه من امه في الزحام ولم يجدها، فظلت هنا ممسكه بيده إلى أن جلسا على إحدى المقاعد، تغيرت هنا تماما بعد موقف سليم واصبحت في منتهي الهدوء، كانت تشعر أنها امه في هذه اللحظة ولا يجب عليها أن تنهار حتى وأن كان مخطئ في حقها، يجب أن تظل متماسكة أمامه إلى أن يعود إلى طبيعته تماما، وهو امر استغريته في نفسها لأنها بطبيعتها لا تستطيع التحكم في انفعالاتها ولكنها هذه المرة بدت قوية جدا أمامه وهادئة حتى تنقل له الهدوء ويستطيع أن يهدأ ويتحدث إليها، فقال له

- ها تحب تشرب ايه، اجيبلك ليمون

- ماشي

- ممكن تهذا بقي، احنا مع بعض اهو

نظر لها سليم نظرة انكسار شديده وقال لها:

- أنا آسف حقك عليا، أنا عارف اني غلطان

- محصلش حاجة أنا مش زعلانه منك، أنا اتفاجئت بس ومعرفتش اتصرف وده اللي زعلني
- حقك عليا
- خلاص والله مبقتش زعلانه، المهم انت تبقي كويس
- أنا كويس الحمدلله، أنا آسف والله أن حصل كده، بصي أنا عندي اكتئاب ونوع الاكتئاب اللي عندي غريب شويه، الدكتور اللي بيعالجني قالي أن اسمه الاكتئاب المبتسم¹،*، ببقى كويس جدا مع اللي حواليا وبعيش حياتي عادي جدا، بس في نفس الوقت بفكر افكار انتحارية ويبقي عندي افكار سلبية طول الوقت، أنا قعدت فترة طويلة مريض وأنا مش عارف لما كنت متجاوز رضوي، ولما امي توفت مقدرتش اقاوم الأفكار السلبية اللي في دماغي، أنها ماتت ومشوفتهاش وكان نفسي ابقى معاها ومكنش عندي أي

*الاكتئاب المبتسم او اللانمطي هو نوع من انواع الاكتئاب وأطلق عليه هذا الاسم لان من يصاب به ينجح في إخفاء الأعراض وقد يصعب تحديد المرضي المصابين به لانهم يظهرون انهم يعيشون حالة طبيعية لمن حولهم ويخفون مابداخلهم من أفكار يأس او حزن او أحباط ومن أعراضه الإفراط في الطعام، والشعور بالثقل في الذراعين والساقين، والتعرض للأذي بسهولة من خلال النقد وصعوبات في التعامل مع بعض المواقف ويميلون إلى التفكير بسلبية طوال الوقت وان كانوا يظهرون عكس ذلك.

حاجة في الحياة اتمسك بيها وقعدت فترة بحاول ايبين أن
مفيش مشكلة لكن جيت في يوم مقدرتش وفعلا انتحرت
جبت امواس الحلاقه وحطيتها في درج الكومودينو جنبي
ولقتني في لحظه طلعتها وقطعت شرايين ايدي وعلشان
كده رضوي سابتني، لأنها صحيت لقتني غايب عن الوعي
والسرير غرقان دم، انهارت تماما وكلمت حسام وراحوا بيا
المستشفى ولحقوني هناك، ساعتها هي قالتلي مش هقتدر
تكمل بعد اللي حصل وسابتني وأنا في المستشفى وكان
معايا حسام وهو اللي عرض عليا اشوف دكتور نفسي،
وفعلا لما روحت للدكتور قالي أن عندي أخطر انواع
الاكتئاب لاني ممكن ابقى كويس أوي وبتعامل عادي مع
كل اللي حواليا وفجأه اقرر الانتحار،

واتعالجت فترة وبدأت أحضر جلسات علاج جماعي، هناك
اتعرفت على مروة وكانت حالتها النفسيه سيئه جدا علشان
شافت جوزها وبنها اتقتلوا قدامها وكانت مدمنة كحوليات
صعبت عليا وبدأت اشغل نفسي بعلاجها يمكن اقدر ابعد عن
دماغي افكار الانتحار، وبقيت بقنع نفسي أنها مسئوله مني لان

ملهاش حد ولازم أساعدها في علاجها و ده ساعدني أنا كمان
اني اخرج من الحالة النفسية اللي كنت فيها وكل الكلام اللي
هي قائلته ده حصل فعلا بس بحسن نيه والله، والله ماكان فيه
أي مشاعر من ناحيتي ليها، هي كانت بتصعب عليا بس وكنت
بقول أنه فيه حد ظروفه اسوء مني لحد ماربنا كرمني وبفضل
حسام بعد ربنا قدرت افتح مركز التدريب واشغل نفسي فيه
وخليت مروة تيجي تشتغل معأنا علشان تخرج من الحالة اللي
هي فيها وبعد كام سنه قدرنا احنا الثلاثة ننجح المكان ويكون
لينا ورش في الرسم والموسيقى، وأنا بدأت اتعايش مع مرضي
وأخذ العلاج بانتظام، ومروة كمان بدأت تتحسن إلى حد ما
بس مروة كانت حالتها أصعب لأنها بقت مضطربه نفسيا
مممكن تنفعل في أي لحظة على حاجة تافهه وممكن تقول كلام
مينفش يتقال وممكن تضحك في ثواني وتنسي كل حاجة، وأنا
وحسام كنا بنراعي حالتها وظروفها النفسية طول الوقت،
عارفه أن حسام بيحبها وأنا كنت بساعده علشان يقدر يرتبط
بيها، مروة مش بتحبني هي بس متعلقه بوجودي معاها ساعة

الآزمه لكن غير كده مفيش أي مشاعر بيني وبينها، انتي
مصدقاني

قال سليم كلامه كله دفعة واحدة دون أن يتوقف وكأنه
يريد أن يفرغ كل مابداخله من كلام لهننا حتى تتعاطف
معه، فقالت هنا

- مصدقك طبعا، ومش بلوم عليك في أي حاجة، غير انك
كنت تعرفني بس علشان متفاجئتش

- أنا عارف اني غلطان، أنا آسف حقك عليا

- حصل خير أنا مش زعلانه منك، المهم انت منتظم على
علاجك

- اه الحمدلله وبروح كل ست شهور للدكتور، والحمدلله
الدنيا تمام لحد دلوقتي

- وهتفضل تمام علطول أن شاء الله، يلا اطلب لنا غدا بدل
اللي ضاع علينا

امسك سليم بيد هنا وقال لها:

- هنا انتي مش هتسبيني صح

- لا ياسليم مش هسيبك

- مهما حصل

- مهما حصل

ابتسم سليم إبتسامة حزينة وقال لها::

- طيب يلا نطلب اكل علشان أنا عارف انك متغدتيش

- ماشي

(١٣)

كنت مروة وحسام مازالا في المطعم وقد انفجرت مروة في البكاء بعد أن قال لها سليم كلماته وذهب، فحاول حسام تهدأتها وهو يقول له:

- خلاص يامروة اهدي اللي حصل حصل

- أنا بوظلت حياته يا حسام، أنا دايمًا بعمل كده، وجودي لعنة في حياة كل اللي حواليا، كنت السبب في موت بنتي

وجوزي، ودلوقتي بوظت حياة سليم، معرفش ايه اللي
خلاني اقول كده، أنا اضيقت من وجود هنا وحسيت اني
غيرانه منها ومن اهتمامه بيها، بس مكنتش اقصد اتكلم
بالطريقه دي، هو معملش حاجة وحشه ده كان دايماً
واقف جنبي

- خلاص يامرودة متقسيش على نفسك كده، أكيد هنا
هتتفهم اللي حصل لو متمسكة بسليم، هو كمان غلطان
أنه مقلهاش لان واضح أنها اتفاجئت بكلامك
- أنا عارفه و ده إلى مزعلني أكثر، أنا كده خليته قدامها
انسان كداب وهو مش كده

ثم قامت فجأه وهي تبكي بحرقة وقالت له:

- أنا عايزه اروح ممكن توصلني

- ايوه طبعاً، حاضر

قام حسام وأخذ مرودة إلى سيارته ليوصلها اللي منزلها، ظلت
مرودة طول الطريق تبكي بحرقة ولا تقول سوي أنها أفسدت
حياة سليم كما افسدت حياتها من قبل، لم يجد حسام ما

يقوله لها سوي أن يحاول تهدأتها، إلى أن وصلا اللي منزلها
فقالته

- شكرا يا حسام تعبتك معايا

- متقوليش كده، انتي متعرفيش أنا بحبك قد ايه

نظرت له مروة لثوان ثم تركته وذهبت دون أن ترد عليه،
فانتظر حتى دخلت مروة بيتها واتصل بها فلم ترد، فأرسل لها
رسالة على الواتس آب وقال لها: ابقيني طميني عليك، أنا هروح
اشوف نيرة وهجيلك تاني بالليل

لم تفتح مروة الرسالة أو ترد عليه، فغادر حسام وهو محبط
تماما ولا يدري مايجب عليه فعله الان.

ما أن وصلت هنا إلى المنزل ودخلت غرفتها حتى انهارت تماما
وجلست تبكي بحرقه وكان فيضانا كان بداخلها ينتظر لحظه
خروجه، ظلت تبكي كثيرا ثم توضحت لتصلي وتدعو الله أن
يلهمها الصواب لعل قلبها يهدأ. وبعد أن هدأت قليلا قامت
لتجلس أمام شرفتها وتفكر وتتسال

- أنا يارب عيشت حياتي كلها مستنيه الشخص اللي هيجي
يغير حياتي واعيش سعيدة معاه..يطلع في الآخر سليم بكل
مشاكله..أنا بحبه جدا بس حاسه الموضوع صعب..أنا
مقدرش اتخيل اني ممكن اصحي من النوم الاقيه انتحر
جنبي فين الامان..أنا عارفه أنه ملهوش ذنب في كل اللي
حصله بس أنا كمان ذنبي ايه..ذنبي اني حبيته واترابطت
بيه..أنا مش عارفه اعمل ايه..مش هقدر ابعده عنه وفي
نفس الوقت خايفة اني اكمل.. كنت دائماً بقول لنفسي أي
كانت المشاكل اللي هتقابلني هتعامل معاها المهم اقابل
شخص احبه ويحبنى..لكن دلوقتي أنا مش عارفه
اتصرف..هو الحب كفاية بس في حالة سليم..حبي ليه
هيقدر يغير من حقيقة مرضه وهيحافظ على
حياته..النهارده حسيت اني امه وحسيته متعلق بيا أوي..
هو ده كفاية..طيب لو قررت اكمل واتجوزنا ولادنا هيعملوا
ايه بعد ما يعرفوا مرض باباهم أو حكاية جدهم..أنا مش
عارفه اعمل ايه يارب أول مرة احس اني تايهه كده ومش
عارفه افكر..دايمًا بحاول انصح اللي حواليك يصلحوا

حياتهم ازاي ويتقبلوا مشاكلهم ويتعاملوا معاها..والنهارده
أنا حتى مش عارفه افكر عشان اقدر اخذ قرار..بس ياتري
لو كنت مكانه كان وضعي هيبقي ايه..أكيد كنت هبقي
خايفة أنه يسبني أو يبعد عني..كل واحد فينا بيتمني
الطرف التاني يقبله بمشاكله وعيوبه وأنا لو مكانه كنت
هتمني يفضل معايا ويتعامل مع مرضي كأنه مرض عضوي
زي أي مرض تاني..احنا بتخاف من الامراض النفسيه
علشان بتكون مجهوله وتصرفات المريض فيها مبتقاش
متوقعه لكن مش معني كده اننا نوقف حياتهم ونحكم
عليهم ميكنش لهم مستقبل زي أي شخص سوي تاني..كلنا
عندنا امراض نفسيه بس فيه اللي بتكون تربيته سويه إلى
حد ما وفيه اللي تربيته بتوصله لتشوهات وامراض نفسيه
صعب يتخلص منها، سليم مكنش ليه ذنب في اللي حصله،
مينفعش اظلمه زي باباه وطليقته ظلموه، بس أنا خايفة
اظلم نفسي واطلم ولادي بعد كده، أنا مش عارفه اعمل
ايه، انتهت هنا أن أمها قد دخلت الغرفه منذ ثوان وهي
تقول لها

- ايه يا حبيبي مالك، جيتي النهارده ودخلتي اوضتك علطول
ومخرجتيش تتعشي معأنا
قالت هنا وهي تتنهد :
- مفيش حاجة يا ماما والله محتارة بس شويه
- ليه يا حبيبي محتاره من ايه
- لدقائق ظلت هنا تفكر هل تحكي لامها ام لا ولكنها قررت أن
تتحدث إلمها ربما تزيح هذا الثقل عن قلبها فقالت لها
- انتي طبعا عارفه سليم اللي حكيت لك عنه
- اه طبعا فاكراه
- عايز يتجوزني
- بجد طيب خير، الحمد لله وأنتي شايفه ايه
- أنا شيفاه كويس ومناسب وتفكيره شبه تفكيري جدا
ومتبقلاه بس هو عنده مشكلة
- مشكلة ايه بس هو مينفعش حاجة تيجي مضبوطة
- كان متجوز وانفصل عن مراته من فترة طويلة، وكمان
عنده اكتئاب

- دي مصايب يابنتي، مش مشلكه، لأ طبعا كبري دماغك وارفضي
- ليه بس يا ماما بصي هو باباه كان قاسي جد عليه في المعامله وطرده من البيت ومنعه يشوف امه لحد ما ماتت، فطبيعي لازم يجي له اكتئاب، بس هو بيتعالج منه من فترة طويلة ودلوقتي بقي كويس جدا لو شوفتية، مش هتتخيلي ابدا أنه عنده مشكلة
- وانتي مسألتيش نفسك طلق مراته ليه تغاضت هنا عن ذكر انتحاره حتى لا ترفض أمها الفكرة تماما، فهي تعلم أن أمها إذا علمت بشيء كهذا لن تقبل ابدا أن تزوجها لسليم
- اطلقوا علشان كانت عايزه تخلف وهو مكنش راضي
- ومكنش راضي ليه، ما يمكن عنده مشكلة بسبب مرضه، وخبي عليها، انتي عليكي بالهم ده بايه
- مش فكرة هم والله بس هنقتله يعني علشان مطلق وعنده اكتئاب

- يابنتي انتي عارفه يعني ايه تتعاملي مع حد مجنون، احنا مش حمل مشاكل وليه نجيب لنفسنا حاجة تعملك مشاكل بعد كده ومش هتبقي سعيده ولا هتتعرفي تعيشي مستقره

- يا ماما سليم مش مجنون، سليم عامل زي أحمد اخويا كده حساس شويه وللأسف علشان اتعرض لظروف قاسيه من اهله نفسيته تعبت، لو أحمد لا قدر الله كان ليه حياه مختلفه عن اللي احنا عايشنها كان ممكن يبقي مكانه

- بعد الشر عليه، وبعدين ياستي ربنا يشفيه بس احنا ليه ندخل نفسنا في متاهات، وعيالك ممكن يطلعوا زيه بعد كده مرضي وعندهم مشاكل، انتي دلوقتي مش شايفه كل ده علشان مقتنعه بيه وممكن تكوني بتحببه كمان، ولو انتي بتحببه عمرك ما هتتعرفي تحكمي صح وهتلاقي مشاعرك عمياكي عن الحقيقه اللي هتواجهها بعد الجواز، أنا دوري يابنتي انصحك ووجهك لو شيفاكي هتاخدي قرار

- غلط في حياتك وأنا مش شايفه أنه مناسب وهيبي من وراه مشاكل كتير إذا كان بسبب طلاقه ولا بسبب مرضه
- بصي هو موضوع طلاقه منتهي لان طليقته اتجوزت وخلفت كمان من زمان فمش هيبي مشاكل من ناحيتها، وحالته النفسيه تعتبر مستقره طول ما هو منتظم في العلاج
 - المشكله مش في طليقته اللي اتجوزت، المشكله فيه هو وبعدين انتي عايزه بعد كل ده وكل الناس اللي اتقدمولك ورفضتيمم تتجوزي واحد مطلق ومريض نفسي كمان انتي عايزه الناس تقول علينا ايه وشكلنا قدام العيله هيبي عامل ازاي
 - يا ماما انتي بتفكري في شكلنا قدام العيله وقدام الناس، هي الناس ليها عندنا ايه
 - ايوه طبعا ليهم احنا مش عايشين لوحدنا، احنا عايشين مع الناس اللي مش عجيبينك دول، وكل واحد هيفضل بكلمه عليكي، انتي كنتي مستنيه كل ده علشان تتجوزي جوازه بالشكل ده
 - احنا لوحدنا بكلام الناس مش هنخلص يا ماما

- يعني مش كفاية اني كل شويه اسمع كلمتين ملهمش لازمه يحرقوا دمي علشان لسه متجوزتيش لحد دلوقتي، كمان لما تيجي تتجوزي تبقي هي دي الجوازه اللي احنا مستنيينها
- وهما هيعرفوا منين يا ماما الا لو انتي قولتي لهم، هما دخلهم ايه مطلق ولا مريض ولا مجنون ولا أي كان، أنا اللي هعيش معاه مش أي حد فيهم، في كل الأحوال الناس كده كده هتتكلم وهتنتقد حتى لو مفهوش أي عيب هيتكلموا عن سني واني عديت التلاتين وفرصي في الخلفه بقت أقل وكل الكلام المتخلف اللي مش بيخلص ده، الناس مش بتريح نفسها يا ماما لو احنا اللي ادينالهم المجال، وأنا مش همشي حياتي حسب كلام الناس، أو هعمل اللي يرضيهم على حساب نفسي
- احنا مش عايشين لوحدنا يابنتي، والكلام بيزعل وأنا خايفة عليك مش عايزاكي تتهدلي، لمجرد انك شيفاه كويس بكره تقابلي احسن منه مليون مرة

- هو الاحسن ده بيختلف من شخص للتاني يا ماما، وأنا الاحسن بالنسبه ليا حد مرتاحه معاه وقريب مني ومن تفكيري، باقي التفاصيل هعرف اتعامل معاها
- يابنتي الحب مش كل حاجة، لو مكنش أختيارك صح هتتعبي حياتك كله حتى لو بتحبيه
- أنا شايفه الاختيار الصح في الشخصية والارتياح، وكده كده لازم هيكون فيه مشاكل، محدش فينا كامل، هو ملهوش ذنب في اللي هو فيه مش هنبقي احنا والناس والدنيا كلها عليه.
- بس أنا مش موافقه ياهنا على اللي انتي بتقوليه ومش شايفه انك بتفكري صح، ومفكرتيش في عيالك لو طلعا عندهم مرض زيه هتعملي ايه، ولا هو هيتعامل معاهام ازاي، ليه يابنتي عملي في نفسك كده، انتي في غني عن كل ده
- غريبه يا ماما، انتي كان ممكن تعملي أي حاجة علشان اتجوز ودلوقتي بتفرضي وأنا اللي بقولك موافقه

- عشان انتي المرة دي عقلك مش موزون ياهنا، مشاعرك اللي بتتحرك تصرفاتك حتى لو غلط انتي مش واخده بالك منها، طول عمرك عندك بعد نظر للأمور وابوكي رباكي عقلك اكبر من سنك، بس المرة دي خيبي ظني فيكي، مكنتش فاكره أن مشاعرك هتتحكم فيكي كده
- أنا ببص للموضوع من كل الجوانب يا ماما، وشايفه أن المشكلة دي ممكن تبقي عند أي حد فينا، ومش معني أن ربنا عفاناً منها يبقي نبعد عن الناس اللي عندهم مشاكل علشان نريح دماغنا، ممكن في يوم وليلة كل حاجة في حياتنا تتغير ونبقي محتاجين اللي يقبلنا احنا كمان
- كلامك مش عاجبني ومش مقتنعه باللي انتي بتقوليه، احنا الحمد لله كويسين وربنا ادأنا عيشة كويسه نقوم احنا نجيب حاجة تنغص علينا عيشتنا، متفكرش في نفسك بس فكري فيا وفي أخوكي وفي ابوكي، انتي هتجيبني واحد يعيش معاناً بقية حياتنا، يعني لازم احنا كمان نكون مرتاحين ليه وأنا مش مرتاحه للموضوع ده ولا للي قولتيه وشايفه انك تقفلي الموضوع أحسن

عند هذه اللحظة قررت هنا أن تنهي الحوار مع أمها لأنها قد بدأت تنفعل وهي لا تريد أن تسوء الأمور أكثر من ذلك فقالت لها :

- حاضريا ماما ربنا يسهل، بس اوعديني تفكري فيه من كل كل الجوانب متبصيش لجانب واحد بس
- هنا الموضوع انتهى بالنسبة ليا وراي مش هيتيغر، أنا هقوم انام

وتركتها أمها وقد انفعلت في نهاية الحديث وتركت هنا مشنته أكثر مما كانت، شعرت هنا بالضيق أنها تحدثت اللي أمها وكانت تتوقع رد فعل مختلف منها، خاصة أن أمها كانت تشجعها دائماً على الزواج بأكثر الاشخاص المناسبين لها حتى ولو لم يكن هناك أي مشاعر من الطرفين، ولكن أمها من البداية تنكر أن للمشاعر اهمية فكيف لها أن تتقبل سليم لمجرد أن هنا تحبه وتراه بعين مختلفة عنها، لا تدري هل كان عليها أن تتحدث إلى أمها ام أنها اخطأت بذلك، ولكنها كانت ستعرف في كل الأحوال هي لم تعتاد أن تخبي عليها شيئاً، ولكن احياناً من يستمعوا إلينا يجعلونا نندم اننا تحدثنا إليهم،

فنحن حين نقرر أن نتحدث معهم ننتظر منهم أن يهونوا علينا ما نمر به حتى وأن كانوا غير مقتنعين بما نقول، لا ننتظر احكاما ولا ننتظر هجوما، جل ما نريده أن يستمع إلينا الآخرون ويتقبلوا ما نقول ويتفهموه، لا أن يجعلونا نشعر بالندم على كل كلمة قررنا أن نقولها، ويجعلونا حريصين على كل ما نقوله في المرات التالية، لو يعلم الآخرون كيف هجومهم وصددهم لكلماتنا يجرحنا ويجرح علاقتنا بهم لما كان رد فعلهم بهذا العنف ولتمهلوا في كل كلمة تخرج منهم قبل أن يهاجمونا لمجرد انهم غير متفقيين مع ما نقول، اضاء هاتف هنا برسالة من سليم ليشتت انتباهها عما كانت تفكر فيه، لتجده يقول له: :

- نمتي يا حبيبتي

- لا لسه، كنت مستنياك

- عامله ايه

- الحمد لله تمام

ثم ارسل لها أغنية city of stars وهي الاغنية الرئيسية لفيلمها المفضل استمعت إليها وهي تحدثه وقالت له: :

- أنا بحب الأغنية دي أوي
- خلاص نرقص عليها في فرحنا
- اكتفت هنا بإرسال تعبير مبتسم فعلم سليم أن هناك خطبا ما
وظن أنه بسبب ماحدث من مروة وحديثه عن انتحاره، فقال
لها
- هنا لو فيه أي حاجة اتغيرت منك ناحيتي بعد اللي قولته
النهارده، أنا مش هزعل، ده حقك، ومن حقك تعيشي حياه
مستقرة، أنا اوعدك اني هحاول أكون احسن من كده وأنا
محافظ والله على ادويتي وعلى كل حاجة، ولو انتي حابه
ابعد عن مروة تماما أنا معنديش مشكلة
- لا لا مروة رغم كل اللي عملته بس ليها ظروفها الخاصة،
اتعامل معاها بس في حدود، والمشكلة مش فيك خالص
ياسليم والله، كل اللي قولتهولي انت ملكش ذنب فيه ومش
هيغير من حبي ليك في أي حاجة
- اومال مالك، أنا حاسس انك مش مبسوطة ومتغيره
- ماما بس كنا بنتكلم سوا وحكيت لها عنك
- وطبعاً رفضت لما عرفت اني مريض نفسي

لم تعلق هنا وظلت صامته لدقائق فأكمل سليم كتابه

- ده طبيعي يا هنا هي خايقة عليكى وده حقها مش أي حد هيقبل يرتبط بواحد عنده مرض نفسي، هيكون فيه ابعاد كتيره جدا هيتعمل لها الف حساب، مجتمعنا مش بيتقبل فكرة أن المرض النفسي زيه زي المرض العضوي بالظبط لأن معظمه حاجات مجهوله واحنا بنخاف من المجهول، ودايمًا رابطين أي المرض النفسي بالجنون رغم أن الامراض النفسيه كتيره جدا وتكاد تكون عندنا كلنا بدرجات متفاوتة بس فيه اللي بيقدر يتغلب عليها وفيه اللي بيكون اضعف منها ، ٩٠% من الناس مش بيّفهموا أن المريض النفسي ممكن يتحسن بمعاملتهم معاه أكثر من العلاج نفسه، لما بيحس أنه منبوذ من اللي حواليه أو حتى نظراتهم ليه فيها شك أو شفقه بيكره نفسه ويبعد عن الكل، علشان محدش هيقدر يفهم الألم اللي بيمر بيه للأسف هما بدل ما بيخففوا عنه بيزودوه، أنا مش عايز اعملك مشكلة أو أكون السبب في أي ازمة بينك وبين والدتك، أنا ممكن انسحب بهدوء من حياتك تمامًا، رغم

أن ده هيكون أصعب قرار اخده في حياتي ومش عارف
هقدر اعمل كده ازاي بس أنا عارف أن الموضوع صعب
عليكي ومش هينفع يكون فيه مجال اختيار بيبي وبين
مامتك وأنا أصلا مش هسمح بكده.

قرأت هنا ما كتبه والدموع تتساقط من عينيها ثم كتبت له
- أنا بحبك أوي ياسليم، عمري ماحبيت حد كده ومش
هقدر ابعد عنك واضحي بالاحساس ده علشان مشكلة انت
ملكش ذنب فيها، أنا بس مش عارفه اتصرف لأول مرة في
حياتي احس اني مقيده مش عارفه افكر ومش عارفه
اتصرف صح، بس أنا عمري ماهبعد عنك أو اسيبك، انت
لو مكاني مكنتش هتسبني وهتفضل معايا، وأنا مقدرش
اتخلي عنك، أنا نفسي اكمل حياتي معاك ويكون لينا بيت
وولاد وحياه أنا رسمتها في خيالي وهيات نفسي لهما معاك،
علشان خاطري متزعلش، وأنا هعرف اتصرف مع ماما، في
النهاية ماما طيبه هتفرض شويه بس مرة في مرة قلبها
هيلين وهتوافق، اديني فرصة بس وأنا هعرف اتصرف أن
شاء الله

كتب لها سليم

- ان شاء الله يا حبيبتي، أنا آسف ياهنا على كل حاجة مريتي
بيها معاكي، كان نفسي اسعدك ومتعشيش أي لحظة الم

معايا

- بتأسف على ايه، يا حبيبي ده الطبيعي الحياة علطول فيها
مشاكل ولازم نواجهها سوا، مش دايمًا الحياة هتبقى وردي
ولا هتكون مش طبيعیه، وأنا مش مضايقة، أنا عارفه اني
لازم احارب علشان احافظ على حبي ليك واحافظ على
علاقتنا ومتقبله ده جدا وهفضل احاول لحد مانبقي مع

بعض

- ماشي يا حبيبتي، ربنا يصلح الأحوال يارب

- يارب

ظلا صامتان لعدة دقائق ثم ارسلت له هنا اغنية قديمة
كانت تحبها جدا ولكنها تعبر عن حبه له وكانت اغنية just
the way you are ل billyjoel، استمع إليها سليم وهو

يبتسم وكتب لها

- من أفضل الأغاني اللي سمعتها في حياتي، مكنتش متخيل
انك بتسمعي أغاني قديمة كده
- أنا بحبها جدا، بس بحبك انت أكثر منها
- وأنا كمان ياهنا وكنت اتمني أن الحياة تكون أحلي من كده
- احنا اللي بنخلي الحياة حلوه، حلاوة الدنيا لما نبقي مع
بعض ونقبل بعض، مفيش أحلي من اللحظات اللي
بنقضها سوا ونسمع اغاني بنحبها أو نتكلم بالساعات،
مش محتاجه من الدنيا أكثر من كده
- ياريت كل حاجة كانت بسيطه كده، الحياة مقعدة أكثر
مما نتخيل، وكل ماتيجي حاجة حلوه بيكون قدامها مليون
حاجة تتعبنا
- متبقاش متشائم كده وأنا معاك، ومتقلقش كل حاجة
هتتحل
- ان شاء الله يلاقومي نامي علشان الشغل بكرة
- ماشي يا حبيبي، لما تصبحي الصبح كلمني
- حاضر، أن شاء الله
- تصبجي على خير

- وانت من اهل الخير يا حبيبي

اغلقت هنا هاتفها وهي لا تدري هل هي تصبر سليم بكلامها أن
تصبر نفسها، تحاول أن تعطي له الامل حتى لا تسوء حالته
النفسيه وهي تريد الامل لنفسها، خاصة بعد ماقالته أمها وهي
لن تستطيع أن تفعل شيء مخالف لرغبتها وفي ذات الوقت لن
تستطيع التخلي عن سليم رغم كل شيء يكفيها لحظات
السعادة التي تشعر بها معه وهما يتحدثان فقط برسائل
كتابيه، فكيف سيكون شعورها إذا كأنا سويا في بيت واحد
يستمعاً إلى الأغاني التي يفضلها ويضحكان سويًا وتصحو كل
يوم لتجده بجانبها، عند هذه النقطة جال بخاطرها فكرة
انتحاره فشرعت بالخوف واقشعر بدنها للفكرة وتمنت الا
يحدث أبداً شيئاً كهذا، وكيف أنها ستبذل معه المجهود
الخرافي حتى تحافظ على استقراره النفسي وستبذل المجهود
الأكبر مع نفسها حتى تحافظ على ثباتها، حقا أن الحياة مقعدة
ولكن نحن من نختر أن نغتنم منها لحظات السعادة رغم كل
مايمر بنا يمكننا أن نحيا سعداء فدائمًا هناك جانب مشرق
للقصه مهما كانت مظلمه، فلتاتي كما كتبتها ياالله، فكل مايمر

بحياتنا له مغزي وحكمة انت الأعلم بها، وهي تعلم أنها قد تكون طوق النجاة لسليم كما كان هو طوق النجاة لها، فالحياة بدونه لا تساوي شيئاً..غلب هنا النوم وهي تفكر وكان نوماً مرةً قاً من كثرة التفكير

استلقت مروة على الأريكه التي كانت في صالة منزلها وأخذت تقلب في بعض الصور لزوجها وابنتها وهي تبكي بحرقه، كانت تعلم أنها اخطأت بحق سليم ولا تدري ماذا يجب عليها أن تفعل لتصلح ما حدث، للحظات تمت لو كانت حياتها انتهت قبل هذه اللحظة ولكنها لا تريد أن تنتحر لا تريد أن تذهب إلى الجحيم فلا تلتقي ابنتها، أن ما يجعلها متمسكه بالحياة إلى اليوم أنها لا تريد أن تقدم على الانتحار وتعلم أنها ستدخل الجحيم لا محاله فلا تلقي ابنتها تلك الملاك البرئ الذي تعلم جيداً أنها في جنة الله الآن، تعلم أنها مقصرة بشده في عبادتها ولكنها دائماً كانت تتمني من الله أن يسامحها، في النهاية مهما كان التقصير تعلم أن الله غفور رحيم قد يسامحها، ولكنها تعلم أيضاً أنه لن يغفر لها أبداً إذا اقدمت على الانتحار، هذا

هو السبب الوحيد الذي جعلها الي اليوم تتمسك بالحياة رغم كل شيء، لثوان خطر ببالها أن تشتري بعض زجاجات الخمر ربما يساعدها ذلك على النسيان ولكنها تعافت لا يجب أن تدخل هذه الدائرة المغلقة مرة أخرى، حاولت أن تنام ولكنها لم تستطيع، حتى المهدئات لم تعد تجدي معها نفعاً، تجاهلت اتصالات حسام لها ورسائله على الواتس اب، كانت تريد أن تطمئن على نيرة، ولكنها لا تريد أن تتحدث إلى أي كائن الان حتى وأن كانت نيرة نفسها، غلبها الضعف فقررت أن تفتح زجاجة خمر كانت دائماً محتفظة بها منذ أن تعافت لتتغلب بها على ضعفها تجاه الخمر فبالرغم من وجود الزجاجه طيلة السنين الماضيه إلا أنها لم تجرؤ على أن تفتحها أو تشرب منها لكن وجودها كان دليل تقنع به نفسها كم هي قوية وتستطيع التغلب على رغباتها ولكنها اليوم تحتاج القليل لن تشرب كثيراً حتى لا تدمن مجدداً ولكنها تريد مسكن لآلامها الان، تريد أن تهدأ نفسها وأن تنسي كل ماحدث اليوم، بعد أن فكرت قليلاً أخرجت الزجاجه ثم نظرت لنفسها في المرآه وهي تبكي ونظرت لزجاجة الخمر وقبل أن تحاول فتحها همت بإلقائها بأقصى

قوتها أمام المرآه وهي تصرخ لتتكسر المرآه ويسقط بعض من شظاياها على الارض، فجلست مروة على الارض ولم تبالي بالزجاج المتناثر حولها وظلت تبكي وهي تقاوم رغبتها في أخذ إحدى شظايا الزجاج وقطع شرايين رقبتها لتنتهي من الحياة سريعا، ثم دق جرس المنزل فانتبهت إليه ونظرت لتجد الساعة قد تخطت الثالثه صباحا، غلبها الخوف ولكنها ظنت أنه قد يكون حسام، ظل جرس المنزل يدق ثم سمعت حسام من الخارج يقول له:،

- أنا معرفتش انام غير لما اطمن عليك، علشان خاطري افتحي، ورحمة بنتك افتحي وطميني عليك وهمشي علطول

انفجرت مروة في البكاء حينما قال هذا ولكنها لم تقوي على أن تقوم لتفتح له الباب، كانت تريد أن تظل بمفردها وفي ذات الوقت شعرت بالاطمئنان عندما سمعت صوته وكأنه اتي في انسب وقت كان يجب أن يكون معها فيه

- طيب بصي متفتحيش، طميني بس انك كويسه وأنا همشي علطول، يامروة لو سمعاني طميني انك بخير بدل

ماهجيب حد يكسر الباب، والله لو مارديتي عليا هبات
قدام الباب هنا على الارض لحد ماتفتحي أو حتى تردي
عليا

قامت مروة ولم تبالي أنها حافيه وسارت على شظايا الزجاج
لتدمي قدميها ثم جلست وراء الباب وقالت

- حسام ارجوك ممكن تمشي أنا كويسه

شعر حسام بالارتياح الشديد عندما ردت عليه مروة واطمن
أنها بخير

- لا مش همشي، الا لما تفتحيلي واشوفك بعيني

ظلت مروة صامتة لدقائق

- ان بايت لك هنا لحد ماتفتحي، والله ماهمشي الا لما
اشوفك

- مش هينفع تشوفني، امشي يا حسام أنا مش عايضة اشوف
حد ولا اتكلم مع حد

- وأنا مش حد يامروة، أنا أكثر واحد حبك في الدنيا دي
وأكثر واحد هيحس بيكي، وقولت لك قبل كده اني هفضل

معاكي في أي لحظة هتمر عليكي مهما كانت صعبة،
جربيني، انتي اللي مش عايزة تديني فرصه رغم اني عارف
انك معجبه بيا، لكن خايفة تاخدي خطوة زي دي بينك
وبين نفسك، ارجوكي يامروة جربي تفتحيلي قلبك، جربي
المرة دي متكونيش لوحدك والله والله ماهندمي، أنا اخر
واحد ممكن تخافي منه

- أنا مبخفش منك، أنا بخاف عليك مني
- انتي معندكيش أي مشكلة علشان تخافي عليا، ده دوري أنا
اني اخاف عليكي وارايعيكي واخذ بالي منك، مينفعش
تعيشي لوحدك، انتي محتجاني وأنا كمان محتاجك ونيره
محتجاكي في حياتها، أنا مقدرش استغني عنك يامروة حتى
لو مقبلتيش تتجوزيني أو تعيشي معايا، أنا هقبل اني أكون
في حياتك باي شكل انتي عايزاه لمجرد اني أكون معاكي

كانت كلمات حسام مؤثرة لدرجة جعلت مروة تتصرف لأول
مرة بشكل مختلف عن طبيعتها وتقوم لتفتح له الباب، كانت في
حاله يرثي لها ولكنها ما أن وجدت أن حسام جالسا في الارض
حتى ضحكت رغما عنها بالرغم من دموعها، فقال لها

-بدل مابتضحكي ساعديني خليني اقوم، الله يسامحك مش
عارفه تفتحي الباب بدري شويه بدل مأنا قعدت في الارض كده
ومش عارف هقوم ازاي

ضحكت مروة واعطته يدها حتى يستند عليها ويقوم من
جلسته، فامسك بيدها وقام وراي قطرات دماء على الارض
فقال لها

- ايه الدم ده انتي قتلتني مين، عشان كده اتأخرتني عليا على
مافتحتني

- لا لسه مقتلتش حد، بس خاف على نفسك

- لا بجد الدم ده من ايه، انتي اتعورتني

- فيه ازاز اتكسر بس وأنا مشيت عليه وأنا مش واخده بالي،
رجلي تلاقمها اتعورت

- طب تعالي اقعدني على الكنبه هنا ، الحمام فين

اشارت بيدها وقالت له: :

- في آخر الطرقة دي وهتلاقي فيه صيدلية فيها مطهر وقطن

- طيب تمام، دقيقه وجاي لك

غاب حسام لثوان ثم جاء ومعه منشفة مبللة وبعض القطن والمطهر وجلس على الارض وأخذ ينظف الجروح التي تسبب بها الزجاج في قدم مروة ثم وضع عليها المطهر، شعرت مروة بحنان حسام الشديد عليها منذ سنين لم يهتم بها احد بهذه الطريقة من قبل، حتى زوجها رغم انها تزوجا عن قصة حب، إلا أنه كان شخص عملي جدا لم يكن يهتم كثيرا بمشاعر مروة أو مشاعر ابنته كان يعتقد أن الحياة الكريمة في أن يوفر لها ولأبنتهما ما يكفيهم من مال بغض النظر عن الاوقات التي كان يقضيها في عمله وسفره الدائم فكانت دائمًا تشعر أنه بعيد عنها، رغم حبه الشديد لها، حتى ناردين كانت تريد مروة أن يتقرب منها ويهتم بها ولكنه دائمًا كان يقول له:، "المهم نامن مستقبلها اهم من اني أكون معاها، اللحظات دي ممكن تتعوض لكن الفلوس متتعوضش " وها هو الان قد ذهبت عنه الحياة وعن ابنتيهما ولم يستمتع بلحظات الحياة مع ابنته ولا بالمستقبل الذي كان يامنه، قطعت أفكارها جملة حسام حين قال لها :

- الحمد لله الحالة مش خطيرة، ممكن تعيشي لحد يوم
التلات

ضحكت مروة وقالت له:

- أنا من زمان عمري ماضحكت وأنا في الحالة دي
- ايه اللي مستاهل انك متضحكيش، اللي فات مات لو
فضلنا نبكي عليه عمرنا ماهنعرف نعيش لحظه في اللي
جاي، لازم تفوقني لنفسك يامروة وتهتبي بحياتك أكثر من
كده انتي تستاهلي انك تعيشي، وتستاهلي انك تكون
سعيده، بس انتي اللي قافله على نفسك وقلبك الباب
وعايشة في ذكريات ماضي انتهي مش هينفع نرجعه تاني
- معاك حق، عارف رغم أن اللي حصل النهارده كان صعب،
بس اتعلمت واكتشفت حاجات كتير
- اتعلمتي ايه
- اني فعلا لازم أشوف حياتي، أنا حياتي وقفت من سنين
رغم اني بشتغل بس أنا كنت بحب مجال الطب أكثر وكننت
ناجحه فيه أوي، عارف اني في المؤتمر ده كنت مرشحه اني
اشتغل رئيسة قسم القلب في مستشفى في امريكا، وبعد

الحادثه اتصلوا بيا كثير جدا لكني رفضت وقولت اني هعتزل مهنة الطب ومش همارسه تاني، رغم اني كنت بلاقي نفسي فيه جدا، كنت بحس اني طاييرة وأنا في اوضة العمليات.

- وايه اللي يمنع انك ترجعي تمارسي الطب تاني
- عدي وقت كبير، وأنا كمان مبقتش زي الاول، عارف أنا اكتشفت اني كنت بشتغل بس في السنتر علشان أكون مع سليم، بغض النظر سليم كان شايفني ازاي أو بيتعامل معايا ازاي، مكنش فارق معايا غير أنه يكون موجود في حياتي، كنت بحس أنه مصدر الامان، بس ده مش حقيقي، المفروض أن أنا اللي اعمل الامان لنفسي، الامان مش في اشخاص بس، الامان في حياة مستقره وحاجة أنا بحبها اقدر انجح فيها، أنا بحب العزف أوي والحاله إلى بعيشها وأنا بعزف بس بحس أنه مش انا، مروة اللي اعرفها كانت منطلقة في المستشفى والنبطشيات واوضة العمليات، الحاجات دي كانت زي المخدر بالنسبه ليا، العزف ساعدني اني أفضل متماسكة الفترة اللي فاتت دي، بس أنا بحب

الطب أكثر، ولو أنا عايزه اكمل عزف فاهعمل ده علشان

نفسى مش علشان أفضل جنب سليم

- أنا ممكن أساعدك في أي حاجة، قوليلي ايه المطلوب

علشان تقدرى ترجعي للطب تاني وأنا معاكي، محتاجه

وقت، مجهود، ترجعي تدرسي تاني أنا هبقي معاكي في أي

حاجة تحتاجيها لحد ماتقفي على رجليكي تاني وترجعي

تبقي احسن من الاول

نظرت له مروة وابتسمت ثم قالت له

- تتجوزني يا حسام

لدقائق ظهرت علامات الدهشه على وجه حسام ولم يجد

مايقوله ثم قال لها :

- مروة انتي سكرتي ولا ايه، شربتي من الأزازة اللي في الأرض

دي قبل ماتكسريها، أكيد انتي مش في كامل قواكي العقلية

وأنتي بتقولي كده صح

ضحكت مروة بصوت عالى وقالت له: :

- والله أنا فايقه جدا ، بس أنا عمري مأهلاً في حد يصبر عليا
ويحبني زيك يا حسام، سليم كان مغني عيني عن حاجات
كثير، بعد موقف النهارده شوفت حاجات كثير مكنتش
شيفاهها، لأول مرة افكر فيك واحس اني بحبك بجد،
بصراحه مش عارفه امتي وازاي، بس أنا فجأه لقيت اني
بحب كل حاجة فيك، اهتمامك بنيره واهتمامك بيا
وصبرك عليا السنين الي فاتت دي كلها لمجرد انك تبقي
معايا، النهارده شوفتني في اسوء حالاتي ومع ذلك مفكرتش
تمشي وتسبني، قعدت قدام الباب وانت مش عارف هتقوم
ازاي وكان عندك استعداد تفضل كده للصبح علشان
بس تطمن عليا، تفائلك دايمًا بالحياة مهما كانت
الظروف، عندك استعداد تنقل طاقة الحب والمرح الي
جواك لكل الي حواليك، دايمًا عندك امل في بكرة رغم أي
ظرف بتعدي بيه، عمرك ما فقدت الامل أن حياتنا كلنا
هتبقي احسن، أنا عايزه حياتي تبقي احسن يا حسام
وحياتي هتتغير بيك، ارجوك خليك معايا

لمعت عينا حسام بالدموع وقال لها::

- طب بس بقي كفاية علشان هعيط وساعتها هتغيري رايك،

ساعدني اقوم عشان اقعد جنبك

ضحكت واعطه يدها لتساعده على النهوض، جلس بجانبها

فمسحت بعض الدموع التي سالت على وجهه فأخذ يدها

وقبلها وقال لها:

- النهارده اسعد يوم في حياتي، ده يوم بحياتي كلها

ابتسمت ووضع رأسها على كتفه فاحتضنها وأخذ يربت على

ظهرها في حنان فقالت له

- هتفضل تحبني علطول ولا هتزهق مني في يوم من الأيام

- أنا اساسا زهقت من دلوقتي

رفعت رأسها وضربته في كتفه بضحك وقالت له:

- ازهق، أنا هفضل برده على قلبك

- هتفضلي في قلبي وفي حياتي، انتي كل حاجة حلوه في

الدنيا، انتي الدنيا كلها

ابتسمت وقالت له: طيب أنا جعانه هتأكلني ايه

- لا أنا خلاص براءه، انتي ست البيت دلوقتي هتأكلينا ايه
ياست هانم
- احنا لحقنا، مش لسه كنت هتساعدني في كل حاجة من
شوية
- لا الكلام ده كان بس لحد ما اوقعك في شباكي وبعد كده
اتغير علطول
- لا احنا هنبداً من اولها، والله ناكل بقية حياتنا دليصري ولا
يهمني
- خلاص خلاص متزقيش، عندك ايه ينفع يتعمل اكل
- عندي كل حاجة في التلاجه متلككش، يلاقوم
- ماشي خليكي انتي هنا عشان رجليكي المتعورة دي، عايزك
تدلعي براحتك كده لما اشوف اخرة الدلع ده ايه
- أنا حره ادلع عليك براحتي، وانت تستحملي
- هستحملك وامري لله
- نيرة عامله ايه
- الحمد لله كويسه، كانت زعلانه أوي النهارده انك مكلمتهاش
- أنا أسفة والله، هي زمانها نايمة طبعا

- اه من بدري
- أنا هعوضها بكره، تعالي ناكل وننزل نجيبها، أن من بدري كنت عايزاها تبجي عندي علشان تشوف الجنيهه بتاعتي هتفرح بيها أوي، بس قولت لما تخلص الامتحانات الاول
- بإذن الله، انتي متعرفيش فرقتي معاها نفسيا قد ايه
- وهي كمان والله، عارف بحس أنها بنتي، مبقتش اتخيل يوم يعدي من غير ماتكون معايا، وهي شاطرة جدا وبتتعلم بسرعه وبعد ماتخلص السنه الدراسيه فيه مركز تدريب اتفتت معاها هيعلمها ازاي تنسق النباتات والزهور وبعد شوية هخليها تشتغل في المجال ده، عارف محلات بيع الورد بيهتموا جدا بانهم يعملوا بوكيمات شكلها مختلف وفيها افكار، وده هيساعدنا أن كل اللي هتتعلمه نيرة نعرف نسوقه.
- أنا بحبك أوي يامرودة، مش عارف من غير وجودك في حياتي وحياة نيرة، كانت حياتنا هتبقى ازاي
- حياتك كانت ماشيه بيا أو من غيري، لكن أنا اللي حياتي كلها اتغيرت بيك، حسيت انك الحاجة اللي كنت بدور

عليها من زمان وملقتهاش في جوزي أو في سليم، احساس
كنت مفتقدها ولقيته معاك، ربنا يخليك ليا وتكون دائماً
في حياتي

- هكون يا حبيبي، متقلقيش مش رايح في أي حنة.

ضحكت وقالت له::

- يلا بقي أنا جعانه جدا.

- حاضر أنا خايف تاكليني أنا في يوم من الأيام، مش هتأخر
عليكي عشر دقائق وجاي.

- اجي أساعدك؟

- لأ خليك أنا هستكشف المكان، متقلقيش أنا بعرف مكان
الأكل من على بُعد.

- ماشي.

ذهب حسام اللي المطبخ وأحضرت مروة هاتفها كانت الساعة
قد تخطت الخامسة صباحا فقررت أن ترسل لسليم رساله
تعبر فيها عن أسفةا على ما حدث وكتبت له

أنا آسفة يا سليم على كل حاجة عملتها وضايقتك، وآسفة على اللي حصل النهاردة، اوعدك اني هكون بره حياتك تماما لو انت حبيت ده، بس أتمنى تسامحني وتعتذر لهننا على اللي قولته، وياريت تتأكد اني موجوده ليك في وقت، انت ساعدتني ووقفت جنبي كتير وكنت أكثر من صديق وأخ بالنسبه ليا، وأنا آسفة لو كان تصرفي النهاردة ممكن يخلينا نخسر بعض، لكن حقيقي بتمناللك السعادة وبعترلك مرة تاني وأتمنى تقبل أعتذاري.

وأغلقت هاتفها وقررت أن تطوي هذه الصفحة من حياتها وتمنت لو أن الصفحة الجديدة أصبحت أفضل ولكنها تعلم أن بوجود حسام وبهجة قلبه حولها ستصبح الحياة أفضل مما كانت عليه.

في الصباح قامت هنا متأخرة وكنت تشعر بالأرهاق الشديد ولكنها فضلت أن تذهب للعمل بدلاً من أن تظل في المنزل، وتحدث مشادة بينها وبين والدتها بسبب مقالته البارحة، أسرعحت حتى لا تتأخر وقبلت والدتها حتى لا تشعر أن هناك

شيئاً مختلفاً بعد المحادثة التي دارت بينهما، وفي طريقها حاولت الاتصال بسليم ولكنها وجدت الهاتف مغلقاً ولم يكن من عادته أن يغلق هاتفه، فحاولت ألا تقلق، وقالت لنفسها أنه ربما لم ينتبه إليه أو لم يصحو بعد، وصلت إلى العمل وذهنها مشغول بسليم، أرسلت له على الواتساب

- انت فين يا حبيبي، لما تفتح طمّني عليك

ثم حاولت أن تنشغل في العمل ولكن شعورها بالخوف والقلق سيطر عليها، مر اليوم بطئ وثقيل جدا وزاد قلقها لمرور عدة ساعات دون أن يفتح سليم هاتفه، لم تدري ماذا عليها أن تفعل، فميعاد المحاضرة القادمة بالمركز كان بعد عدة ايام، هل تذهب إلى المركز لتطمئن عليه ام تتصل بهم وتساءل عنه ظلت تفكر قليلا ثم اتصلت بالمركز فردت عليها مرام

- ازيك يا مرام، أنا هنا اللي باخد كورس البيانو مع مستر سليم

- أهلاً وسهلاً يا استاذة هنا.

- كنت عايزه أعرف بس مستر سليم جه ولا لسه.

- لا مستر سليم بعثلي امبارح اني أجل مواعيده كلها الأسبوع ده لانه عنده ظرف و مش هيقدر يجي، وكنت هتصل بحضرتك بكره علشان أبلغ حضرتك بتأجيل السيشن الجاية.

اندهشت هنا وقالت له:

- طيب متعرفيش ايه السبب؟
- لا والله للأسف معرفش، مستر سليم بلغني بس بتأجيل المواعيد بس معرفنيش ايه السبب.
- طيب تمام، متشكره جدا ليكي.
- العفو يا فندم، مع السلامة.

أغلقت هنا مع مرام ثم حاولت أن تتصل به مرة أخرى ولكن دون جدوى، ظل هاتفه غير متاح، لم تدري ما يجب عليها فعله الان، كيف ستصل إليه؟ أو تعلم ما به، وماذا حدث ليختفي هكذا؟ هل اخطأت حين أخبرته عن حديثها مع والدتها..

قالت لنفسها:

- غبية، أنا غبية كان لازم اقله يعني، كنت استنيت لما أشوف ماما تعمل معاها ايه وبعدين احكي معاها، يارتي ماكنت اتكلمت، أنا مش عارفه أعمل ايه، يارب ميختفيش الاسبوع كله كده، أنا مش عارفه تعمل ايه لو مفتحش تليفونه وحتى هطمن عليه ازاي بس، يارب اعمل ايه بس، أنا تعبت..

ظلت تانب نفسها، وذهبت إلى المنزل وهي لا تدري كيف وصلت أو كيف مر عليها الطريق من كثرة التفكير، ثم قررت أنها ستحاول النوم لعل الوقت يمر وعندما تصحو تجد سليم قد أرسل لها أو اتصل بها، نامت هنا ولا تدري كم من الوقت مر عليها لتصحو وتجد أن الليل قد حل وأن الساعة قد تخطت الثامنة، نظرت في هاتفها مسرعة فوجدته كما هو لا توجد رسائل أو اتصالات من سليم، لم تستطيع أن تمنع بكائها، كان كل شيء جميل، حلم رائع عاشته لشهور مع سليم وبنيت عليه حياتها القادمة، وكل شيء اختفي في لحظة، رغم محاولة تجاوزها مرضه وانفصاله وقرارها أن تتعايش مع هذه الظروف حتى تظل مع سليم، الا أن رفض أمها ومحادتها مع سليم

الأخيرة افسدت كل شيء، وها هو يختفي الان بعد وعوده القاطعه أنه لن يتركها وقوله لها أن تظل بجانبها، لم تجد ماتفعله سوي أن تفتح التطبيق وترسل له حتى لو كان لن يقرأ رسائلها.

- كده ياسليم، بعد كل ده انت اللي تسبني وتبعد، يارب متكئش قررت تسبني، أنا مش هعرف اعيش من غيرك، انت وعدتني انك هتفضل معايا، وهنعيش مع بعض بقية حياتنا، مينفعش تخلف وعدك معايا، كل حاجة هتتحل وهتعدي بس واحنا مع بعض

ارسلت الرسائل وظلت تبكي، وجدت أمها تدخل الغرفة فحاولت أن لا تبين لها أنها تبكي ولكن أمها كانت تعلم أن هناك خطب ما .

- مالك ياهنا يا حبيبي بتعيطي ليه، انتي زعلتي من كلامي امبارح، أنا خايفة عليك بس يا حبيبي ونفسي تعيشي سعيدة.

لم ترد هنا وانفجرت في البكاء فاحتضنتها أمها وقالت له:

- طيب خلاص بطلي عياط بس، وكل حاجة هتتحل أن شاء الله، ياستي لو عايزة تتجوزيه وشايفه أنه هو كويس خلاص انتي حره، بس متزعلش نفسك كده .

قالت هنا وهي تبكي:

- سليم اختفي يا ماما ومش عارفه عنه أي حاجة، من امبارح لما اتكلمنا وقولتله انك مش موافقه مكلمنيش ولا فتح تليفونه .

- طب وليه قولتليه كده، أنا كنت بتناقش معاكي، ولما خدت راي باباكي غير وجهة نظري.

- هو بابا عرف؟

- ايوه طبعا ما انتي عارفه اني مش بخبي عليه حاجة، وغلطني وقال لي أنه لو ابنا كان مكانه كنا هنتمني يكون له عيله وبننت يحبها وتحافظ عليه.

- يعني بابا موافق ومعدوش اعتراض.

- لا بالعكس مش معترض خالص، بس المهم دلوقتي سليم راح فين.

- مش عارفه يا ماما والله ماعارفه اعمل ايه.

- طيب خلاص متزعلدش نفسك، قومي بس نتعشي وبعدين
نفكر ولو عايزاني أنا اكلمه، هكلمه واقوله اني موافقه
ومعنديش مشكلة.

هدأت هنا قليلا بعد أن تحدثت إلى والدتها وقامت معها حتى
يمر الوقت ربما يفتح سليم في أي لحظة ويرسل لها وتخبره أن
والدها ووالدتها قد وافقا عليه وانه لا يوجد مشكلة الان، كانت
تدعي الله من قلبها الا يكون قد أصابه مكروه وتمنت أن ينتهي
هذا الكابوس ويكون سليم بخير، لم تجرؤ أن تخبر أمها
بمخاوفها عن فكرة انتحاره حتى لا تتعقد الأمور مرة أخرى
واحفظت بما في قلبها لنفسها ولم تجد في يدها شيء سوى
الانتظار.

(١٣)

في إحدى القرى السياحية بالعين السخنة كان سليم يجلس
أمام البحر وقد اغلق هاتفه بعد محادثته مع هنا وقرر أن
ينسحب من حياتها وينسحب من هذا الحلم الجميل الذي
عاشه طيلة الشهور الماضية، كان يحبها جدا لدرجة تجعله

يتخلي عنها في سبيل سعادتها، فهنا ارق من أن تعاني معه وتحمل عنه ما يحمله من اعباء نفسيه، كما أن وجوده قد يكون سببا في خلافات مع عائلتها وهو لا يريد ذلك، فقد تمني لو كان له عائله مثل عائلة هنا و اب مثل أبيها، كان كل شيء تملكه هنا مثالنا، عائله محبه واب سوي وام طيبة محبه لطفلها، لن يوجد مكانا له بينهم بتشوهات النفسيه وظروفه القاسيه التي لا يجب أن يحمل عبئها غيره، ظل يتامل البحر وهو يتمني أن يمر الوقت سريعا ويتعافي سريعا من ادمان هنا، كان يحب كل شيء بها، يحب طريقة كلامها وخجلها وابتسامه عينها عندما تضحك له، كان يعتقد أنها الفرصه الحقيقيه التي ارسلها له الله حتى يحيا حياة طبيعيه سعيدة مثل من حوله، ولكن يبدو أن سوء الحظ يرافقه ولعنة ابيه وانتحاره ستظل تطارده إلى أن تنتهي حياته، لم يكن يدري ما ذنبه في كل ما مر به، ولكنها الحياة أخذت منه أكثر مما اعطته، لا يدري كيف جعلته هنا يفكر أن يكون لديه أطفالا وقد كان هذا قراراً حاسماً بالنسبة له، أنه لن ينجب أبداً، ولكن هنا أعطت له حلمًا جميلاً بيتاً هادئاً وأطفالاً تكون هي امهم

ويصبحوا حوله، نسخ صغيرة منها تعطي للحياة جمالاً أكثر مما هي عليه وهو معها، لقد تمنى معها أشياء كثيراً ولكن لا بد لكل شيء أن ينتهي الآن فمهما كان حبه لها، هي تستحق أفضل من حياة يملؤها الرعب من الانتحار وادوية الاكتئاب، ولكنه طوال الشهر الماضي لم يشعر أبداً بلحظات اكتئاب، كان يشعر أنه مستقر جداً وكل شيء من حوله جميل وتفكيره أصبح أفضل وافكاره السوداوية حول الحياة قد خبت وحل محلها افكار تلمؤها البهجة والسعادة، أصبح يومياً يتخيلها في منزله تعزف على البيانو "الجولدين" الذي سيهديه لها عند أول حمل لهما حتى تعلم عليه أطفاله ويحقق حلمها وهو سعيد، للمرة الاولى يشعر أنه كان سعيد داخلياً وخارجياً، كان على استعداد أن يتنازل عن اكتنابه المبتسم ليصبح مبتسماً فقط، ولكن هنا تلك الرقيقه تستحق حياة ليس هو بها، حتى لو سبب لها الما نفسياً ستعتاده وتنساه مع الوقت، اما هو فلن يكفيه من جروح الدنيا أن يزيد على نفسه جرح اخر يختتم به صفحة حبيبته الاولى والاخيرة ويغلقها اللي الابد.

لا يدري ما أتى به إلى هنا، يتأمل البحر وترواده افكارا أن يسلم جسده لهذا الامواج الصاخبه لعلها تهدأ ويهدأ قلبه معاها، فهو الان يريد أن ينام نومًا هادئًا هنيئًا بداخل البحر ام لعله يريد أن يهدأ صخب أفكاره ويهدأ حنينه الي هنا المتزايد، لم يتركها سوي ساعات ويشعر أنه قد مر عليه دهر، مرارة فقدائها تؤلمه، ولكن مرارة العيش معه بهذا الحال اصعب، لا يعلم متى جرته قدامه إلى الشاطئ وظل يتامله لدقائق طالت لا يدري ما عددها ولكنه أخذ يسير إلى أن شارفت المياه أن تغطي اذنيه وهو مازال سائرا في المياه وللحظات غطت المياه جسده، لم يحاول أن يقاوم بل أخذ يقاوم أفكاره الا يترك المياه تغطيه فلا تجعل له مجالاً للتنفس، هو يريد هذا الأستسلام ولثوان استسلم للمياة التي ظلت تجذبه لها لأسفل وهو يغمض عينيه ويريد لكل شيء أن ينتهي، لا يدري مالذي يذكره بحديث امه الان حين سألتها في يوم لماذا اختارت له اسم سليم فقالت له أنه عند ولادته ازرق لونه ولم يبكي مثلما يفعل كل الأطفال حديثي الولادة وقتها ظننت القابله أن سليم قد مات وقالت لامه أن تشد من ازرها وتطلب من الله عوضها

عنه لانه قد مات، ولكن امه قالت لها لا يمكن أن يكون قد مات، فقد كنت اشعر بركلاته إلى أن وُلد وظلت تربت على ظهره بشده وهي تقول له فوق يابني، فوق يا حبيبي، فوق ياسليم ولشدة دهشة القابله بعد دقائق كان سليم يبكي وقد اخرج من فمه بقايا مياه كان قد ابتلعها اثناء ولادته وهو في بطن امه وكادت أن تودي بحياته وقتها اصرت امه أن تسميه سليم أي المشرف على الهلاك والذي نجي من الموت، ولم يبالي ابيه كثيرا فوافق على الاسم، لا يعلم لما خطرت على باله هذه الخاطرة وشعر أنه امه تحدثه الان وتقول له كما اعتادت:

- خلي بالك يا حبيبي، أنا سميتك سليم علشان كل مرة يحصلك فيها حاجة ممكن يكون فيها هلاكك تلاقي فيها نجاتك.

- نجاتي يا أمي في راحة البال والسعادة اللي اسمها هنا هي دي الفرصه الحقيقه اللي ربنا ادهالي بعد مانجاني من الانتحار وبينجيني دلوقتي تاني

رفع رأسه مسرعا وهو يشهق ليحصل على بعض الهواء وأخذ يسعل بشده وقد شعر بالدوار الشديد وقد ظل فاقدًا لتوازنه

لبعض اللحظات ثم بدأ يستعيد قواه ويسير عكس اتجاه المياه إلى الشاطئ، إلى أن وصل للشاطئ واستلقي عليه وظل يتأمل ما ابداع الله في خلقه ويقول لنفسه:

- يارب هون عليا الوقت، وهون عليا مقاومتي لنفسي، مش عايز اموت كافر، مش عايز استسلم لحاجة تغضبك، أنا بحبها بس مش هقدر أكون معاها ولا اخليها تعاني معايا، خايف أكون اضعف من ايماني بنفسي وايماني بالفرصه اللي ادتهإلى يارب وتصحي تلاقيني ميت جنبها، يارب...

ظل يناجي ربه وهو يبكي ويشكر الله أنه اعطاه فرصة ثانية، ويترحم على امه التي كانت دائماً له ومعه حتى وأن لم تكن معه في الدنيا، وكانها ذكرته بهذا الموقف حتى تقول له أنا معك بالدنيا فكن معي بالآخرة، مرت الساعات إلى أن اتى الغروب فقرر أن يذهب لينام قليلا ربما عندما يصحو يختفي هذا الألم الذي يشعر به في قلبه، ذهب الي الشالمة ونام لا يدري كم من الساعات ولكن كل ماكان يريد أن يشعر بالراحه من هذا الانهك العقلي والجسدي الذي يشعر به، لعل رغبته المملحه في أن يحدث هنا تنتهي بعد أن يرتاح عقله قليلا من التفكير.

ظلت هنا على مائدة الطعام لا تتحدث ولا تأكل فقط تقلب ما في طبقها من طعام، إلى أن تدخل والدها وقال لها:

- هتفضلي في الحاله دي يابنتي.

رفعت هنا رأسها ونظرت إلى أبيها محاولة أن تخفي دموعها وهي تقول:

- أنا آسفة يا بابا والله، أنا أول مرة تغلبنى مشاعري بالطريقة دي.

لم يكن أبيها يريد أن يتحدث أمام أمها أو أخيها فقال لها:

- طيب تعالي عشان عايزه اوريكي حاجة مهمه جدا في الاوضه خاصه بالشغل نسيت اقولك عليها امبارح عشان موضوع المعرض.

- حاضريا بابا.

- مكنتش عايز اتكلم قدام امك عشان تعرفني تحكي براحتك، قوليلي انتي خايفة من ايه، مش الشاب ده محترم وبيحبك.

- ايوه يابابا محترم جدا ويحبني أوي، بس أنا خايفة من حاجة تانية .
 - ايه هي ؟
 - من امبارح مختفي ومش عارفه اوصله وخايفة يكون عمل في نفسه حاجة.
 - عمل في نفسه حاجة ازاي، انتحري عني ؟
- ظلت هنا تنظر له لثوان ثم قالت له:
- أنا هحكيلك يابابا بس ارجوك متحكيمش عليه من اللي هحكيه.
 - قولي يابنتي.
- حكيت هنا لأبيها عما حدث لسليم مع والده بالتفصيل وتفاصيل اكتتابه المبتسم و انتحاره وخوفها أن يكون قد فكر في الانتحار واقدم عليه وهو ما يجعلها تندم بشده أنها حكيت له عن موقف أمها معها وترجت أبيها أن يتفهم موقفه فهو في النهاية مريض يجب أن نتعامل معه بحرص لا أن نحكم على حالة ليس له يد فيها، فقال لها أبيها:

- ومين قالك اني هرفضه أو هحكّم عليه بعد اللي قولتيه،
علشان انتحريعني، مش كل الناس يابنتي نفسيتهم سويه،
الأهل هما أساس تربية ولادهم، احنا اللي بنأثر على ولادنا
وعلى نفسيتهم وعلاقتهم باللي حولهم وتكوين شخصيتهم
واحنا مش حاسين ده، كلمة صغيرة مننا ممكن تخليهم في
سابع سما ويبقوا نجوم وكلمة تانية تخليهم في سابع أرض،
سليم ملهوش ذنب في اللي حصله، ده قدرة وعزيمة منه
أنه قدر يغير من نفسه بعد ما انتحر أول مرة وينجح ولازم
يلاقي اللي يساعده على ده ويعوض عنده الحاجات اللي
افتقدها في علاقته بأبوه وعلاقته بزوجته، أنا مش معترض
عليه من البداية واحترامي ليه زاد أكثر بعد اللي قولتيه،
ولو على المشاكل يابنتي فالمرض مش بادينا، احنا بنحاول
نحافظ على نفسنا وعلى صحتنا لكن في النهاية اللي ربنا
رايده بيكون حتى لو مكناش نعرف حكّمته وقتها ايه، يمكن
سليم حصله كده علشان يتعلم منه ويكون انسان ناجح
ويختار أنه يستغل تجربته بطريقة ايجابية مش سلبية،
ويمكن دخلي في حياته علشان يكون ليه بيت وأسرة

وأطفال بعد ما كان ده حلم منتهي بالنسبة ليه، وهو كمان دخل في حياتك علشان يعوض سنين صبرك اللي فاتت انك تقابلي شخص مناسب تحبيه ويحبك وتحسي انك تقدري تكلمي حياتك معاه.

- ياه بابا بعد كل اللي قولتهولك ولسه شايفه شخص مناسب

- ايوه طبعا يابنتي، الشخص المناسب مش مهم يكون عيبه ايه، المهم انك تكوني حاسه انك تقدري تتحملي عيبه ده مهما كان صعب للي حواليك، امك متقدرش تتحمل مريض نفسي لكن تقدر تتحمل عصبيتي وعنادي طول الوقت وأنا مبقدرش اتحمل واحدة عصبية لكن أقدر اتحمل أنها حساسه وأقل كلمة ممكن تزعلها علشان كده احنا مكملين وبنحب بعض والحياة بتمشي مهما كان فيها خلافات، كل واحد فينا ربنا بيبعث له الشخص المناسب لعيوبه، المقياس الحقيقي للشخص المناسب انك تقابلي الشخص اللي يتحمل عيبك ويطلع منه الميزه، مش الشخص اللي شبهك ولا اللي بيحب نفس اللي بتحبيه، ولا

اللي ظروفه كويسه ولا شخصيته ممتازه، كل دي كماليات
بتيجي مع الأساس أن اللي قدامك يقبلك مهما كانت
عيوبك، يبقى عارف أنه مهما حصل هيصبر عليكى وهيزعل
منك شويه ويرجعك تاني، لو انتي حسيتي كده يا هنا مع
سليم يبقى مينفعش تسببيه علشان مرضه أو علشان
ظروفه أو علشان خايفة من كلام اللي حواليكى، في النهاية
يابنتي انتي اللي هتعيشي وأنتي اللي هتتحلمي سواء كان
الموضوع سهل أو صعب عليكى أنتي بس اللي هتكون فيه
مش أي حد فينا، وأنا اللي يهمني أنه يحبك ويحافظ
عليكى ويكون فيه راحه متبادلته بينكم تقدرُوا تتحملوا بيها
الأيام ومشاكلها، غير كده مقدور عليه.

ظلت هنا صامته لدقائق ثم قالت له:

- مكنتش متخيله انك ممكن توافق بعد اللي قولتهولك يا بابا .
- وايه اللي يخلىني ارفض، كل واحد فينا معرض لظروف سليم ومش معني اننا متعرضناش ليها يبقى احنا بعيد عن أي ظروف تانيه ممكن تبقي أصعب.

- المهم انتي هتقدري تتعاملي مع حقيقة مرضه وانه ممكن ينتحر في لحظه، هتقدري تساعديه أنه ميفكرش الأفكار دي وتتابعي معاه وتهتمي بعلاجه، ولا هتيجي يوم وتزهقي أو خوفك من اللي ممكن يعمله في نفسه يغلبك.

- في الاول كنت خايفة أوي، وحاسه اني كنت مستنيه طول حياتي علاقة اسهل من كده، يعني مفهماش المشاكل دي وأنها لما هتيجي أنا هكون طيارة من الفرحة وسعيدة وهنتجوز ونعيش باقي حياتنا في سعادة والمشاكل هنعرف نتعامل معاهما، لكن لما جه سليم وعيشني الحاله دي وبعدين عرفت حقيقة مرضه وانتحاره خوفت وفكرت اتراجع بس مقدرتش، لقيت إلى بيشدني ليه أكثر من اللي بيبعدني، وحتى لما ماما رفضته، حسيت اني لازم احاول معاهما مرة واتنين وعشره لحد ماتوافق بيه وده هيكون اهون من أنه يبعد.

- خلاص يبقي انتي قرارك موجود جواكي، ولازم تبداي ترتبي هتتعاملي مع ظروف الشخص ده ازاى لو اتجوزتوا ولو بقي عندكم اولاد، المسئوليه صعبة يا هنا بس مش مستحيله

وأنا عارف انك هتتحملني المسئولية دي، وواثق في حكمك على الشخص ده حتى لو ماتعرفتش عليه، المهم دلوقتي هنقدر نوصله ازاي .

- مش عارفه يا بابا تليفونه مقفول، وواحد اجازة من شغله، وأنا معرفش أي طريقة تواصل تانية
- طيب ملهوش أصحاب أو قرايب حد ممكن نكلمه
- ليه اتنين أصحابه في الشغل معاه، بس معرفهمش أوي يعني شوفتهم مرة أو مرتين في السنتر، و مرة اتغدينا سوا .
- طيب كويس يعني ممكن نلاقي حد فيهم في المركز بكرة .
- اه اعتقد كده .
- طيب خلاص تمام، بكرة أن شاء الله نروح أنا وأنتي ونكلم حد فيهم، أكيد هيعرفوا يوصلوا ليه، و أن شاء الله هيكون كويس، اعتقد أنه متزن أكثر من أنه يعمل حاجة في نفسه.
- يارب يابابا .

طبع قبله على جبينها وضمها إلى حضنه وقال لها:

- ان شاء الله يابنتي كل حاجة هتمشي زي ما انتي عايزه و احسن .

- ربنا يخليك ليا يا بابا وميحرمنش منك ابدًا.
- ثم تركته وذهبت إلى غرفتها وهي تدعو الله أن يكون سليم نائمًا الآن وليس به أي مكروه، نظرت إلى هاتفها فوجدته كما هو إلا بعض الرسائل من رنا التي قد شارفت على أن تضع مولودها الجديد فقررت أن تتصل بها ليمر بعض الوقت.
- انتي فين يا هنا، أنا بعثلك رسايل كثير جدا على الواتس واتصلت بيكي كذا مرة مش بتردني قلقتيني عليكي.
- مفيش يا رنا والله شوية مشاكل بس عندي في البيت حقك عليا.
- مالك يابنتي فيه ايه؟

حكّت هنا لرنا ما حدث فقالت لها رنا :

- وانتي يا ذكيه، تروحي تقويله أن طنط رفضت، و مروة دي كمان عايزه ايه، هي الدنيا كلها بتتكركب مرة واحدة كده.
- مش عارفه والله، وأنا كمان كنت مضايقة ومحتاجه اتكلم.
- تعالي اتكلمي معايا انا، وفرغي كل الشحنة اللي جواكي ونفكر سوا، لكن تروحي تقويله كده ما ليه حق يختفي،

ياحبيبي اتعودي من دلوقتي أن مش كل حاجة هينفع
تحكمها لمامتك تخص علاقتك بيه ولا كل حاجة هينفع
تحكمهاله، لان ببساطه انتي بتبقي مضايقة ومحتاجه
تتكلمي وبعد ماتتكلمي هتنسي الكلام والموقف هيعدي لكن
هما مش هينسوه وهيفضل كل واحد فافكر للتاني الكلام
اللي دار، حاولي بعد كده تتحككي في انفعالك أكثر من كده
ولما تكوني مضايقة تعالي احكي معايا وأنا هسمعك أي
وقتوهنلاقي حل لاي مشكلة زي ما انتي بتعملي معايا كده.

- طيب أنا اعمل ايه دلوقتي .
- زي ما عمو قالك بكره تروحي السنتر وتشوفي صاحبه
حسام بلاش مروة دي عشان متضمنيش رد فعلها ايه،
ممکن متفدكيش أصلا .
- ماشي، ربنا يستر .
- ان شاء الله خير، وتطمني عليه وتيجي معايا المستشفى
علشان خلاص حددت معاد الولاده الأسبوع الجاي وكريم
مسافر للشغل فممکن يتأخر عليا .

- طيب يا حبيبي تقومي بالسلامة، هاجي معاكي بإذن الله، ادعيلي بس اخرج من القصة دي على خير.
- هتخرجي والله بإذن الله، وهتتجوزوا وترجعي تقولي أنا كنت قاعده في بيت اهلي بكرامتي، أنا اللي جبت ده كله لنفسني
ضحكت هنا رغما عنها على تعقيب رنا وقالت له:
- مفيش فيكي فايده، مهما حياتك اتحسننت برده لازم تجيبيلي اكتباب .
- لا والله بهزر معاكي، أن شاء الله حياتك تبقي احسن من توقعاتك وتعيشي في تبات ونبات ويبقي عندك صبيان وبنات.
- يارب، وأنتي عامله ايه مع كريم .
- الحمد لله الحياة اختلفت جدا عن الاول ورجعنا قربنا من بعض تاني يظهر فعلا أنا اللي كنت غلطانة في حكي على الأمور لما غيرت حاجات بسيطة في حياتي، الحياة كلها اتغيرت وبقت اهدا من الاول وأحلي خصوصًا لما بقت بسمعه أكثر مابشتكي وبقيت بحط نفسي مكانه في كل

مشكلة، بس طبعاً ده هدوء ما قبل العاصفه اللي هتبدأ

الاسبوع الجاي بعد الولادة.

- ربنا يعينك ويقويكي ويقومك بالسلامة .
- يارب، تقريبا أسر صحي هروح اشوفه وهرجع اكلمك تاني.
- ماشي يا حبيبتي.
- لوفيه جديد كلميني طمئيني .
- حاضر، سلام .
- سلام.

اغلقت هنا الهاتف و جلست أمام شرفتها تناجي الله وهي تنظر للنجوم وتدعو أن يحفظ الله سليم لها اللي أن تطمئن عليه، ظلت تتأمل النجوم وهي تفكر أن كل شيء اختلف في عدة اسابيع، ماكان في حسابها ابدا أن تقع في الحب بهذه الطريقة وأن تتعلق بسليم كانه اخر شخص موجود على ظهر الارض، تحبه رغم كل شيء وتتمني أن يتزوجا وأن تعتنى به ما بقي من عمرةا ولكن خوفها عليه الان يشوش افكارها، هل ستتزوجه حقا، ام أنه كان حلمًا جميلاً وانتهي باختفائه، هل سيظهر مرة أخرى ويتحدث إليها ويرسل لها مقطوعاته المفضلة وتذهب

معه لهذا العالم الساحر الذي يملكه وحدهما مرة أخرى، ام
أن الحلم انتهى اليوم، بداخلها تشعر أنها ستراه مجدداً ولكنها
لا تدري اين ولا كيف ولا متى، ظلت تفكر إلى أن أرهقها التفكير
فقامت لتحاول أن تنام لعل هذا اليوم السيئ ينتهي وتشرق
شمس علاقتها بسليم من جديد .

في الصباح كانت هنا تستعد للذهاب إلى العمل، نظرت في
هاتفها فلم تجد أي رسائل تخبرها أن سليم قد فتح هاتفه
فأغلقتة وهي تنظر له بإحباط، ثم وجدت والدها ينادي عليها
من الخارج، خرجت له فوجدته يستعد للنزول معها فقالت
له .

- ايه بابا الي مصحيك بدري كده، أنا لسه هنزل الشغل
الاول ؟
- لا مش مهم الشغل النهارده، خدي أجازة علشان نلحق
نروح مشوارنا، كفاية عدينا امبارح من غير مانعمل فيه
حاجة .
- انت بابا خايف على سليم .

- طبعاً يابنتي في الاول وفي الآخر ده انسان محتاج مساعدة مينفعش نسيبه أكثر من كده من غير ما نتطمئن عليه
- طيب حاضر هكلم ولاء في الشغل بس اقولها اني مش هاجي ونزل علطول .
- ماشي أنا مستنيكي .

وصلا إلى مركز التدريب و دخلت هنا وأبيها ليحدا مرام فقالت لها هنا:

- صباح الخير يامرام.
- صباح الخير يا استاذة هنا، اتفضلي.
- أنا كنت محتاجه اتكلم مع حسام هو موجود ولا لسه مجاش.
- لا هيجي كمان نص ساعة ممكن حضرتك تنتظريه.
- طيب ماشي هنسنناه .

ثم قالت لأبيها:

- معلىش يابابا هنستني شويه لحد ما حسام يجي

- طيب يابنتي مفيش مشكلة.

بعد أكثر من نصف ساعة جاء حسام ومعه مروة وكأنا يتكلمان ويضحكان سويا وما أن دخلا حتى وجدا هنا وأبيها أمامهم فحاولت هنا أن تتحاشي نظرات مروة لها وقالت لوالدها .

- هو ده حسام يابابا .

فقام والدها ليتحدث إلى حسام وقال له:

- أهلاً يابني انت حسام صديق سليم، أنا والد هنا كنت محتاج اوصله لاني عايزه ضروري.

رحب حسام بهنا ووالدها بحرارة وظلت مروة صامتة تنظر لهننا في خجل، ولكن هنا لم ترفع عينها لتنظر لها وكانها تحاول أن تتجنبها تماما، فقال حسام لوالدها:

- اتفضل يافندم، أهلاً وسهلاً بحضرتك، تحب تشرب ايه

- لا يابني ولا أي حاجة، أنا بس محتاج اوصل لسليم ضروري.

- طيب هتصل لحضرتك بيه.

- تليفونه مقفول من امبارح.
- شعر حسام بنبرة قلق في صوت والد هنا فقال له:
- طيب ممكن تتفضلوا معايا على المكتب، وأنا هحاول
اوصله على تليفون البيت.
- سارت هنا وأبها وحسام إلى المكتب وكانت مروة مازالت صامته
فكسرت صمتها وقالت له:
- معلش يا هنا ممكن دقيقه واحدة.
- التفت هنا إليها وقالت له بضيق :
- اتفضلي.
- فقالت مروة :
- لا معلش، ممكن نتكلم في القاعة جوه، لحد ما حسام
يوصل لسليم ؟
- صمتت هنا لثوان فقال لها والدها :
- طيب ياهنا أنا هروح مع حسام المكتب علشان نكلم سليم
وأنتي لما تخلصي حصلينا.

- حاضريابابا .

سارت هنا مع مروة ولما تتبادل معها كلمة واحدة إلى أن دخلا
القاعة وجلسا فيها فقالت مروة :

- مبدايا أنا أسفة وعارفه اني غلطت في الطريقه اللي
اتكلمت بيها مع سليم ومعايي، أنا معرفش علاقتك بسليم
ايه، بس من الواضح انك حد مهم أوي في حياته، لأن ياما
صدرت مني تصرفات اخرجته كتير لكن دايمًا كان رد فعله
بيكون هادي معايا وعمرة ما انفعل كده، بصي يا هنا أنا
اتعرضت لصدمة صعبة أوي في حياتي جوزي وبنتي اتقتلوا
قدامي وبعدها قعدت سنين بتعالج من الاكتئاب وشخصوا
حالي اني مريضة اضطراب ما بعد الصدمة وللأسف
بسبب تأثير الادوية والمرض اوقات مبعرفش اتحكم في
انفعالاتي بكتئب بسرعه وبنفعل بسرعه وأقل حاجة
مممكن تخليني اتعصب وارجع اهدا تاني واعرف اني
اتصرفت غلط، وتعلقى بسليم كان بسبب تواجده معايا
في مرحلة علاجي لاني كمان كنت ادمنت كحوليات وعرفت
اتعافي منها فكانت فترة صعبة أوي كان هو موجود فيها، كل

اللي بقوله ميعفنيش من الغلط أو يديني الحق اني ادخل في حياته أو اتعامل بالاسلوب السخيف اللي اتعاملت بيه لكن من حقي ادافع عني نفسي، مفيش أي علاقة بيبي وبين سليم أكثر من الصداقه وسليم عمرة مافكر فيا أكثر من حد عزيز عليه في حياته ويمكن مشفق عليه علشان ظروفه، والحقيقه اني كنت فاكره أنه فيه مشاعر حب من ناحيتي بس ده مش حقيقي، تقدري تقولي كانت مجرد مشاعر وهمية بتديني احساس بالامان، لحد مالاقيت شخص بيحبني فعلا وشوفت تصرفاته الحقيقية معايا وعوضني عن الأحساس اللي كنت مفقداه وهو حسام اللي شوفتيه بره وقررنا نتجوز واقدر اقولك اني أي مشاعر من ناحية سليم انتهت تماما مفيش أكثر من ود واحترام وحب صديقه لصديق عزيز عليها وقف جنبها كتير وهي غلطت في حقه، سليم يستحق حياه سوية وسعيدة لانه عاني كتير في حياته واعتقد يا هنا انك الوحيد اللي قدر يحس معاها الاحساس ده، أنا اعرفه من سنين وهو قابل بنات كتير بس كل علاقاته كانت سطحيه بشكل عابر، لكن لمعة عنيه

وهو معاكي كنت أول مرة أشوفها ويمكن ده اللي خلاني
حسيت بالغيره شوية وأنا بتكلم معاكم في المطعم، أنا
بعترلك تاني واتمني تقبلي آسفي وتتأكدي أن سليم من
يوم ماعرفته محستوش سعيد زي اليوم اللي كنتم فيه مع
بعض، سليم ذكي جدا دايماً كان بيخبي مشاعره وكان
بيعرف بيان متماسك قدام كل اللي حواليه وعایش حياته
بشكل طبيعي، لكنه في الحقيقه مدمر من جواه ودايمًا
حاسس أنه وحيد، وأعتقد أنه حس بالامان معاكي علشان
كده فتح لك قلبه

لم تستطيع هنا أن تتماسك أكثر من ذلك فانفجرت بالبكاء
ولم تعقب على كلام مروة فأقتربت منها مروة وأخذت تربت
على كتفها وتقول له:

- أنا آسفة والله حقك عليا مكنتش اقصد اللي حصل

فقالته هنا وهي تبكي :

- سليم مختفي من امبارح ومش عارفه عنه أي حاجة، أنا مش زعلانه منك والله خالص، ربنا يكون في عونك، أنا بس خايفة سليم يكون حصله حاجة
- علشان كده كنتوا عايزين حسام
- ايوه، بابا لما عرف قالي أنه هيحاول يوصله ويتكلم معاه
- طيب متقلقيش، هو حالته مستقره ومتزن صعب يعمل في نفسه حاجة .

وأخذت مروة تربت على كتفها ثم احتضنتها وأخذت تقول لها

- هتطمني عليه وهيبقي كويس، متخافيش

فظلت هنا تبكي في حضن مروة وتقول له:

- يارب نتطمن عليه.

في المكتب جلس حسام ووالد هنا، في البداية ظن حسام أن والد هنا يريد سليم من أجل المعرض ولكن أصراره أن يصل لسليم باي طريقة جعل حسام يشك أن الامر أكبر من ذلك فطلب منه أن يذهبا إلى المكتب ليتكلما بحرية وقال له:

- هو حضرتك عايز سليم بخصوص المعرض.
- لا يابني أنا عايز اطمئن عليه، أنا مش عارف ايه التفاصيل اللي تعرفها، بس سليم مختفي من امبارح و هنا حكيت لي أنه بيتعالج من الاكتئاب فقلقت أنه ممكن لا قدر الله يكون حصله حاجة .
- لا ربنا يستر أن شاء الله ميكنش فيه حاجة، طيب هو تليفون بيته مبيردش أنا مفيش قدامي غير اني اروح له البيت، ولو مكنش هناك يبقى أكيد في العين السخنه، هو عنده شاليه هناك ممكن يكون راح امبارح .
- طيب يابني اللي تشوفه أنا كده كده هاجي معاك.
- لا أنا مش عايز اتعب حضرتك، أكيد مش هتسافر معايا ساعتين ده مشوار عليك.
- لا لا ولا مشوار ولا حاجة، لازم اتكلم معاه بنفسي.
- شعر حسام أن والد هنا مصر أن يلقي سليم فلم يجد سوي أن يوافق وقال له:
- طيب استأذن حضرتك هرتب مواعيد الشغل مع السكرتيره واجي لحضرتك حالا .

- طيب يا بني منتظرك .

(١٤)

خرج حسام لبحث عن مروة و هنا وهو قلقا من أن تكون مروة تصرفت بانفعاليه مرة أخرى تجاه هنا ولكنه ما أن دخل القاعة حتى وجد مروة تحتضن هنا وتربت على ظهرها وكتفها في حنان بالغ، لم يدري ما دار بينهما من حديث ولكنه تأكد من تصرف مروة تجاه هنا أن سليم اصبح لا يعني لها شيئا تماما وأن مروة اليوم قد تغيرت وأصبحت شخصا آخر، اقترب منهما وقال :

- أنا آسف يا جماعه، كنت بدور عليكم بره.

مسحت هنا دموعها ورفعت رأسها وقالت له:

- أنا اللي آسفة على الربكه اللي عملتها لكم على الصبح،

احنا بس محتاجين نطمئن أن سليم كويس

قال حسام :

- سيكون بخير أن شاء الله متخافيش، أنا هروح مع والدك
هنشوفه في البيت ولو مكنش هناك، هلاقيه في الشاليه
بتاعه في السخنة، مش هنتأخر عليكم بإذن الله، أنا
مكنتش عايز والدك يتعب معايا علشان المشوار بس هو
مصمم يشوفه، مروة خلصي الشغل وظيفيلي مواعيدي
مع مرام وخلي بالك من نيرة لحد ما اجي أنا مش ضامن
هنرجع امتي لو سافرنا .

- طيب حاضر متقلقش عليها أنا هاخذ بالي منها لحد ماتيجي،
خلي بالك من نفسك يا حبيبي وطمنا على سليم أول
ماتطنم عليه .

- طيب حاضر، أنا همشي دلوقتي علشان متأخرش
فقالته هنا :

- طيب أنا هاجي معاك علشان أشوف بابا هيعمل ايه
- ماشي اتفضلي.

خرجوا جميعا من القاعة وكان والد هنا ينتظرهم خارج
المكتب فقال لهنأ:

- أنا هروح مع حسام واول ما اوصل لسليم هكلمك، وأنتي

روحي البيت لحد ما نيحي

فقالته له هنا

- مش هعرف اقعد في البيت يا بابا هفضل قلقانة لحد

ماتيحوا وأنا عايزة الوقت يعدي.

فاقترحت مروة ..

- طيب ايه رايك تخليكي معايا هنا لحد ما اخلص وبعدين

نجيب نيرة اخت حسام من المدرسة ونتغدي سوا

قالت هنا في تردد:

- خلاص ماشي.

فقال والدها :

- طيب تمام، ابقى كليي ماما طمنها عليكي بس ولما تكلمني

هبعي اقولها اني في مشوار علشان المعرض.

- ماشي يا بابا، ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك ابدا

قال حسام :

- طيب يلا علشان نلحق.
- يلا بينا، سلام عليكم .
- مع السلامة .

في الطريق إلى منزل سليم لم يدري حسام في ماذا يتحدث مع والد هنا فأخذ يفكر قليلاً وهو يحاول أن يشغل كاسيت السيارة ويقول في سره .

- مش عايز يشتغل ليه ده .

كان دائماً مايرتبك من أقل تصرف فلاحظ والد هنا ارتبائه وحاول أن يكسر الصمت قائلاً :

- ماتشغلش بالك يا بني مش مهم نسمع حاجة .

-لا يا عمي ازاي بس اهو حاجة تسلينا في الطريق.

- طيب يا بني اللي يريحك .

ظل حسام يحاول إلى أن قام بتشغيل اغنية امتي الزمان يسمح لمحمد عبد الوهاب.

- ياه هولسه فيه حد في جيلكم بيسمع لعبد الوهاب.
- طبعاً ياعمي وسيد مكأوي وسيد درويش كمان..بصراحه أنا زمان مكنتش يسمعهم أوي بس سليم اللي سمعني كام اغنيه كده خلاني بقيت مدمن الفن بتاع الزمن ده .
- من كتر ما اتكلمتوا على سليم بقيت متشوق أشوف الشخصية دي عامله ازاي، بس انت يابني رايك ايه ممكن لاقدر الله يكون عمل في نفسه حاجة .
- لا لا ياعمي معتقدش سليم موزون ومن فترة طويلة ملتزم بالعلاج ودائماً مبتسم رغم كل الظروف اللي عدت عليه..هي هنا حكيت لحضرتك كل حاجة عنه .
- ايوه، وده اللي قلقني عليه.
- غريبة مع احترامي لوجهة نظر حضرتك طبعاً، بس نادرا لما تلاقي حد متقبل فكرة التعامل مع مريض نفسي، يعني طالما هنا حكيت لحضرتك يبقى أكيد عارف التفاصيل وأكيد سليم كان هياخد خطوة جادة في علاقته بيها، ورغم اللي حضرتك عرفته قلقان عليه ومتقبله كشخص في حياة هنا ويمكن كزوج، رغم أن الأهل ممكن يرفضوا شاب

زي الفل معندوش أي مشكلة عشان مثلا مش عارف
يجيب شبكه ولا يدفع مهر ولا مش عارف يجيب شقة
تمليك مش عنده مشكلة نفسية، حد غير حضرتك
معتقدش كان هيعمل كده، خصوصًا أن من كلام
حضرتك انت أول مرة هتشوفه.

قال والد هنا بسخريه:

- انت مع صاحبك ولا عليه.

شعر حسام بالحرع وقال:

-لا والله مقصدش سليم ده من أجدع الشخصيات اللي
قابلتها في حياتي عمرة ما اتأخر عني في حاجة وبدأ من
الصفير وبني نفسه بنفسه وواجه مرضه لما عرف أنه
مريض ولحد دلوقتي بيتعالج منه ومحافظ على علاجه،
ولما بيحب بيحب بجد ويعمل أي حاجة علشان اللي
بيحبهم بس في النهاية هو عارف أنه عنده مشكلة كبيرة
ومش أي حد هيوافق بيها.

- انت لو مكاني وعندك بنت هتوافق؟

- هوافق طبعا..هو ملهوش أي ذنب..في النهاية هو ضحية ظروف ملهوش يد فيها.

- خلاص يبقي انت أكيد فاهم أنا ليه متقبله ومتقبل فكرة مرضه لأنه ضحيه حاجات كتير مش هينفع يكون ضحية لينا احنا كمان عشان مشكلة هو مش سبب فيها لكن نتائجها هواللي بيتحملها، وأنا حكمت عليه من نظرة بنتي ليه، أنا عارف ربيت بنتي ازاي وعارف أفكارها ومتأكد أنها مش هتدافع عن حد أو تحبه بجد الا لو كان شخص كويس جداً.

- صح مع حضرتك حق.. احنا وصلنا تقريبا أنا هنزل اكلم البواب يمكن عارف حاجة.

- طيب يا بني اتفضل.

خرج حسام من السيارة وترجل إلى أن وصل لبواب العمارة التي يقطن بها سليم وتكلم معه قليلا ثم عاد مسرعا للسيارة وقال لوالد هنا:

- زي ماتوقعت البواب شافه أول امبارح بالليل ومعاه
شنطة صغيرة هتلاقيه في السخنه، أنا بس مش عايز اتعب
حضرتك هتيجي معايا المشوارده كله .

- لا مفيش تعب ولا حاجة أنا محتاج اتكلم معاها..لأنك
ممکن لما تروح ميرضاش يرجع معاك أو يبقي محرّج أنه
يكلمني.

- طيب اللي يريح حضرتك.. أن شاء الله منتأخرش.

- بآذن الله يا بني.

ادار حسام السياره وهو يدعو الله أن يجد سليم هناك ويجده
سليما معافي من أي ضرر فرغم محاولته إقناع والد هنا أن
سليم متزن ولن ينتحر إلا أنه كان يداخله خوف شديد أن
يكون سليم قد أقدم على الانتحار فرغم اتزانه في المرة الاولي
ومحاولته أن يبين للجميع أنه بحالة جيده انتحر فجأه وبدون
أي مقدمات ولولا وجود رضوي بجانبه لكانت روحه فاضت إلى
خالقها..حاول أن يبعد عن رأسه هذه الأفكار السوداء ويركز في

الطريق وفي أغاني عبد الوهاب لعلها تسرع من مرور الوقت
ويصل في أقرب وقت .

بعد مرور ساعتين ونصف كأننا قد وصلا اللي القريه التي
يتواجد بها الشاليه الذي اشتراه سليم منذ عدة سنوات واعتاد
أن يأتي إليه بضعة ايام كل عدة أشهر وكان أحياناً يأخذ
حسام ونيرة معه لأن نيرة كانت مرتبطه بالبحر والامواج وكان
يسعد حينما يراها تلعب في سرور حولهما وتنثر عليهما رذاذ الماء
أو تحاول أن تبني قلاعاً من الرمال وهي تضحك في سرور شديد
عندما تاتي الامواج لتهدم القلاع وتبدأ في بنائها من
جديد..جالت بخاطره هذه الأفكار إلى أن وصل إلى الشاليه
فوجد أحد الشبابيك مفتوحاً فتأكد أن سليم بالداخل..ولكن
خوفه من أن يدخل ليجد سليم قد أقدم على الانتحار جعله
يفكر هل يدخل اولاً ليطمئن عليه ويخبره بوجود والد هنا ثم
يخرج ليناديه ام يدق الجرس لعل سليم يفتح له وإذا وجده لا
قدر الله قد حاول الانتحار هل سيخبر والد هنا ام ماذا
سيفعل..أخذ يفكر قليلاً ثم قرر أن يدخل بنفسه اولاً على

الأقل ليعلم ماذا سيقابله بالداخل وبناء عليه سوف
يقرر..فقال لوالد هنا:

- معلىش ياعمي أنا هدخل من الشباك الاول اطمئن سليم
جوه ولا لأ وهفتح لحضرتك الباب من جوه عشان مش
مقام حضرتك طبعاً تدخل من الشباك.

- ماشي يابني اللي تشوفه أنا مستنيك.

- معلىش هتعبك تسندني بس عشان اعرف اطلع للشباك
ابتسم والد هنا وقال له:

- حاضر يابني تعالي، كنت طلعت أنا اسهل.

- لا ياعمي حفظ المقامات موجود طبعاً.ولا سنك ولا لياقتك
يسمحوك بكده.

- يعني يابني انت اللي لياقتك تسمح "قالها بتهكم"

- معاك حق ياعمي..أنا بحاول أساعد بس والله

- طب يابني ربنا يعينك حاول تنجز بقي لاني فعلاً صحتي
ولياقتي مش مستحمله أكثر من كده .

بعد عدة محاولات من حسام ومساعدة والد هنا له استطاع أن يدخل من شباك الغرفة، كانت الانوار مضاهه ولكن سليم لم يكن بالغرفة..خفق قلب حسام بقوة وأخذ يدعو الله أن يجده في الغرفة المجاورة أو في الصلاة..خرج من الغرفة بهدوء وشعر بالراحة الشديدة عندما وجد سليم نائما في الصلاة و صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد يصدر من التلفاز وهو يشدو بصوت عذب ويقراً سورة الفجر ليعث جو من الراحة والطمأنينه في المكان..أخذ حسام يقترب من سليم إلى أن أصبح بجانبه فقال له بصوت حاول أن يجعله خفيض وهو يهز جسده بيده.

- سليم اصحي ياسليم انت كويس .

انتفض سليم من نومته وهو يستعيد بالله من الشيطان والدقائق لم يفهم مايدرو حوله ثم قال لحسام:

- انت جيت هنا ازاي وحد يصحي حد كده يا اخي حرام عليك

- جيت بالعربية ودخلت من الشباك وبعدين هصحيك ازاي
مأنا خوفت تكون انتحرت .

- يارتي كنت انتحرت يا اخي قبل الفرع اللي جبتهولي.

لم يتمالك حسام نفسه أكثر من ذلك فضحك وأخذ يحتضن
سليم وهو يقول له:

- وحشتني يا بني الحمد لله انك بخير أنا كنت قلقان عليك جدا

- أنا كويس الحمد لله..حسيت اني عايز افصل شويه بس
فقررت اجي هنا.

- الحمد لله اني اطمنت عليك يانهار ابيض صحيح ابو هنا بره
مستني.

لثوان لم يستوعب سليم ما قاله ثم ردد...

- أبو هنا !!!

- ابوه صمم يجي معايا عشان يطمن عليك بنفسه وأنا سايبه
بره الشاليه .

- طيب خليه يتفضل ولا اقولك استني بس اغير هدومي ولا
اقولك افتحله ميصحش ولا استني هفتح انا..

ابتسم حسام وقال له:

- اول مرة من سنين اشوفك مرتبك كده للدرجه دي فارقه
معاك؟

- فارقه معايا، ده هي الفرق نفسه اللي غير جوايا كل حاجة
- طب يلا تعالي نفتح لبابها وأتكلم معاه أنا متفائل بيه
وحاسس أنه راجل متفاهم جدا.

- طيب حاضر هغسل وشي بس .

- ماشي مستنيك بسرعه بس.

- حاضر.

فتح سليم الباب لوالد هنا وهو يرحب به بحرارة وقال له:

- اتفضل يافندم فرصه سعيده أوي انك شرفتني ونورتني
هنا.

- الشرف ليا يابني، زي ماهنا حكيت لي بالظبط ووصفتك،
يمكن احسن من وصفها كمان.
- ربنا يبارك في حضرتك يافندم يارب .
- بلاش فندم دي ياابني أنا زي والدك، أنا عندي ابن عنده
١٦ سنه اتمني لما يكبر يبقى زيك كده شخص ناجح وبني
نفسه بنفسه .

لم يجد سليم ما يقوله فأخذ ينظر لوالد هنا قليلا وهو يستمع
لحديثه وكأنه كان يريد شخصا في سن والده ليقول له: كلمات
تشجيع تدعمه نفسيا وتعبر عن نجاحه وما وصل إليه ثم
تدارك انهما مازالا على الباب فقال:

- اتفضل يافندم، أنا آسف معلش الدنيا ملخبطة هنا شويه
بس علشان جيت لوحدي وملحقتش انضف المكان.
- ولا يهملك يابني، ده الدنيا كده مترتبه تعالي شوف اوضة
أحمد ابني ساعات مبلقهوش هو شخصيا جواها من كتر
الكركيه والقيه فجأه طالع من تحت المكتب و هو ماسك
الكاميرا وبيقولي كنت بصور لقطة عميقة .

ضحك سليم وقال له:

- ربنا يخليه لحضرتك يارب وبارك لك فيه .
- ربنا يخليك يا بني، قولي بقي فيه شاي هنا .
- اه طبعا، حالا هعمل لحضرتك، اتفضل في البلكونه، منظر البحر هيعجب حضرتك أوي.

فقال حسام:

- هعمل أنا الشاي وهجيلكم .

فرد سليم ...

- ماشي.

دخل والد هنا اللي البلكونه وقام سليم بوضع مقعد له
ليجلس عليه وقال له :

- اتفضل يا عمي.

- شكرا يا بني، ربنا يبارك فيك.

ثم جلس بجانبه سليم وسكت قليلا فبادر والد هنا بالكلام
وقال له:

- بص ياسليم أنا معنديش أغلى من ولادي في الدنيا دي،
تقدر تقول عايش عشانهم وهنا بالذات دايمًا كنت بخاف
اني يحصلي حاجة قبل ما اطمن عليها وتتجوز راجل يأخذ
باله منها، مهما كانت البنت ناجحة في حياتها، الأب والام
مبيقدروش يطمنوا عليها غير لما تكون مسئوله من راجل
بيحها ويحافظ عليها، وهنا رفضت ناس كتير كانت دايمًا
تقولي محستش أي حد فيهم وأنا كنت بدعمها جدا في
قراراتها لان دي عيشه وحياه تانيه لازم تكون مقتنعه بيها
مليون في الميه علشان تقدر تتحمل مشاكلها ومسئوليتها،
أنا بقولك الكلام ده لاني عارف أن بنتي مش هتختار غلط،
واتأكد من اختيارها لما شوفتك، انت انسان محترم ومكافح
واتحديث ظروف كتير وأنا ميفرقش أي حاجة معايا أكثر
من انك تحافظ عليها و اعتقد ده باين في اسلوبك
وكلامك، لكن فيه نقطه واحده بس هي اللي مخوفاني و
أکید انت عارفها .

- من كلام حضرتك أكيد هنا حكمت لك كل حاجة، وأنا عارف حضرتك خايف من ايه وعلشان كده أنا بعدت عنها، لأنها تستحق حياة أحسن من اللي هتعيدها معايا .
- لا يا بني الحياة انت اللي بتعملها مش هي اللي بتعملك وانت اتحديت ظروف كتير وكنت اقوي منها، ومش دي النقطة اللي اقصدها، اللي اقصده عندك استعداد تتحدي نفسك وضعفك في بعض الاوقات علشان تفضل مع هنا وتحافظ على حياتكم سواء، انتوا لسه قدامكم مشوار طويل والحياة مليانه تحديات هتواجهكم سواء، هتقدر يا بني تتحدي نفسك في أي مشكلة تواجهك وتحافظ على حياتك علشان نفسك قبل ما يكون علشان هنا.

صمت سليم لدقائق وهو ينظر إلى والد هنا وتمني للحظة لو كان هذا الحوار قد دار بينه وبين والده، وقد قرر أن يتزوج أحدهن فيجلس ويتكلم معه ويعطي له دروساً في الحياة بدلاً من تعنيفه وكرهه الدائم له، للحظة تخيل والد هنا والده الذي يتحدث إليه وشعر من كلامه بخوف حقيقي عليه، لا يدري كيف شعر بهذا وهو لم يقابله سوى اليوم ولكنه اليوم

علم من اين لهننا بهذا القبول الشديد الذي يجعلها تدخل قلبك من أول لحظة تقابلها فيها أنه والدها هذا الرجل ذو الوجه البشوش والأفكار الايجابية السوية والحديث المتزن، لو أن والده فعل هذا مرة واحدة في حياته لكانت حياة سليم اختلفت تماما، ولكن القدر قد ساق إليه هنا ووالدها ربما يعوضاه عما حُرّم منه مسبقا، ففكر للحظات ثم قال:

- أنا هقول لحضرتك حاجة امبارح أنا نزلت البحر ومكنتش عايز اطلع تاني، للحظه اتمنيت أن حياتي تنتهي، حسيت اني معنديش حاجة اخسرها، حياتي فاضيه وحتى البنت الوحيدة الي ربنا رزقني بحبها وتقبلتني زي مأننا ممكن وجودي في حياتها يعمل لها مشاكل، بس مقدرتش استسلم، حسيت أن الحياة محتاجه مجهود أكثر من كده حتى لو كانت صعبة أو قاسيه أو مليانه مشاكل ربنا خلقنا علشان نعاقر ونواجهها والحمدلله قدرت اني ارجع عن التفكير ده وخرجت من البحر وأنا بدعي ربنا يثبتني ويهديني ويبعد عني الأفكار دي .

- بص يابني ربنا سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز " ولقد خلقنا الانسان في كبد " ورغم أن الفقهاء اختلفوا في تفسيرها الا أن معظمهم استقروا على أن الانسان ربنا خلقه بيكابيد في الدنيا وبيعاني حتى الي ربنا بيديهم كل حاجة من نعم الدنيا بيعانوا جوه نفسهم والكبد هنا في الأختيار، ربنا ميزك بنعمة العقل علشان تختار، مشقة نفسك في الاختيارات الكثير الي ممكن تكون قدامك، ازاي تجاهد نفسك علشان تختار الخير أو الصح وتمتنع عن الغلط أو اللي يأذيك ولو امتنعت عن الاختيار برده هتكون في كبد لان دايمًا الممنوع مرغوب، فطول الوقت انت بتجاهد مع نفسك في اختيارك لشغلك وليبيتك ولأمور حياتك ولأمور دينك، بتقع منك حاجات وبتاخذ بالك من حاجات لكن الحاجة الوحيدة الي توصلك للراحة فعلا وتبعد عنك المشقه والكبد هي الايمان، ايمانك بوجود ربنا سبحانه وتعالى دايمًا معاك وحواليك وفي كل أختيار بتختاره وانه لو منع عنك حاجة فهي كانت شرليك انت ممكن تكون بمقياسك شايفه خير لكن مقياس ربنا

سبحانه وتعالى مختلف بيمينع عنك حاجة ممكن تأذيك،
وحتى لما بتتعرض لحاجة تأذيك وملكش ذنب فيها بيكون
اختبار من ربنا بيختبر فيه قوة ايمانك بيه وبنفسك، ولو
نجحت في الأختبار ربنا بيعوضك بالاحسن من إلى كنت
متوقعه، ايمانك هو سلاحك اللي يخليك تقدر تقاوم
ضعفك ورغباتك وتقدر تسيطر على مخاوفك، لو قلبك
فعلا اطمئن لوجود ربنا حواليك وانه مش هيتخلي عنك
أبدأً، هترمي هموم الدنيا كلها ورا ضهرك مهما كانت
صعبة أو مستحيله من وجهة نظرك، هتلاقي ربنا فتح لك
ابواب عمرك ماكنت تتخيلها والخير اللي هيجي من ورا
ايمانك وثقتك بالله عمرة ماكان في الحسبان، بس احنا
اللي ضعفنا ساعات بيهزمننا وبنستسلم لرغباتنا حتى لو
كانت غلط وبننسي أن فيه حياه تانيه أفضل بكتير من
الحياة الدنيا اللي احنا فيه وأن دي مرحله مؤقته لازم
نستمتع بكل لحظه فيها واحنا بنقرب من ربنا وواثقين أنه
معانا، القرب من ربنا مش كلام أو تصرفات قربك من ربنا
الحقيقي أن يكون قلبك دايمًا معاه ومتعلق بوجوده

ومؤمن أنه موجود حتى وانت مش شايفه هو ده اللي هيعوضك فعلا عن أي لحظة صعبة عدت عليك وهيخليك دايماً متمسك بالحياة لأنها هبة من ربنا سبحانه وتعالى، ينفذ حد يدريك هبة وانت ترميها أو تستغني عنها، مابالك بقي ربنا سبحانه وتعالى لما يدريك الهبة دي ويطلب منك تحافظ عليها لحد ما تقابله.

لمعت عينا سليم بالدموع وقال له :

- يارتنى كان عندي أب زيك، حاجات كتير أوي كانت اختلفت في حياتي .
- أنا زي ابوك يابني، زوج بنتي هيبقي ابني وأنا اتمني تفتح لي قلبك دايماً وتتكلم معايا، حتى اللي متقدرش تقوله لهننا تيجي تقوله ليا وتحكيهولي وخليك واثق اني دايماً هبقي معاك وهحاول أساعدك.

قال سليم في لهفة :

- هو حضرتك موافق اني اتجوز هنا.

- موافق طبعاً، أنا مش هلاقي لبنتي احسن منك، وأنا عارف انك هتقدر تجاهد نفسك وتحافظ على حياتك وحياة بنتي معاك، وافتكر أن حياتك دلوقتي مش مرتبطة بيك لوحده، حياتك هتبقى مرتبطة بشخص تاني مسئول منك لازم تفكر في وجودك ليه قبل ماتفكر في وجودك لنفسك، دي أكثر حاجة هتساعدك انك تعرف أن فيه حاجات في الحياة تستاهل نعيش عشانها، ربنا ادالك هبة لازم تعرف ازاى تحافظ عليها وأنا هساعدك وهفضل دايمًا جنبك ومعاك .

- اول مرة أحس بشعور الأب وابنه، مش عارف أشكر حضرتك ولا أشكر هنا أنها عرفتني عليك، بس انت مكسب كبير ليا وأنا هكون عند ثقة حضرتك فيا، وهعيش حياتي علشان اسعد هنا واحافظ عليها .

- أنا عارف يابني وواثق من كده.

جاء حسام ومعه الشاي فقال له سليم :

- أنا نسيت يا حسام اننا كنا هنشرب شاي.

- ما أنا سيبتكم براحتكم محبتش ابقي متطفل عليكم

قال والد هنا :

- لا يابني مفيش تطفل ولا حاجة أصحاب ابني أصحابي.

قالها وهو ينظر إلى سليم الذي نظر له بامتنان شديد وفي داخله كان يشكر الله أنه عوضه عن كل شيء، برجل يعامله وكأنه ابن له، وهنا التي تحبه من كل قلبها وتتقبله كما هو بكل ما به وما عليه.

- طيب يلا بينا علشان نلحق نرجع القاهرة .

قالها والد هنا فقال له حسام:

- لا يا عمي احنا هنتغدي الاول وبعدين نمشي هعمل

لحضرتك اكلة سمك مش هتتعوض تاني .

- طيب يابني طالما الموضوع فيه سمك يبقى نستني، أنا

هتصل بهنا بس اطمئنها أن سليم بخير واقولهم اننا هنرجع

آخر النهار.

- وأنا هنزل أشترى السمك علشان الحق أعمله.

قال سليم :

- بعد اذن حضرتك يا عمي ممكن لما نرجع نعمل الخطوبة
علطول، أنا بيتي جاهز ولو هنا محتاجه تغير أي حاجة أنا
تحت امرة كل اللي بتتمناه هجيبه .

- أنا معنديش مشكلة يابني، ياريت تتجوزوا علطول، كفاية
عليها لحد كده أنا كنت خلاص يأسست أنها تقابل شخص
تقتنع بيه وتحبه ويكون مناسب لها .

ضحك سليم وقال له :

- حضرتك فاهم غلط هي مش هتمشي، أنا اللي حاجي معاها
- خلاص يابني هعمل ايه يعني هي جت عليك، هتحملكم
وامري لله .

ضحكا معا واستأذنه سليم أن يحضر هاتفه ليطمئن على هنا
ويتحدث إليها، ثم ذهب وامسك هاتفه وفتح ليجد سيل من
الرسائل على الواتس أب، ووجد رسالة مروة فاكتفي بقرائتها
وقرر أن يسامحها ولكن هنا الان اهم من كل شيء فليطمئنها
اولا ثم يقرر ماذا سيفعل بعد ذلك وما أن امسك بهاتفه

ليتصل بها حتى وجدها تتصل به فرد مسرعا وهو يقول
بضحك.

- انتي مراقبه التليفون، أنا ملحقتش افتحه من كام دقيقه
سمعها تبكي وهي تقول له:

- انت كويس طمني عليك .

- أكيد لو كان فيه حاجة تانية مكنتش أنا اللي هرد عليك
دلوقتي، الا لو كان عفريت اللي بيكلمك.

- انت بتهزر، حرام عليك انت وقعت قلبي أنا كنت خلاص
قربت اتجنن، اوعي تعمل فيا كده تاني ياسليم ارجوك.

- انتي بتحبييني بقي ؟

- أنا محبتش حد قدك، أنا مقدرش اعيش من غيرك ياسليم
ومش هعرف الاقي احساسى معاك تاني، ارجوك متبعدهش
كده تاني .

- هو أنا لحقت يابنتي ده هما كام ساعة .

- حتى لو كام دقيقه انت مش متخيل الكام ساعة دول عدوا
عليا كانهم سنين.

- طيب بس لاتعود على الكلام الحلو ده وبعد كده تيجي تقوليلى مفيش كلام حلوتاني .
- اوعدك أن كل ايامك هتبقي حلوه معايا بس انت تفضل معايا علطول، بابا كان هيجيلك هو وحسام عرف يوصلك
- ايوه قاعد جوه في البكلونه، كان هيتصل بيكي واستأذنته اني أنا اللي اكلمك وغالبا دلوقتي بيكلم مامتك يطمئنها عليه، احنا اتكلمنا سوا وحددنا معاد الخطوبة.
- بجد، الحمدلله.
- الحمدلله، هنا انتي من النهارده مسئوله عني رسعي، مش هينفع تبعدي عني أو تسبيني أو تياسي مني أو حتى تفكري فيا بطريقة سلبية في يوم مهما حصل، أنا هقدر اتحمل أي حاجة الا انك تسبيني أو صورتني قدامك تتغير.
- مفيش حاجة هتغير صورتك قدامي، انت بالنسبه ليا الانسان الكامل، لانك خلتي احس أن مش ناقصني أي حاجة وأنا معاك، حسيت انك بتكمل كل حاجة ناقصه جوايا، وكل احساس كنت بحاول اداريه عن الناس انت فهمته وحسيته وكملته، اللي احنا فيه ده مش حب بس ،

- دي حالة كده تقدر تقول اننا زي قطعتين بازل وكملوا
 بعض لو كل واحدة بعيده عن التانيه الصورة مش هتبقي
 كامله ، لكن لما بنبقي مع بعض كل حاجة بتبقي كامله
- مش لاقى رد أقوله غير اني هحاول دايماً اعيشك في الصورة
 الكامله دي، رغم اني ظروف أو مشاكل هتقابلنا
 - بإذن الله يا حبيبي، المهم اننا نبقي مع بعض وكل حاجة بعد
 كده تهون، على فكرة أنا قاعده مع مروة من الصبح
 - مروة؟؟
 - اه هي اعتذرت لي عن اللي حصل منها، وأنا مش زعلانه
 خلاص دي طيبه جدا، انفعالها بس اللي مكنش محسوب
 ولازم نقدر حاجة زي كده، كفاية الظروف اللي هي فيها،
 انت عارف أنها هتتجوز هي وحسام .
 - والله بجد، الحمد لله لسه محكليش حاجة، بس مش مهم
 ربنا يسعدهم انتي مش متخيله حسام بيعيها من سنين.
 - الحمد لله ربنا يسعدهم يارب ويسعدنا احنا كمان.
 - يارب، أنا هروح اشوف باباكي عشان مينفعش يفضل
 لوحده كل ده وهنرجع كلنا اخر النهار بامر الله .

- ان شاء الله يا حبيبي ترجعلى بالف سلامة، متقفلش تليفونك علشان اعرف اطمئن عليك .
- لا خلاص مش هقفله تاني دي كانت اخر مرة .
- ماشي يا حبيبي مع السلامة.
- مع السلامة .

(10)

بعد عدة ايام تزوجاً حسام و مروة في حفل بسيط وكانت السعادة والدهشة تملئان وجه حسام بعد أن تمني حلما لعدة سنوات كان يعلم أن تحقيقه مستحيل ولكن صبره ومثابرتة جعلته واقع اليوم، وتأكد أن الله دائماً يعوض عن كل شيء بأشياء أفضل وكلما كان صبرك على ماتملكه أكثر كلما كانت النتيجة أفضل، اما مروة فكانت تشعر بالراحه والامان

والسعادة أيضًا فقد شعرت أنها لأول مرة تختار اختياراً صحيحاً بعد عدة سنوات من الفقد والضياع النفسي، شعرت بإستقرار داخلي يملأ قلبها ونفسها، لأول مرة منذ عدة سنوات تشعر بالتعافي الحقيقي وكان التعافي لم يكن مرتبطاً بالأدوية والجلسات النفسية ولكنه كان مرتبطاً بشخص محب لها يتقبلها بكل ما كان بها ويقبل تصرفاتها وعفويتها وانفعالاتها، حتى نيرة عوضت لديها أحساس فقد ابنتها وهي أيضاً أعطت لها أمان الأم الذي حرمت منه نيرة بعد وفاة أمها، أن الله يختار لنا الأشياء بدقة وعنايه لا نتصورها إلا عندما نحصل عليها، وكأنا هنا وسليم في الحفل يرقصان سوياً وقد اتفقا على الزواج بعد عدة أشهر لأن أمها أصرت على أن يشتري لها سليم اثاثاً جديداً ويجهز لها تجهيزات العروس التقليدية، حتى تشعر أمها بفرحة زواج ابنتها، ولم تكن هنا تبالي بهذه الأشياء ولكن سليم أصر على أن يحقق مطالب والدتها وأن يجعلها سعيدة فهي في النهاية ابنتها الوحيدة وتريد أن تري كل مظاهر الفرح في زواج ابنتها وأن كانت هنا دائماً تقول لها ولسليم أن الفرح الحقيقيه هي فرحتها بزواجها من الشخص الذي تحبه

اما ماياتي بعد ذلك فهي كماليات لا قيمة لها إذا وجدت ام لم تكن موجوده، لتطلب أمها منها أن تترك فلسفتها جانبا وتتركها لتفرح بطريقتها فللكل منهما طريقته في التعبير عن سعادته، وهو ماتفهمته هنا واصبحت تحاول أن تفعله وأن ترضيها فللكل منا رغباته في الحصول على السعادة، واثناء الحفل اتصلت بها رنا لتخبرها أنها ذاهبه للمستشفى لانه قد حان ميعاد الولادة فجأه فطلبت من سليم أن يرافقها ليوصلها هي وصدقتها رنا إلى المستشفى وبالفعل وصلا إلى منزل رنا التي كانت تتألم بشدة وتبكي من شدة الألم وقالت له:نا وهي تتألم

- المفروض كان معاد الولاده كمان كام يوم بس البيبي مُصر
يجي دلوقتي

- معلش يا حبيبتي رنا يهون عليكى ويقولك بالسلامة، احنا
ربع ساعة ونكون في المستشفى

أخذت هنا أسر ابن رنا ووضعتة على قدمها في السيارة وأخذت تربت على كتفه حتى يهدأ لأن خوفه على امه جعله يبكي وهو ينظر اللي بكائها وألمها

وطوال الطريق ظل سليم ينقل عينيه بين هنا التي تعتني بأسر
وبين رنا التي تبكي من شدة الألم وهو يتسأل عن حكمة الله
التي جعلت الامومة بهذه المعاناه ويقول محدثا نفسه

- أنا كنت هتعب في ايه لوبقي عندي أطفال ، في تربية ولا
في مصاريف ولا في ضغط نفسي ولا معاملة بيني وبينهم،
يعني الحاجات التافهه دي أنا خايف منها، و الألم اللي
بتحس بيه أي ست علشان يكون عندها طفل بتبقي
مستعده ليه مرة واثنين وتلاته لمجرد أنه يكون عندها
أطفال حوالها، أكيد إحساس الأمومه ده شيء عظيم
علشان أي بنت تضحي ب ٩ شهور من حياتها تعب وألم
وتغيير في جسمها وشكلها والم في الولاده لمجرد أنها تبقي
أم، منطوق غريب لكن أكيد حكمته اكبر من استيعابنا.

وصلا إلى المستشفى واسرع سليم بالداخل ليطلب منهم كرسي
مدولب حتى تجلس عليه رنا وبالفعل جاءت الممرضه واستندت
رنا عليها وعلى هنا لتجلس على الكرسي في الم وهي تقول لهنأ

- خلي بالك من أسر لو جرالي حاجة والنبي يا هنا أنا مش
بثق في حد غيرك وخلي بالك من البيبي اللي جاي وحافظي

عليهم لو مت انتي هتعرفي تتعاملي معاهم، كريم هيغرق في

شبر مايه بيهم

قالت هنا لها والدموع تتساقط من عيناها

- بعد الشر عنك أن شاء الله هتبقي زي الفل وهتخرجي
بالسلامة لاولادك، ادعي ربنا كتير وأن شاء الله تقومي
بالسلامة، أنا هتصل بكريم يمكن يعرف يرجع لحد
ماتخرجي بالسلامة

دخلت رنا إلى غرفة العمليات وانتظرتها هنا وهي تحضن أسر
وتهدهده إلى أن ذهب في النوم وجلس بجانبها سليم وقال لها:

- أنا أول مرة اتحط في موقف زي ده، واول مرة أشوف ازاى
الست بتتعب كده علشان يكون عندها طفل، حاجة
غريبه أوي هي عندها استعداد تروح للموت برجلها
وعارفه أنها ممكن متخرجش تاني ومع ذلك خلفت مرة
والتانية لمجرد أنها تبقي ام

- الأطفال دول نعمة من عند ربنا، بس ساعات احنا اللي
مش بنقدر النعمة دي ومش بنعرف نحافظ عليها ، التعب

ده كله بيهون بمجرد ماتلاقي البيبي قدامك بيبصلك
ويضحك ومتعلق بيك، ولما بتاخده في حضنك مهما كانت
همومك بيكون كفيل أنه يشيلها عنك بلمسة حنينة من
ايداه على وشك لما يطبطب عليك ولا لما يحضنك تحس
انك ملكت العالم كله بين ايديك.

- كلامك شوقني اني اجر ب كل ده، رغم اني زمان مكنش
عندي أي استعداد يكون عندي أطفال، كنت بحس أنها
اكبر تجربه مخيفه ممكن الانسان يمر بيها
- مهما كانت مخيفه بتكون مشوقه وتعلقك بهم بينسيك أي
حاجة، بتحس أن فيه هدف في حياتك عايش عشانه،
عايش علشان تخلي بالك منهم وتحافظ عليهم وتستمد
منهم قوتك في الحياة، احنا اللي بنحتاجهم أكثر ما هما
بيحتاجونا، علشان كده ربنا سبحانه وتعالى قال " المال
والبنون زينة الحياة الدنيا "

لم يتكلم سليم وقد سرح بأفكاره وتخيل أن يكون لديه أطفالا
ملكه للأبد، يعلمهم ويعتني بهم ويحنو عليهم هل سيستطيع أن

يفعل ذلك، ولما لا إذا كانت كل ام تضحى بكل شيء من أجلهم فكيف له هو أن لا يستطيع أن يكون ابا ويكون ابا ناجحا ايضا

- تفتكري لو بقي عندنا ولاد هيجبوني

- دول هيعشقوك، زي مانا بحبك كده بالظبط و أكثر كفاية انك هتبقي باباهم.

ابتسم ولم يعلق وبعد مرور بعض الوقت سمعا بكاء طفل جديد قد أتى إلى الدنيا وخرجت به الممرضه وتوجهت إلى سليم وقالت له:

- حضرتك والد الطفل؟

لثوان لم يستوعب سليم أنها قد تعطيه الطفل وتذهب ثم قال لها :

- لا أنا أخوها.

- طيب يافندم اتفضل وهي نص ساعة وهتخرج علطول بمجرد ماتفوق من البنج .

لم يدري سليم ماذا يفعل فنظرلها التي قالت له

- شيله ياسليم متخافش.
 - لا مش هعرف اشيله ممكن يقع مني.
 - لا متقلقش خده من الممرضة زي ماهي شيلاه كده.
- مد يديه فأعطته الممرضة الطفل وهي تقول له كيف يحمله، فحمله بكلتا يديه وأخذ ينظر لهذا الكائن الوديع وهو ايضا ينظر له ويتامله ولا يبكي، تامله لعدة دقائق ثم قال لهننا بمرح:
- بصي ساكت معايا ازاي، هو كويس مش المفروض يفضل يعيط.

ابتسمت هنا وقالت له:

- لا هو ارتاح لك، متقلقش مش شرط يعيط ممكن يفضل هادي كده لحد ما يروح في النوم كمان وانت شايلة
- أخذ ينظر له، للمرة الاولي في حياته يحتضن وليدا، لا يذكر ابدا أنه راي طفلا في هذه المرحلة من عمرة كان ينظر له بانهمار وترقب وخوف وسعادة في نفس الوقت، غمرة احساس لا يدري ماهو لم يشعر به من قبل ولكنه تمني أن يأخذه إلى البيت ويذهب به ويضعه بجانبه على سريرة ويعزف له بعض

مقطوعات البيانو لينام عليها، تأكد أنه يستطيع أن يعتني بأطفال بعد هذه الليلة يستطيع أن يفعل كل شيء واي شيء حتى وأن كان يتطلب منه الامر انجاب *دزينة* من الأطفال.

- أنا عايز أطفال كتير زي ده.

ضحكت هنا وقالت له:

- حاضر يا حبيبي هجيب لك من السوبر ماركت العدد اللي تحبه.

- أنا مش بهزر أنا عايز أطفال كتير.

- ادعيلي بس اعرف اجيب واحد واقوم بعدها بصحتي وساعتها هجيب لك كل اللي نفسك فيه.

- ان شاء الله يا حبيبتي، أنا عارف انك هتتعي أوي بس أنا هفضل معاكي وهساعدك لحد ماتقومي بالسلامة.

- يارب، رنا خرجت اهي تعالي نطمئن عليها.

افاقت رنا وحملت طفلها واستأذن سليم أن ينتظر هنا بخارج الغرفة حتى تستطيع رنا أن تكون على راحتها ثم بعد مرور

تعبير لفظي يشير إلى عدد اثني عشر.

بعض الوقت جاء زوجها كريم وكان على وجهه سعادة لا توصف ورأه سليم وهو يدخل مسرعا ومن شدة لهفته ترك باب الغرفة مفتوحا، ليقبل زوجته ويقبل طفله الوليد ويحمله بين يديه وهو يضحك ويقول له:

- ده شهبك جدا وعنيه ملونه زيك، علشان تعرفي أنا بحبك قد ايه.

ضحكت رنا في انهاك وقالت له:

- أسر شهبك يبقي أنا اللي كنت بحبك الاول

- ياستي مش هتفرق، المهم انك انتي وهو بخير

أخذ ينظر إليهم وهو يتأمل سعادتهم وتلمي أن يكون بنفس هذا الموقف مع هنا ويمر معاها بهذه اللحظات، سعادة لم يلمسها قلبه من قبل يشعر بها الان فكيف سيكون وقعها على قلبه لو كان هو صاحبها، تأملهم وتأكد أن بالحياة ما يستحق أن نعيش من أجله، لحظات لا يمكن تكرارها ولا يمكن الاستغناء عنها نعيشها لنعيش عليها ولها ماتبقي من العمر، هو الان يعلم جيدا ما يريد ويعلم جيدا أن هذه

السعادة هي ما كانت تنقصه ليشعر من داخله بهذا
الأستقرار الذي يشعر به الآن.

(11)

بعد مرور ست سنوات كانت هنا نائمة تحتضن سليم وكأنه طفلها الاول وقد اعتادت أن تأخذه في حضنها كل ليلة اللي أن تتأكد أنه نام ثم تنام هي الأخرى ليفيق كل منهما على صوت دقات بيانو غير منتظمه وتقول هنا في خمول:

- يوووو هو احنا كل يوم لازم نصحي على السيمفونيه دي،
أنا هشيل البيانو ده من الصالة خالص وهخبينه، بس
بيانو بالحجم ده هخبينه فين

ليبتسم سليم ويقبلها وهو يقول له:!

- ليلي تعمل اللي هي عايزاه، وبعدين نفسها تطلع فنانة زيي،
بطلي بقي تغيري مننا ومن نجاحنا.

- أنا بغير منكم، طيب بكره لما ابني يجي بالسلامة هنعمل
فريق ضدك انت والمفعوصه دي ونشوف مين فينا اللي
هيكسب.

- ابنك؟؟ هو مش ابني أنا كمان ولا ايه وبعدين معروف أن
الولاد بيكون أصحاب لأبوههم أكثر.

- انت بتغظني يعني الولاد أصحاب لابوهم والبنت حبيبة باباها وأنا فين من كل دول
- انتي الأصل والاساس يا حبيبيتي، لولاكي مكنش هيبقي فيه كل ده
- سليم متضحكش عليا بكلمتين، عشان تسبني وتنزل تجري ليلي هانم وتفضلوا تعزفوا للصبح وتسبونني وتتلككوا بحملي انكم مش عايزين تعملولي ازعاج.
- لا يا حبيبيتي احنا نقدر نسيبك برده، هي بس نص ساعة وبعد كده هنقوم نساعدك في كل اللي انتي عايزاه، ونقعد معاكي ونعمل كل حاجة نفسك فيها .
- نفس الكلمتين بتوع كل يوم والنص ساعة يدخلوا في ٣ ساعات.
- دق الباب ودخلت ليلي ابنتهما الصغيرة التي كانت بجمال وبشاشة أمها وأخذت جري في خفة وهي تقول:
- باباا صباح الخير يا حبيبي.
- صباح الخير يا روح بابا.
- مش يلا بقي، أنا جهزت البيانو والنوت وكل حاجة.

- اه يا حبيبي ماأنا كنت سامع الفن بتاعك من هنا .

فقالته هنا:

- ومفيش صباح الخير يا ماما ؟

- لا طبعا صباح الخير يا ماما يا حبيبي، أنا خايفة بس احي جنبك علشان مصحيش النونو.

- ما انتي صحتيه خلاص يا ليلي واهو قاعد بيخبط جوه وعاملي ازعاج والي كان كان.

- معلش يا مامي حقك عليا، أنا هروح مع بابا نعزف دلوقتي ومش هنزعجك خالص.

- ماشي يا لولي بس اعملي حسابك هتخلصوا وتقوموا تساعدوني في شغل البيت وبعدين ننزل نروح لتيته وجدو علشان نطمئن عليهم .

- ماشي، يلا بقي يا بابا.

- يلا يا حبيبي.

قام من على السرير وطبع قبله على جبين هنا وهو يقول له:

- هروح معاها عشان متزعلش.

- ماشي ياسليم اتفضلوا انتوا الاتنين.

ضحكت ليلي وهي تأخذ أبيها من يده وتجره في سعادة للخارج، وهنا تتاملهما وهي تبتسم في سعادة وبالرغم من كل ما حققته إلا أنها كانت تشعر بداخلها دائماً بالخوف لذلك كانت تصر على أن ينام سليم قبلها وأن تأخذه بحضنها إلى أن تتأكد أنه راح في نوم عميق، كان دائماً بداخلها خوف شديد أن تصحو في يوم ما فتجده منتحرا بجانبها، ولذلك كانت تجاهد بشدة أن تحافظ على اعصابها وهدوئها في أي مشكلة تواجهها و ما كان يخيفها أكثر أنها تشعر دائماً أن سليم مستقر نفسياً جداً ومرح ويتقبل منها لحظات عصبيتها خاصة مع حملها الاول والثاني الذي شارفت فيه على الولادة، كانت تخاف أن يكون قناعا يخفي به اشياء أخرى بداخله، رغم أن حياتهم مستقرة جدا إلا أنها دائماً تخاف ويسيطر عليها الخوف فتظل تصحو كل ليلة أكثر من مرة لتطمئن عليه وتتأكد من الادراج ومن الآلات الحاده وادوية المهدئ أنها بعيدة عن متناول يديه، وكانها تتعامل مع طفل يكتشف الحياة من حوله لأول مرة فتخاف أن يؤذي نفسه وهو لا يعلم أن هذه الأشياء قد تؤذيها، يجهدا

هذا الأحساس نفسياً كثيراً ولكنها تجاهد من أجل سليم وليلى وطفلهما القادم، فهم يستحقون أن تجاهد من أجل أن تحافظ على هذه الحياة، سليم يستحق منها أن تظل عمرة كلّه مستيقظة بجانبه فقط من أجل أن تطمئن أنه بحالة جيدة، حتى لو ادعي غير ذلك يظل خوفها يملكها من أن لأخر، حتى بعد تأكيد طبيبه النفسي أنه بحاله نفسيه ممتازة وأن افكاره تجاه الانتحار قد تغيرت تماما، يظل هذا الجزء بداخلها يجعلها حذرة ولكنه يستحق وهي ايضا تستحق أن تحيا في هذه الحياة التي اختارتها بنفسها حتى وأن كان الثمن قلقها وخوفها على سليم، فكمال الحياة في قبولها بنواقصها والرضا عنها مهما كان بها من تعب أو إجهاد، نفضت أفكارها السلبية وقامت لتتصل بمروة وتخبرها أن تحضر طفليها التوام اللذان انجبتهما بعد زواجهما مباشرة وقرر حسام أن يسي احدهما ناردين تيمنا باسم ابنتها المتوفاة ويسمي الطفل الاخر نادر تيمنا بحبهما الذي يعتبره شيء نادر قد حصل عليه، وطلبت منها أن تحضر نيرة ايضا ليلعب جميع الأطفال مع بعضهم البعض ولكي يقوم حسام بتحضير بعض مأكولاته الشبيهة فلا تدري

لماذا منذ اصبحت حاملا هذه المرة تشتاق للطعام الذي يعده حسام، وقالت له: ا مروة انهم سيأتون بعد ساعة وطلبت منها قائمة بالطعام الذي تريد أن تأكله هنا فهي المدللة الان إلى أن تضع حملها، ضحكت هنا واغلقت الهاتف مع مروة وقامت لتبدأ يومها المعتاد لتجد هاتف سليم يدق برقم غريب وكان الوقت مازال مبكرا فشعرت بالغرابة ثم خرجت لتنادي سليم كي يرد على هاتفه، جاء سليم ونظر إلى الرقم وقال لها:

- رقم غريب مش عارف مين

- طيب رد شوف لا يكون فيه حاجة

رد سليم على الهاتف ليجده خاله الذي كان يتصل به من وقت لأخر ليطمئن عليه وقال له

- ازيك يا خالي انت مش بتكلمني من تليفونك ليه

- أنا بكلمك من عند ابوك يا سليم هو اللي طلب مني اتصل بيك من تليفونه

لثواني ظل سليم صامتا ورأت هنا أن ملامحه قد تغيرت فقلقت عليه، سمع خاله يقول له:

- سليم انت معايا ولا قفلت
- أنا معاك يا خالي
- أنا عارف انك مصدوم، بس معلى والله هو حلفني اني
اروح له واتصل بيك من تليفونه
- والمفروض اعمل ايه دلوقتي
- معلى يا بني رد عليه، ده حالته الصحية صعبة أوي
ومبيقدرش يقوم من السرير دلوقتي ونفسه يكلمك
تسامحه
- أنا مش هقدر اسامحه بعد كل اللي حصل
- معلى يا بني علشان خاطري كلمه واجبر بخاطره علشان
رينا، في الاول وفي الاخر ده أبوك مهما عمل
- ظل سليم صامتا لا يدري ما يجب عليه فعله، كان اخر ما
يتوقعه أن تاتيه مكالمة ومن والده الذي لا يعلم عنه شيئا
منذ سنوات، كان يشعر أنه لا يستحق كل هذا الضغط
الهائل الذي يشعر به الان، لماذا يجب عليه أن يظهر كل
حين ليعكر صفو حياته، هل ستظل لعنة ابيه تطارده مدي

حياته قطعت أفكاره صوتًا خفيضًا يبدو عليه الوهن الشديد يقول له:

- ازيك أنا عارف انك مش عايز تشوفني ولا تكلمني و مش طالب منك حاجة أكثر من انك تسامحني، أنا غلطت في حقك وحق امك واختك كثير وفضلت السنين اللي فاتت كلها شايف انكم اللي كنتم غلطانين في حقي، بس أنا حاسس اني خلاص هموت وفجأة بقيت شايف كل حاجة مختلفة، ومش عايز اقابل ربنا وانت بتدعي عليا، ارجوك سامحني ومش لازم ترد عليا كفاية انك سمعت اللي كان نفسي اقولها لك، كان نفسي الحياة تبقي احسن من كده بس فهمت ده متأخر.

لم يرد سليم واغلق الهاتف وهو يشعر بضيق وحزن شديد فقالت له هنا:

- مالك يا بيبي ايه اللي حصل ؟

جلس سليم على السرير وأخذت الدموع تتساقط من عينيه وهو لا يدري لماذا يشعر بهذا الألم الان، لماذا كان

يجب على ابيه أن يظهر ويقول هذه الكلمات، بعد كل ما حدث يطلب مسامحته، كيف له أن يسامحه، أن ما كان يجعله يتحمل فراق أبيه ذكرياته السيئة معه، كيف يطلب منه الان أن يمحو كل ما سبق، لماذا الان شعر بالندم، هل الندم يجدي نفعا بعد ما مر من سنوات وبعد أن ماتت امه ومات معها جزء من قلبه، أخذ يبكي بحرقه فركعت هنا على ركبتها وجلست أمامه وهي تحيط وجهه بكفها وتقول له:

- مالك ياببي بس، طيب علشان خاطري اهدي وكل حاجة هتتحل.

دخلت ليلي فوجدت أبيها يبكي بحرقه فجرت عليه وهي تقول

- مالك يا بابا مين اللي زعلك وأنا اقتله، خلاص متعيطش عشان خاطري.

واحتضنته، وهي تبكي على بكائه، فما كان منه عندما رآها إلا أن تماسك واحتضنها هي وهنا وقال لهما:

- مفيش حاجة والله أنا كويس، محدس يقدر يعمل حاجة لبابا يا ليلي، طول ما انتوا معايا مفيش حاجة تزعلني. وعلم وقتها أن مصدر قوته الحقيقي زوجته وابنته اللذان يستمد منهما الحياة، وانه يجب عليه أن يكون قويا لهم فقال لهما :

- معلش يا حبيبي أنا عايز اروح عند باباكي دلوقتي، ممكن
- اه يا حبيبي طبعاً احنا كنا هنروح بالليل علشان مروة وحسام جاينين .
- طيب خليكم استنوهم وأنا مش تأخر، محتاج اتكلم معاه ضروري .
- ماشي يا بيبى، طيب هتقدر تنزل لوحدك .
- اه أنا كويس جدا الحمد لله .

قام سليم وارتي ملابسه وذهب للقاء والد هنا الذي كان عوناً وداعماً له طوال الست سنوات الماضية ، حتى عندما كان ينشب بينه وبين هنا خلاف كان في صفه دائماً يدافع عنه، اعطى له احساس الاب الذي كان يفتقده وعوضه عن جزء منسي ظل سنوات لا يستطيع أن يعيشه، كان يرتاح إليه في

الحديث أكثر من طبيبه النفسي وفي موقفه الان لا يدري ماذا عليه أن يفعل، كل ما يريد أن يتحدث معه ليخبره ماذا عليه أن يفعل حتى يتخلص من هذا الثقل الذي غزا قلبه بعد هذه المكالمة، وصل سليم إلى المنزل وكان والد هنا في انتظاره وقد علم انبه خطب ما من صوته المختنق في الهاتف فما أن رأه حتى قال له:

- ايه يابني مالك فيه ايه، انت كويس اتخانقت مع هنا ؟
- لا يا عمي الحمد لله مفيش أي مشكلة مع هنا
- او مال مالك قلققتني عليك
- ابويا كلمني النهارده وعايزني اسامحه ، بعد السنين دي كلها بيقولي سامحني
- طيب يابني ماهو كان لازم يجي يوم وتسامحه

قال سليم بانفعال:

- اسامحه على ايه عمري اللي ضاع، واللى امي اللي مشوفتهاش قبل ما تموت، ولا مرضي اللي جالى بسببه، هو عمل ايه كويس في حياتي علشان اقدر اسامحه

- جابك للنديا، ولولا كل الظروف اللي انت مريت بيها مكنتش وصلت للي انت فيه.
- بس هو ملهوش فضل عليا في حاجة.
- محدش يابني ليه فضل عليك غير فضلك على نفسك، لكن احنا لما بنسامح بنسامح علشان نفسنا مش علشان اللي حوالينا.
- يعني ايه؟
- يعني لما يكون عندك المقدرة انك تعفو فتحاول تعمل ده علشان انت ترتاح، لما هتفضل مش مسامحه طول الوقت هتفتكر اللي حصل وهتفضل كارهه وكاره كل حاجة تخصه، لكن لما تسامحه انت بتفتح لقلبك نور جديد يغير نظرتك للحياة، مش أي شخص يقدر يسامح. الانسان القوي بس هو اللي يقدر يعفو عن أي إساءة مهما كانت صعبة في حقه، وانت قوي ياسليم اتحملت حاجات كتير لكن طول الوقت شايل جواك اللي عمله أبوك وانه السبب في كل حاجة وحشه حصل ليك، ممكن يكون السبب بس كل حاجة بتوصلك لحاجة تانيه، لو مكنتش

مریت بظروف صعبة، مكنتش عرفت قيمة الوقت الحلو،
أنا عارف أنه مش الطبيعي أن تعدي عليك الظروف دي،
لكن انت عديت منها وكنت أقوي من كل اللي فات
وعلشان تقدر تتعامل مع اللي جاي، لازم تسامحه من
جواك لوجه الله ولنفسك، صدقني هتحس بمنتهى الراحة
بعد ماتقرر من جواك تنسى الماضي وتقل الصفحة دي
بمسامحتك لوالدك.

نظر سليم إلى والد هنا لدقائق وهو يفكر في حديثه ثم قال له:

- يعني حضرتك تفتكراني لو سامحته، الألم اللي جوايا ده
كله هيروح؟
- هيروح لو سامحته من قلبك فعلا وقررت تفوض امرك
لله، وتأكد أن ربنا مش بيضيع حق حد مظلوم.
- طيب أنا المفروض اعمل ايه دلوقتي، هو كلمني بس أنا
مقدرتش ارد عليه.
- روح زوره وقوله انك مسامحه ولو عايزني اجي معاك،
هاجي.

- أنا مش عارف اقول لحضرتك ايه، بس اللي متأكد منه أن ربنا عوضني بيك عن كل احساس وحش عدي عليا، بحس أنك انت اللي ابويا فعلا.
 - طب ما أنا ابوك فعلا يابني، هو الاب اللي بيخلف بس.
 - مع حضرتك حق، ربنا ميحرمناش من وجودك في حياتنا أبدا.
 - انت اقوي من الموقف ده ياسليم وهتعرف تتخطاه، متخليش خوفك يغلبك.
 - حاضر ياعمي، أنا هكلم خالي دلوقتي، ولو حضرتك فاضي نروح سوا.
 - ماشي يابني أنا معاك في أي حاجة.
- أخرج سليم هاتفه واتصل بخاله الذي لم يصدق أنه يريد عنوان أبيه وانه سوف يزوره، ولكن سليم قال له أن العفو عند المقدرة وانه لديه القدرة الان على مسامحته وبالفعل ذهب لزيارة والده وعندما وصل اللي منزله كان قلبه يخفق بقوه وخوف شديد شعر أنه ذلك الطفل اللي لم يكن عمرة يتجاوز أربعة عشر عاما وأن والده بمجرد أن يراه سوف

يصفعه على أي شيء تافهة، كاد خوفه أن يتغلب عليه إلا أن وجود والد هنا بجانبه جعله يستمد منه القوة وكأنه شعر فيه بحمايه الاب، لو يدرك الآباء كيف يؤثرون في حياة ابنائهم لاتخذ كل منهم حذره في كل خطوة وتصرف مع اولادهم، لو يدركوا كم من أطفال اصبحوا اباء وامهات غير اسوياء بسبب معاملة ذويهم لهم، وأن تصرفات بسيطة قد تؤثر على اجيال قادمة لكان الكثير من الآباء تراجعوا عن طريقتهم في التعامل مع أبنائهم وعدلوا عما يقومون به معهم، ولكن من النادر أن تجد الآباء يشعرون انهم يخطئون في حق ابنائهم وفي حق اجيال قادمة، مهما كانت قسوتهم يجدون لها مبررا وهو الامر الذي سيتغير إذا كف كل منهم عن محاسبة طفله وقام بمحاسبة نفسه اولاً، قبل أن يحاسب طفله على الكذب أو الفشل أو حتى شتات الافكار يتأكد اولاً أن طفله نتاج تربيته وافكاره التي زرعها بداخله ، أن الاب يحصد ما يزرع ولكنه ينظر فقط للحصاد ولا ينظر كيف كان يرويه طيلة السنوات التي كانت تمر عليه، نحن فقط نحتاج أن ننظر لأبنائنا اننا كنا مكانهم يوما ما وكنا نشعر بذات المشاعر السلبية التي يشعرون

بها واننا يجب أن نتجنب الأخطاء التي مر بها ذوينا ربما يتغير شيئاً ما، ولكن الكثير يكرر الأفعال دون أن يفكر أن النتيجة لن تكون مختلفة كثيراً.

وقف سليم أمام الباب في تردد فوجد والد هنا يربت على كتفه ويقول له:

- متقلقش كل حاجة هتبقى احسن من توقعاتك، وأنا موجود معاك

دق جرس الباب ففتح له خاله وقال له أن والده في انتظاره في غرفة نومه وانه لم يصدق أن سليم قد يزوره أو يراه مرة اخرى قبل أن تفيض روحه إلى خالقها، دخل سليم إلى الغرفة ولكن ماراه جعله يشعر بالشفقة وتبخر بداخله أي خوف فقد كان والده في حالة من الوهن الشديد ويتنفس من جهاز اكسجين بجانبه وقد اتصلت بعض الانابيب والخرطوم ببيده وصدره، كان يتنفس بمنتهي الصعوبة وما أن راي سليم حتى رفع قناع الاكسجين عن وجهه وأخذ يسعل بشدة، وقف سليم متجمدا قليلا فقال والده :

- أنا مبسوط أوي اني شوفتك، سامحني بابني
شعر سليم أن خوفه كان غير مبرر وانه رغم كل شيء فأبيه
الآن لا يحتاج سوي كلمات تخفف عنه المه، فما كان منه
سوي أن قال:
- أنا مسامحك، ربنا يسامحك ويعفو عنك أنا مش زعلان
منك لان لولا اللي عملته مكنش ربنا رزقني باللي أنا فيه
دلوقتي.
- قال كلماته ونظر له قليلا ثم استأذن أنه يجب عليه أن
يذهب، فقال له والده:
- شوفك تاني؟
- ان شاء الله .
- حتى لو مجتش تاني، كفاية اني شوفت النظرة دي في
عينك واتأكد انك سامحتني.
- لم يرد سليم واستأذنه وخرج لوالد هَنا الذي انتظره في صالة
المنزل وخرجا سويا وقال له سليم:
- مكنتش متخيل اني هحس الإحساس اللي جويا دلوقتي.

- حاسس بايه؟
- حاسس أنه صعبان عليا رغم كل اللي حصل، بس صعب عليا وفعلا قولتله مسامحك من جوايا وحاسس اني مبسوط ومرتاح اني عملت كده.
- علشان كده كنت بقولك لازم تزوره وتشوفه بنفسك، في النهاية يابني محدش فينا حلو ١٠٠% ولا وحش ١٠٠% كل واحد فينا ليه عيوبه ومميزاته وكل واحد فينا بيكون ليه مليون مبرر لتصرفه، بس في النهاية كلنا محتاجين بعض ومحتاجين نهون على بعض الحياة
- مع حضرتك حق، أنا فعلا حاسس دلوقتي أن الماضي خلاص انتهى، هفتكره من وقت للتاني لكن هفتكر قوتي لما سامحته على كل اللي عمله واديت له فرصه يقابل ربنا وهو مرتاح ومش شايل ذنبي.

بعد عدة ايام، توفي والد سليم ولدهشة سليم من نفسه أنه قد أصر على أن يحضر مراسم الدفن والعزاء و أخذ عزاء والده، وعلم أن قوته الحقيقة كانت تكمن في أنه قد واجه أعظم مخاوفه، وتعامل معها وقد يرجع الفضل إلى والد هنا الذي عوضه به الله، وانه عليه الان أن يطوي هذه الصفحة من حياته ويقرر أن يعيش حياة سوية لزوجته وأطفاله ويعوض نفسه بحنانهم عما فاته من قبل، ومن حين لأخر كانت تراوده أفكارا سوداوية ولكنه كان يحاول التخلص منها بانشغاله مع هنا وليلى وطفلهما الجديد، كان يعلم أن حياته الان اصبح لها معنى وانه عليه أن يجاهد من أجلهم ومن أجل مستقبلهم فقد تعلم من أخطاء أبيه وتعلم من أخطاءه وقرر أن يكرس حياته لأبنائه ليضع لهم مستقبلاً أفضل من ماضيه.

تحقيب

يقولون أن الحب والصدقة يغيرون من كيمياء الدماغ، يحسنون من الحالة المزاجية ويساعدون على الشفاء، فقط إذا كان الحب صادق والصدقة حقيقية، كل أبطال الرواية قد تجدهم حولك، كحبيب أو أخ أو صديقة أو أم أو زوج أو ابنه، و إذا كنا نحب من بحياتنا حبًا صادقًا فيجب علينا أن نلاحظ تصرفاتهم ونأخذ في الحسبان ردود أفعالهم وننتقي كلماتنا معهم، لعلهم يضعون قناع سعادة مزيف يخفون به ما يدور بداخلهم من ألم، فقد يكون أحدهم يملأ قلبه وعقله اكتئابًا مبتسمًا وانت لا تدري، لعل ملاحظة صغيرة منا تجعلهم يحافظون على حياتهم، تجعل ذبول قلوبهم يزهر، وتعطي لهم املا أن هناك أحدًا ما يحبهم بحق مهما كانت نظرتهم لانفسهم قد تغيرها بدعمك لهم إذا فقد لاحظتهم، وأن كنت انت أحدهم فلا تستسلم لآلمك وتفاءل. فالله دائماً معك وبجانبك ولا تكتم مشاعرك بداخلك، تحدث إلى أحدهم حتى وأن كان منهم من لم يفهمك، تحدث وعبر عما بداخلك، وإذا لم تستطيع أن تتحدث عبر عما بداخلك بالشغف الذي يشغل قلبك وعقلك من رسم أو

موسيقى أو كتابة أو أي شغف آخر لتتشغل عن الأفكار السوداوية التي قد تشغل عقلك وتشغل بأفكار أخرى تتعلق بما تحب، وتيقن أن جهادك للحفاظ على حياتك يعبر عن شجاعتك في مقاومة رغباتك والاستسلام لها، لا تستسلم لأفكار قد تتغير إذا طلبت ممن حولك المساعدة وسمحت لهم أن يساعدوك، وإذا لم تجد أحداً، فمساعدتك لنفسك أقوى من أي مساعدة أخرى، انت أقوى مما قد تتخيل، واحساسك بالضعف قد يتغير إذا امننت بنفسك فالإيمان مفتاح النجاة.

"تمت"

فاطمة الزهراء إبراهيم



دار نبوغ للنشر والتوزيع